طبعة لندن - 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الخميس 12 جمادى الآخرة 1444 - 5 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16109

London - Thursday - 5 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16109

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

كارل بوبر... سيرة ذاتية حافلة بـ«أطايب» الأمزجة الفكرية والاستكشافات الفلسفية (كتب)

غداة إعلان واشنطن رفضها التطبيع مع النظام في دمشق

وزير خارجية الإمارات يؤكد للأسد دعم «وحدة سوريا»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
دمشق - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

في وقت وعدت تركيا بأنَّها سترد على أي «خطوات إيجابية» من النظام السوري بمثلها، مؤكدة أنَّ موعد لقاء الرئيسين رجب طيب إردوغان وبشار الأسد سيُحدد بناء على سير المحادثات بين الجانبين التركي والسوري خلال الفترة المقبلة، استضافت دمشق أمس وزير خارجية الإمارات الشيخ عبد الله بن زايد الذي أكَّد دعم بلاده وحدة سوريا ودعمها جهود إيجاد «حل سياسي» للأزمة السورية.

وأوضحت وكالة أنباء الإمارات (وام) أنَّ الشيخ عبد الله بن زايد شدَّد، خلال لقائه الأسد، على التزام بلاده وحرصها على دعم الحل السياسي للأزمة السورية «بما يعيد أمنَ سوريا واستقرارها ووحدتها، ويلبي تطلعات الشعب السوري في التنمية والتطور والرخاء».

وجاء اللقاء السوري - الإماراتي في وقت أكدت أنقرة التزامها مواصلة اللقاءات مع حكومة الأسد. وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إنَّ من المبكر الحديث عن موعد لقاء الرئيسين التركي والسوري. وأضاف: «قد تكون هناك اجتماعات ومفاوضات جديدة في الأشهر المقبلة. لا يزال هناك الكثير الذي يتعيَّن القيام به قبل أن تصل المحادثات إلى مستوى الرؤساء». وتابع أنَّه «إذا حدثت خطوات إيجابية بنية صادقة من الجانب السوري، فإنَّنا سنرد بخطوات إيجابية من جانبنا أيضاً، ومن الممكن أن يتمَّ إحراز تطورات مهمة وجيدة جداً».

في السياق ذاته، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إنَّ الولايات المتحدة ضد تطبيع العلاقات مع النظام السوري، لكنَّها لم تنتقد تركيا بخصوص مشروع تقاربها معه. وجاء كلامه غداة إعلان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، أول من أمس، أنَّ واشنطن «لا تدعم الدول التي تعزز علاقاتها أو تعرب عن دعمها لإعادة الاعتبار لبشار الأسد، الديكتاتور الوحشي».

(تفاصيل ص 6)

مخاوف من توسع انتشار «كورونا»

العالم يخشى رأس السنة الصينية

عواصم: «الشرق الأوسط»

فيما تواصلت الدعوات العالمية إلى فرض قيود وإجراء خفض «كورونا» على المسافرين القادمين من الصين، برزت أمس (الأربعاء) مخاوفُ من ارتفاع أعداد الإصابات في الصين تزامناً مع احتفالات رأس السنة الصينية.

وطبقاً لوكالة الأنباء الألمانية، يتوقع علماء ارتفاع عدد الإصابات بفيروس «كوفيد - 19» في الصين بشكل كبير، فيما يستعد الناس للسفر إلى المناطق النائية وزيارة الأقارب للاحتفال برأس السنة الصينية.

وذكرت دراسة نشرت في مجلة «فرونتيرز أوف ميديسين» أمس، أنَّه في حين وصلت الموجة الحالية من الإصابات على الأرجح إلى ذروتها في مدن مثل شنغهاي وبكين، فإنَّ التفشي سوف يصل إلى الأقاليم في وسط وغرب الصين وكذلك المناطق النائية بحلول نهاية الشهر.

وألغت الصين سياستها الصارمة الخاصة بـ«صفر كوفيد» في 7 ديسمبر (كانون الأول)، مما أسفر عن إصابة نحو 248 مليون شخص أو 18 في المائة من السكان، بالفيروس في الأسابيع الثلاثة الأولى من ديسمبر وحده.

وفرضت دول أوروبية عدة قيود على دخول المسافرين من الصين أو لوحت باحتمال القيام بذلك، بما في ذلك فرنسا وإيطاليا وإسبانيا.

ودعت مفوضة الصحة بالاتحاد الأوروبي ستيلا كيرياكيدس الدول الأعضاء فقط إلى مراجعة إجراءاتها الوطنية لمراقبة الفيروس وإعادة تشديدها مرة أخرى إذا لزم الأمر.

في السياق ذاته، قال رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا أمس إنَّ بلاده ستشدّد إجراءات ضبط الحدود المتعلقة بفيروس «كوفيد - 19» بالنسبة للوافدين من الصين ابتداء من الثامن من يناير.

(تفاصيل ص 7)

عزَّزت ترسانتها البحرية لمواجهة «تهديدات خارجية»

روسيا تثأر من ضربة «الهواتف الجوالة»

موسكو: رائد جبر

وجَّهت روسيا ضربات مكثفة على مواقع أوكرانية بما فيها التي انطلقت منها الضربات الأوكرانية الأخيرة على أماكن تجمع القوات الروسية قرب دونيتسك. وأفادت وزارة الدفاع الروسية بأنَّ قواتها شنَّت، في إطار الثأر لتلك الضربات، غارات جوية على مركز للعتاد بالقرب من محطة سكة حديد دروزكيفكا في دونيتسك. وقالت هيئة الأركان العامة إنَّ القوات الروسية واصلت التركيز على التقدم بالقرب من مدينة باخموت بمنطقة دونيتسك، حيث يعتقد أنَّ الطرفين فقدا الآلاف من قواتهما خلال أسابيع من الحرب. وأوضحت وزارة الدفاع الروسية أنَّه رغم بدء تحقيق رسمي، فإنَّ من الواضح أنَّ السبب الرئيسي للهجوم الأوكراني الدموي هو الاستخدام غير القانوني للهواتف المحمولة من قبل الجنود.

وكانت القوات الأوكرانية قد شنَّت في وقت سابق هجوماً على تجمع للقوات الروسية أسفر عن سقوط عدد غير مسبوق من القتلى الروس، فيما عرف باسم «ضربة الهواتف الجوالة» بعدما ثبت رصد القوات الأوكرانية مكالمات هاتفية أجراها جنود روس ليلة رأس السنة. وأسفر الهجوم عن مقتل 89 قتيلاً. في سياق متصل، عززت روسيا ترسانتها العسكرية البحرية بإطلاق «مهمة طويلة الأمد» لفرقاطة حديثة محملة بأحدث جيل من الصواريخ «الفائقة» والقادرة على حمل رؤوس نووية.

وأعطى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أوامر بدخول الفرقاطة «الأميرال غورشكوف» الخدمة الميدانية، واصفاً تحركها الحالي في البحار العالمية بأنَّه يشكل «حدثاً مهماً للغاية في مواجهة التهديدات الخارجية».

ويعتزم الرئيس بوتين إجراء محادثات مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان حسبما أفادت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية نقلاً عن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف.

(تفاصيل ص 10)

ساحة جليدية دُمرت بفعل القصف في بلدة دروزكيفكا بإقليم دونيتسك أمس (رويترز)

«الرئاسي» الليبي ينضم لـ«الوحدة» في رفض ترسيم مصر للحدود البحرية

القاهرة: خالد محمود

دخل المجلس الرئاسي الليبي، برئاسة محمد المنفي، مع حكومة الوحدة المؤقتة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، على خط أزمة ترسيم مصر للحدود البحرية، حيث اعتبر عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي، خلال اجتماعه الثلاثاء برئيس لجنة الحدود البرية والبحرية، محمد الحراري، أنَّ مسألة ترسيم الحدود بين الدول «ليست محل تصرف أحادي الجانب، حيث تنظمها قواعدُ مستقرة في القانون الدولي، وتحكمها آليات متعارف عليها تحفظ حقوق جميع الدول».

وأشار اللافي في بيان وزعه المجلس إلى «التزام الدولة الليبية، أسوة بجميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي، بقرار منظمة الوحدة الأفريقية (سابقاً) باحترام الحدود الموروثة عن الفترة الاستعمارية»، وأشار إلى أنَّ المجلس «يولي أهمية قصوى لهذه المسألة، المتعلقة بالسيادة والأمن القومي». معلناً مواصلة المجلس اجتماعاته الدورية مع اللجنة والجهات الأخرى ذات العلاقة.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد وقع الشهر الماضي قراراً يقضي بترسيم الحدود البحرية الغربية لمصر في البحر المتوسط، لكن حكومة الدبيبة رفضته، وعرضت «إجراء محادثات رسمية بين البلدين». كما رفض مجلس النواب الليبي إعلان مصر ترسيم الحدود البحرية «من جانب واحد، من دون أي مشاورات سابقة»، واعتبر ذلك على لسان لجنتي الشؤون الخارجية والدفاع التابعتين له «انتهاكاً للسيادة الليبية» في مياه البحر المتوسط.

وعبرت اللجنتان في بيان مشترك عن «استغرابهما لإعلان مصر هذه الخطوة»، وطالبتا الدولة المصرية بـ«التراجع الفوري عنه». واعتبر أنَّ «ما حصل يعد تجاوزاً لروح الأخوة، وانتهاكاً للسيادة لا يمكن القبول بهما باعتباره ترسيماً غير عادل وبموجب القانون الدولي، وتعدياً صريحاً على الحدود البحرية لليبيا»، لافتاً إلى أنَّ «الترسيم يسيء للعلاقات التاريخية بين البلدين، وكان يتوقع أن تراعي القاهرة الظروف السياسية الصعبة التي تمرُّ بها ليبيا».

(تفاصيل ص 9)

وسط مخاوف من تصاعد «أزمة الغلاء»

تراجع جديد للجنيه المصري أمام الدولار

القاهرة: إيمان مبروك

وسط مخاوف من تصاعد أزمة الغلاء، يترقب المصريون تأثيرات تراجع جديد لسعر صرف الجنيه أمام الدولار الأميركي على الأسواق المحلية، بموازاة إصدار «البنك الأهلي» و«بنك مصر» شهادات ادخارية بالعملة المحلية بعائد كبير.

وتمتدُّ شهادة الادخار الجديدة، التي أصدرها البنكان، لعام واحد، بحيث يحصل راغب الادخار على فائدة 25 في المائة على القيمة الإجمالية في نهاية المدة، أو نحو 22,5 في المائة شهرياً، ليسجلا بذلك أعلى عائد ادخاري.

واستقبل المصريون القرار بحالة من الانقسام، فثمة طامحون في الادخار بعائد ثابت بعيد عن مخاطرات الاستثمار، وآخرون انتابهم القلق بشأن زيادة جديدة في الأسعار، لا سيما بعدما تراجع سعر صرف العملة المحلية مرة أخرى، ليتجاوز الدولار حاجز الـ26 جنيهاً، مسجلاً بذلك «أكبر حركة يومية» منذ قرار البنك المركزي تحرير سعر الصرف، ما يُعرف بـ«تعويم الجنيه» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي إطار ضبط الأسواق، أشار رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، في الاجتماع الحكومي الأسبوعي، إلى أنَّ «هناك تكليفاً لجميع الوزارات المعنية، ومختلف الأجهزة الرقابية لمتابعة الأسواق، على أن يتم التعامل بمنتهى الحسم مع أي ممارسات غير منضبطة في هذا الشأن». كما أعلن عن «توفير سلع بأسعار مخفضة، ضمن منافذ أهلاً رمضان التي بدأت العمل مبكراً هذا العام».

وبينما حذَّر رواد مواقع التواصل الاجتماعي، من «زيادة جديدة في الأسعار» على خلفية تراجع سعر الجنيه، رهن الخبير الاقتصادي هاني توفيق الآثار المترتبة على الأمر ببيئة الاستثمار، وقال إنَّ «ارتفاع فائدة الادخار يعيق الاستثمار، لأنَّ المستثمر سيلجأ إلى المضمون، عبر فائدة بنسبة 25 في المائة، تلك التي ربما لا يحققها إذا قرر الاتجاه إلى مشروع، وهنا تكمن الأزمة الحقيقية في التحول من سلوك الاستثمار إلى الادخار».

من جانبه، قال رامي الدكاني، رئيس البورصة المصرية، خلال مؤتمر حصاد البورصة لعام 2022، إنَّه «رغم الأزمة الاقتصادية التي يشهدها العالم، فإنَّ صندوق النقد الدولي يتوقع أن تحقق مصر معدلات نمو مرتفعة، مقارنة بنظرائها من الأسواق الناشئة في عام 2023، معللاً ذلك بحزمة إجراءات اتخذتها الحكومة لمواجهة الأزمة».

(تفاصيل اقتصاد وص8)

أبدى انفتاحه على تولي النساء مناصب حساسة

خامنئي يرفض استهداف غير المتحجبات بالكامل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن المرشد الإيراني علي خامنئي، رفضَه استهداف غير المتحجبات بالكامل، عبر اتهامات «معاداة الدين والثورة»، وذلك بعد أربعة أشهر من اندلاع الاحتجاجات الإيرانية، إثر وفاة شابة أثناء احتجازها لدى الشرطة بدعوى «سوء الحجاب».

وقال خامنئي أمام حشد من الإيرانيات في طهران أمس إنَّ «من لديهن حجاب غير كامل بناتنا». وأضاف «الحجاب ضرورة لا يمكن تشويهها، لكن لا ينبغي أن تتسبَّب في اتهام من لا تلتزم الحجاب الكامل، باللادينية، ومعاداة الثورة». وأضاف «ضعف الحجاب ليس بالشيء الصحيح، لكنَّه لا يجعل ذلك الشخص خارج دائرة الدين والثورة».

وأبدى خامنئي انفتاحه على تولي النساء مناصب في مراكز حساسة. وقال إنَّ «مقترح توظيف النساء المتعلمات من ذوات العلم والخبرة والحكمة في مختلف المستويات واتخاذ القرار، قضية مهمة، تجول في خاطري منذ فترة طويلة، إن شاء الله فسنجد حلاً».

وانتقد خامنئي مواقف الدول الغربية من الاحتجاجات التي هزَّت إيران تحت شعار «المرأة، الحياة، الحرية»، متهماً تلك الأطراف بـ«النفاق» وقال إنَّ بلاده في موضع «الهجوم» فيما يخص حقوق المرأة وإنَّ الدول الغربية وجَّهت «ضربات أساسية» و«خائنة» للمرأة، حسبما أورد موقعه الرسمي.

ورغم أنَّ خامنئي علَّق مرات عدة على الاحتجاجات واتَّهم أعداء إيران بتأجيجها، فإنَّها المرة الأولى التي يعلّق فيها على السجال الدائر بشأن الحجاب، في ظل المطالب بإسقاط «الحجاب الإلزامي».

ووصل عدد القتلى في صفوف المحتجين إلى 516 شخصاً، بمن فيهم 70 قاصراً، وقضى 68 عنصراً من قوات الأمن خلال المناوشات مع المحتجين حسب وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا).

(تفاصيل ص 3)

«حركة الشباب» ترد على هجوم الجيش والعشائر

الصومال: تفجير يودي بعشرات من قوات الأمن

القاهرة: خالد محمود
مقديشو: «الشرق الأوسط»

سقط عشرات القتلى في صفوف الأمن الصومالي وقوات أخرى مؤيدة للحكومة، أمس، بهجوم مزدوج تبنَّته «حركة الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، ونُفذ بسيارتين مفخختين في بلدة محاس، وسط الصومال.

ونُفذ الهجوم المزدوج في بلدة محاس الواقعة في محافظة حيران على بعد نحو 300 كيلومتر من العاصمة مقديشو، رداً، على ما يبدو، على هجوم واسع شنَّه الجيش الصومالي بمساعدة العشائر على حركة «الشباب» قبل أشهر.

وقال عثمان نور، قائد شرطة محاس، إنَّ حركة «الشباب» استهدفت المدنيين بعد أن منيت بهزائم في القتال مع قوات الجيش. ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول بالشرطة قوله إنَّ عدد القتلى بلغ 35. كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن عبد الكريم حسن، وهو أحد أعيان محاس، قوله إنَّ «قرابة 20 شخصاً قتلوا في التفجيرين».

بدوره، قال محمود سليمان وهو من وجهاء المنطقة إنَّ 52 شخصاً أصيبوا بجروح. وأكَّد مسؤولون أمنيون وزعماء محليون أنَّ قاعدتين عسكريتين استهدفتا في محاس.

وأعلنت «الشباب» في بيان مسؤوليتها عن الهجومين. وزعمت مقتل 87 وإصابة 130 من عناصر الجيش والميليشيات المساعدة وحرق 13 مركبة مزودة بمدافع.

ويتعرَّض متمردو حركة «الشباب» لضغوط منذ أغسطس (آب) الماضي. وتقول الحكومة إنَّها قتلت المئات من مقاتلي «الشباب» واستعادت السيطرة على عشرات التجمعات السكنية. كما تلقَّت القوات الحكومية وقوات العشائر دعماً من قوات الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي.

(تفاصيل ص 8)



شبح العتمة الشاملة يؤرق لبنان مجدداً (ص 4)

تونس: قيادات في «النهضة» أمام القضاء (ص 9)

تخبط يعرقل انتخاب رئيس «النواب» الأميركي (ص 11)

«النصر» برونالدو في مواجهة «الطائي» اليوم (عالم الرياضة)



السعودية تُكرم أفضل الأعمال الإعلامية الوطنية

(يوميات الشرق)

فينيشيا بورتر تريد التفرغ للكتابة بعد 33 عاماً من العمل

تقاعد خبيرة الفن الإسلامي في المتحف البريطاني

لندن: عبير مشخص

بعد 33 عاماً في ردهات وقاعات المتحف البريطاني بلندن ومعارض ناجحة قدمت الفن الإسلامي والعربي للجمهور الغربي، تتقاعد الخبيرة الفنية فينيشيا بورتر من عملها بالمتحف للتفرغ للبحث والكتابة، وإعادة تعلم اللغة العربية.

روت بورتر لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل أهم محطات حياتها العملية في المتحف. تتذكَّر أول محطة مهمة في حياتها مع معرض «الكلمة إلى الفن عام 2006» وفيه عرضت مجموعة من الأعمال العربية المعاصرة وأيضاً العمل الأول للفنان السعودي أحمد ماطر «أشعة» والذي دخل لمجموعة المقتنيات في المتحف، مضيفة أن «المعرض أدَّى لتكوين مبادرة اقتناء القطع الفنية الحديثة والمعاصرة من الشرق الأوسط (كاميا) CaMMEA في 2009، لاقتناء أعمال تتحدَّث عن واقعها وزمنها».



فينيشيا بورتر في معرض بالظهران (الشرق الأوسط)

معرض «الحج... رحلة في قلب الإسلام» في 2012 من المحطات المهمة في حياتها المهنية، تصفه بأنَّه معرض مفصلي غير من طريقة إقامة المعارض، و«من خلال المعرض أدركت أهمية مزج الأعمال الكلاسيكية بالأعمال المعاصرة».

وتضيف: «كنت فخورة جداً بتضمين الفن المعاصر، أردت أن أقول للجمهور إن العرض لا يقدم نظرة (من زمان) على العرض، بل أردته أن يكون وقتياً أيضاً ضمن سياق تاريخ طويل».

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

«الرئاسي» ناقش تعزيز وحدة الصف وجهود إنهاء الانقلاب الحوثي

الحكومة اليمنية تستهل العام بتدابير لحماية الاقتصاد وتثبيت سعر العملة

عدن: علي ربيع

فيما يتطلع ملايين اليمنيين إلى أن تكون السنة الجديدة 2023 منعطفا لاستعادة دولتهم وإنهاء الانقلاب الحوثي وطي صفحة الصراع، استهلت الحكومة الشرعية أعمال السنة باتخاذ تدابير لحماية الاقتصاد وتثبيت سعر العملة المحلية، بحسب ما ذكرته المصادر الرسمية.

التدابير الحكومية التي تضمنت التشديد على ترشيد الإنفاق والاكتفاء بالنفقات الحتمية جاءت مع تشديد مجلس القيادة الرئاسي على تعزيز وحدة الصف ومناقشة جهود إنهاء الانقلاب الحوثي واستعادة مؤسسات الدولة.

وبحسب ما ذكرته وكالة «سبأ» عقد مجلس القيادة الرئاسي اجتماعا مغلقا الأربعاء برئاسة رشاد العليمي رئيس المجلس وبحضور جميع أعضاء المجلس وهم: سلطان العرادة، وعبد الرحمن المحرمي، وعبد الله العليمي، وعثمان مجلي، وعبر دائرة الاتصال المرئي عيدروس الزبيدي، وطارق صالح، وفرج البحسني.

المصادر الرسمية لم تتطرق إلى تفاصيل الاجتماع المغلق، واكتفت بالإشارة إلى أنه «ناقش مستجدات الأوضاع المحلية، والخطط والسياسات التنفيذية لتخفيف معاناة المواطنين، وتعزيز وحدة الصف، وجهود استعادة مؤسسات الدولة وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني».

وفي ظل خشية الشارع اليمني أن يؤدي استمرار توقف تصدير النفط بسبب الهجمات الحوثية إلى زيادة المعاناة الإنسانية في المناطق المحررة، أقرت الحكومة في اجتماع للمجلس الاقتصادي الأعلى جملة من التدابير حرصا على تخفيف الأضرار وتحسين الموارد وتثبيت سعر العملة المحلية (الريال).

وطبقا لما أوردته المصادر الرسمية، أقر المجلس الاقتصادي الأعلى برئاسة رئيس الوزراء معين عبد الملك، حزمة من الإجراءات للتعامل مع المستجدات الراهنة في الجوانب الاقتصادية والمالية، للحفاظ على الاستقرار النسبي لصرف العملة الوطنية والمستوى العام للأسعار، بما يحافظ على الوضع المعيشي للمواطنين وتخفيف معاناتهم.

وأوردت وكالة «سبأ» أن المجلس الاقتصادي الأعلى استعرض في اجتماعه المنعقد في العاصمة المؤقتة عدن، المقترحات المقدمة من وزير المالية سالم بن بريك ومحافظ البنك المركزي اليمني، أحمد غالب، المتصلة باتخاذ إجراءات لترشيد الإنفاق ورفع الإيرادات بما يتناسب مع المتغيرات الجديدة، والتعامل مع تداعيات الهجمات الإرهابية الحوثية في استهداف موانئ تصدير النفط الخام، على الأوضاع الإنسانية، وإمدادات الطاقة، وحرية الملاحة الدولية.

واعتمد المجلس - بحسب الوكالة - عددا من السياسات الخاصة باتجاه تعزيز الإيرادات وتنويعها وتوسيع أوعيتها وضمان وصولها إلى الحساب الحكومي العام، وضبط وترشيد النفقات بحيث تقتصر على الإنفاق الحتمي والضروري، وبما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار المالي والنقدي.

وفي حين وجه المجلس الوزارات والجهات المختصة بتطبيق السياسات المتخذة والمعتمدة والرفع إليه بنتائج ذلك أولا بأول، ناقش في اجتماعه «توجيهات وقرارات مجلس القيادة الرئاسي والحكومة فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والمالية ضمن مسار الإصلاحات، إضافة إلى تفعيل الدعم المقدم من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وترتيبها بحسب الاحتياجات والأولويات، والتنسيق الجاري مع شركاء اليمن في التنمية لتقديم مزيد من الدعم خلال الفترة القادمة».

ونقلت المصادر الرسمية عن رئيس الحكومة معين عبدالملك أنه «أكد الاستمرار في تعزيز التنسيق بين السياستين النقدية والمالية للحفاظ على قيمة العملة الوطنية وتعزيز موارد الدولة عبر الاستيراد المدروس وضبط وترشيد الإنفاق العام».

وقال عبد الملك إن «ذلك يتزامن مع خطوات أخرى ومهمة في تصحيح مسار الاقتصاد الوطني، وفي مقدمها تجفيف منابع الفساد واتخاذ إجراءات فيما يخص ترشيد الإنفاق وتحسين الإيرادات، وتعزيز مبدأ الشفافية والمساءلة».

يشار إلى أن مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية تعهدا بالاستمرار في دفع رواتب الموظفين في المناطق المحررة على الرغم من فقد عائدات تصدير النفط جراء الهجمات الحوثية على موانئ التصدير.

ومع استمرار الضبابية التي تلف مصير مساعي السلام اليمني في السنة الجديدة بسبب تعنت الميليشيات الحوثية وسعيها للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية من البوابة الإنسانية، لا تزال المخاوف قائمة من عودة المواجهات العسكرية على نطاق واسع.

ويوم الثلاثاء الماضي، كان الإعلام العسكري ذكر أن قوات الجيش «أحبطت محاولة تسلل لميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة إيرانيا، شرق مدينة تعز».

ونقل موقع الجيش (سبتمبر نت) عن مصدر ميداني قوله إن «مجاميع من الميليشيا الإرهابية حاولت التسلل باتجاه مواقع في عقبة منيف، وإن قوات الجيش رصدت تلك المحاولة وأفشلتها، حيث تكبد الحوثيون عددا من القتلى والجرحى».

من جهته، شدد وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محسن محمد الداعري، خلال اجتماع في العاصمة المؤقتة على «ضرورة إعداد الموازنة بما يلبي احتياجات ونفقات القوات المسلحة ورفع جاهزيتها القتالية والفنية، بما يمكنها من تأدية مهامها الوطنية الماثلة، وفي مقدمتها هزيمة الإرهاب الحوثي المدعوم إيرانيا، واستعادة مؤسسات الدولة».

جانب من الاجتماع الذي عقده المجلس الاقتصادي اليمني الأعلى في عدن (سبأ)

منظمات دولية أكدت حاجة 70 % من السكان للمساعدات

فساد الميليشيات وانتهاكاتها ينذران بعام تاسع من المأساة اليمنية

عدن: وضاح الجليل

ينتظر اليمنيون عاماً آخر من المأساة الإنسانية التي يعيشون فيها منذ ثمانِ سنوات، فوفقاً لعدد من المنظماتِ الدولية والجهات المعنية بالأوضاع الإنسانية حول العالم؛ فإن العام الذي بدأ منذ أيام؛ سيشهد اتساع رقعة الفقر، وزيادة في عدد السكان المحتاجين إلى المساعدات، وذلك بسبب الممارسات التي ينتهجها الحوثيون منذ بدء الانقلاب والحرب.

فبينما كان العالم يحتفل بأعياد الميلاد واستقبال العام الجديد؛ نظم ناشطون يمنيون حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي للفت الأنظار إلى جزء من المأساة الإنسانية في بلادهم، متمثلة بمظاهر الجوع في العاصمة صنعاء، حيث نشروا مئات الصور لجوعى يقفون أمام المطاعم في انتظار ما قد يقدمه لهم مُلاك المطاعم من بواقي الأكل، وآخرين يبحثون في القمامة عما يسد جوعهم.

في تقرير لها نشر قبل نهاية العام الماضي بيومين؛ أكدت منظمة «إنقاذ الطفولة» أنه يوجد في اليمن ثاني أكبر عدد من الأشخاص الذين يعانون من مستويات طارئة من انعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك سوء التغذية الحاد، حيث ارتفع هذا العدد خلال العامين الماضيين إلى ستة ملايين شخص من 3,6 مليون، بزيادة قدرها 66 في المائة».

وأفادت المنظمة أن الأطفال يتحملون العبء الأكبر من أزمة الغذاء في اليمن، حيث يعانون من سوء التغذية ويواجهون الموت لأن أجسامهم النامية أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، في حين يترك سوء التغذية على الناجين منهم الأطفال آثاراً يحملونها مدى الحياة، بما في ذلك ضعف النمو البدني والمعرفي.

وفي البيان تحدثت شانون أوركت، المتحدثة باسم منظمة إنقاذ الطفولة في اليمن، حول الصراع المستمر منذ نحو ثماني سنوات والتدهور الاقتصادي الحاد اللذان يقودان إلى مخاطر حرجة من الجوع ليواجه الأطفال خطراً ثلاثياً يتمثل في المجاعة والقنابل والمرض.

ونفت أوركت أن تكون مستويات التمويل تتناسب مع احتياجات الأطفال في اليمن، خاصة مع تزايد الإصابة بينهم بسوء التغذية، في حين أعلنت الأمم المتحدة عبر مكتبها لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» أن المأساة الإنسانية في اليمن ما تزال قائمة، مع حاجة ماسة لمنع المزيد من التدهور في الاحتياجات، مؤكدة أن أكثر من 21 مليون شخص سيحتاجون إلى المساعدة الإنسانية والحماية في عام 2023.

المكتب أوضح أن المجتمع الدولي أصدر نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية لعام 2023. وتوصل إلى أن ما يقدر بنحو 21,6 مليون شخص (66 في المائة من سكان اليمن)، سيحتاجون إلى المساعدات الإنسانية وخدمات الحماية، وأن هذا الرقم انخفض بشكل طفيف عن 23,4 مليون شخص محتاج في عام 2022.

وبين أن العوامل الرئيسية التي جعلت الوضع عند هذا المستوى؛ هي انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية وتردي الخدمات الصحية وشحة المياه والصرف الصحي واحتياجات الحماية.

تنوع الاحتياجات

ووزع «أوتشا» بيانات الاحتياجات إلى الحاجة للأمن الغذائي مقدراً عدد الواقعين في ظلها بما يقارب 17,3 مليون شخص ممن يقدر أنهم بحاجة إلى الأمن الغذائي والمساعدة الزراعية، والحاجة إلى الدعم للوصول إلى الخدمات الصحية الحيوية، مقدراً أعداد من هم في هذا الإطار بـ20,2 مليون شخص.

وإضافة إلى ذلك؛ فإن 15,3 مليون شخص سيحتاجون إلى الدعم للحصول على المياه النظيفة وتلبية احتياجات الصرف الصحي الأساسية، منبهاً إلى أن أي تصعيد كبير في الأعمال العدائية أو العمليات العسكرية سيزيد من أعداد الضحايا المدنيين والنازحين، داعياً إلى التعاون بين الجهات الفاعلة في المجال الإنساني والتنمية والسلام لتقديم حلول أكثر استدامة.

ومن جهتها، حذرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، من أن استمرار الحرب وتفاقم الأوضاع الاقتصادية السيئة في اليمن، إلى جانب ضعف التمويل المخصص للعمل الإنساني والتنموي؛ مؤشرات تنبئ بعدم تحسن الوضع الإنساني في البلاد خلال العام الحالي.

وحددت اللجنة، عبر حسابها في «تويتر»، حاجة أكثر من 70 في المائة من السكان في اليمن، إلى مساعدات إنسانية، وأن 51 في المائة فقط من المرافق الصحية تعمل في اليمن، في وقت يعاني فيه أكثر من 4,7 مليون امرأة وطفل من سوء التغذية الحاد، ونزوح أكثر من 3,3 مليون شخص في اليمن من منازلهم.

وبمناسبة الذكرى الستين على بدء أنشطتها في اليمن؛ أصدرت اللجنة بياناً أعلنت فيه أن الاحتياجات الإنسانية في اليمن ستظل مرتفعة خلال هذا العام، مجددة التزامها بمواصلة عملياتها الإنسانية ومساعدة ضحايا العنف والنزاع المسلح في جميع مناطق البلاد بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر اليمني.

تدمير وتجنيد

يذهب أحد الباحثين الاقتصاديين اليمنيين إلى أن هذه التحذيرات تأتي ضمن مؤشرات واضحة، مثل انعدام فرص العمل، وتدهور بيئة الأعمال وقطع رواتب أكثر من مليون موظف للعام السادس على التوالي، وضرب شبكات الدعم الاجتماعية، ووقف الإنفاق على الخدمات العامة والأساسية، فضلاً عن النزيف المستمر الذي تتعرض له معظم القطاعات الحيوية والاقتصادية.

ويرى الباحث الذي طلب من «الشرق الأوسط» حجب بياناته، نظراً لإقامته في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية أن هذه الميليشيات عملت على صناعة تغيير واضح في تركيبة الاقتصاد اليمني، والقطاع الخاص، بغرض تمكين فئة حاكمة قليلة، من السيطرة على مفاصل النفوذ والثروة، وحرمان السكان من أبسط الاحتياجات الإنسانية للعيش.

وشدد على أن التداعيات الكارثية هي نتيجة مباشرة لتخلي مؤسسات الدولة، التي سيطرت عليها الميليشيات الحوثية، عن التزاماتها ووظائفها تجاه المجتمع، بتمويل قطاع الواردات من النقد الأجنبي وتأمين السلاسل الغذائية، للأسواق المحلية، وتعمدها إنتاج حالة الازدواج الجمركي والضريبي، وإغلاق الطرق والمنافذ الرئيسية بين المحافظات، ومضاعفة الجبايات على الواردات كافة.

من جهة أخرى وعلى نفس السياق؛ أعلنت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، أن 200 ألف مهاجر أفريقي بحاجة إلى المساعدة الإنسانية في اليمن.

وعلى حسابها في «تويتر»، ذكرت المنظمة أن نحو 200 ألف مهاجر بحاجة إلى المساعدة الإنسانية في اليمن، إضافة إلى ما يقارب 43 ألف مهاجر تقطعت بهم السبل ويعيشون في ظروف مزرية غير قادرين على مواصلة رحلاتهم أو العودة إلى ديارهم.

وكشفت العديد من التقارير والمعلومات عن إجبار ميليشيات الحوثي المهاجرين الأفارقة على التجنيد والقتال في صفوفها، وممارسة القمع والابتزاز والترغيب والترهيب معهم من أجل إقناعهم بالقتال في صفوفها.

الميليشيات أطلقت حملة مسلحة أسفرت عن إغلاق 13 مكتباً

وكالات السياحة والسفر في مرمى الجبايات الحوثية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أطلقت الميليشيات الحوثية هذا الأسبوع موجة جديدة من الجبايات في العاصمة المختطفة صنعاء استهدفت وكالات السياحة والسفر، في سياق سعيها إلى إرغام ملاكها على دفع الإتاوات، حيث أفادت مصادر مطلعة بإغلاق 13 مكتباً في عدد من شوارع المدينة بعد أن اتهم مسلحو الميليشيات هذه الوكالات بعدم الالتزام بالتعليمات والقيود المفروضة.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن فرقاً ميدانية تتبع ما تسمى «هيئة الطيران المدني والأرصاد» الخاضعة للجماعة الحوثية بصنعاء، مدعومة بمسلحين، تواصل منذ أيام تنفيذ حملات «ابتزاز وجباية»، بهدف البطش والتنكيل بملاك وكالات السفر والسياحة لإجبارهم على دفع جبايات تحت مسميات مختلفة.

وأدت الحملة الحوثية - وفق المصادر - في أول يومين من انطلاقها إلى إغلاق 13 وكالة سفر وسياحة واقعة في شوارع متفرقة بصنعاء بحجة مخالفتها للقانون وعدم استجابتها لمطالب حوثية من بينها دفع جبايات لصالح مشرفي الميليشيات.

وبحسب المصادر نفسها، عاد عناصر الميليشيات بعد ساعات قليلة من إغلاق تلك الوكالات للسماح بإعادة فتح بعضها بعد أن ألزمت ملاكها بدفع إتاوات، بالتزامن مع استمرار الحملة لاستهداف ما تبقى من الوكالات بمناطق جديدة في صنعاء؛ حيث تفرض على ملاكها شروطاً وصفت بـ«التعجيزية».

ونقلت وسائل إعلام حوثية عن المدعو مازن غانم، المنتحل لصفة مدير عام النقل الجوي في صنعاء، قوله: «إن النزول الميداني استهدف وكالات السفر العاملة في أمانة العاصمة صنعاء كمرحلة أولى تليها بقية المحافظات وفقاً لما هو معد ومخطط له مسبقاً».

وهدد المسؤول الحوثي باستهداف وإغلاق كل وكالات السفر التي لم تحصل على تراخيص عمل من قبل سلطة الانقلاب، وتلك التي لا تنطبق عليها الشروط التي وضعتها الجماعة على كل الوكالات في مناطق سيطرتها.

ويقول ملاك وكالات في صنعاء طالهم مؤخراً التعسف الحوثي لـ«الشرق الأوسط»، إن الانقلابيين يشنون حملات متكررة لفرض قيود وإجراءات مشددة تهدف إلى إجبارهم على دفع إتاوات تحت عناوين ومبررات غير قانونية.

وكشفوا عن مداهمة مسلحي الجماعة في اليومين الماضيين وكالات سفريات وسياحة في 3 شوارع رئيسية في صنعاء هي الزبيري، وتعز، والستين، حيث قاموا بإغلاق بعضها واختطاف ملاكها وتوجيه تهديدات ضد آخرين، بحجة مخالفتهم لتعليمات وضوابط وضعتها الميليشيات.

ووصف ملاك الوكالات السياحية ما يتعرضون له حالياً من انتهاكات بأنه «عمل مقصود من قبل الميليشيات الحوثية»، كاشفين عن تكبدهم نتيجة ذلك خسائر مادية كبيرة.

ويؤكد سليمان، وهو اسم مستعار لأحد ملاك وكالات السفر والسياحة في صنعاء، أن هذا الاستهداف الحوثي ضد هذا القطاع لم يكن الأول حيث سبق لتلك الميليشيات أن استهدفت بمنتصف سبتمبر (أيلول) العام الماضي عشرات الوكالات في العاصمة بعد اتهامها ببيع تذاكر وهمية وعدم الالتزام بشروط بيع التذاكر.

وطالب سليمان بوضع حد لمثل تلك الممارسات الحوثية التي أوصلت اليمنيين في صنعاء وبقية مناطق سيطرة الميليشيات إلى ما هم عليه اليوم من فقر وجوع وبؤس وحرمان من أبسط الحقوق وأقل الخدمات.

وسبق للانقلابيين، وفي سياق استمرارهم في تضييق الخناق على ما تبقى من المؤسسات التجارية والاقتصادية بمناطق سيطرتهم، أن فرضوا بنهاية يونيو (حزيران) العام الفائت، رسوماً وجبايات على وكالات السفريات والسياحة في صنعاء ومدن أخرى بزعم دعم المجهود الحربي.

وكانت الميليشيات قد فرضت قراراً يقضي بإلزام وكالات السفر بدفع رسوم خدمة المسافرين، بنسبة 5 في المائة من قيمة إجمالي أي خدمات تقدمها وكالات السفر بمبرر حماية المسافرين، زاعمة أن ذلك سيحد من تلاعب بعض وكالات السفر.

أعمال الحفر العشوائي والتنقيب طالت أكثر من 62 مديرية

آثار اليمن ضحية تواطؤ الانقلابيين واتساع الفقر

عدن: محمد ناصر

منذ أيام دفن يمني في العقد الثالث من العمر داخل حفرة كان يبحث فيها عما يعتقد أنه كنز ذهبي في غرب البلاد، حيث أدى تواطؤ الانقلابيين الحوثيين واتساع رقعة الفقر في مناطق سيطرتهم إلى شيوع عمليات العبث بالمواقع الأثرية، والاتجار بها حيث طالت العملية وفق باحثين أكثر من 62 مديرية في مختلف تلك المناطق.

قرية الحقيل الواقعة في منطقة شمير التابعة لمديرية مقبنة غرب محافظة تعز فجعت بمصرع الشاب حيث تساقطت الحجارة عليه أثناء حفره في موقع جبلي بحثاً عن كنز مزعوم، لكن السكان خلطوا بين العشوائية في نبش المواقع الأثرية، والأساطير التي تتحدث عن وجود حراس للكنز من الجن هم من قاموا بدفن الشاب لأنه لم يقدم القربان.

ومع اتساع عمليات الحفر والبحث عن الكنوز المزعومة، يسترجع الخيال الشعبي في أرياف اليمن حكايات متعددة عن الكنوز والبحث عنها، ويقولون إن هناك كثيراً من المواقع بداخلها كميات من الذهب الخالص تعود إلى فترات الدولة الحميرية وما تبعها من دول قديمة، ولكن الحصول عليها غير ممكن إلا بتقديم قرابين تتنوع بين ذبح تيس أسود أو ثور ورميه في المكان، وفي أحيان كثيرة يكون القربان أحد أبناء الشخص الذي أتته رؤيا في المنام عن مكان الكنز. وفق ما هو متداول في الميثولوجيا الشعبية.

السكان في أكثر من منطقة يمنية ذكروا أن تنامي ظاهرة العبث بالمواقع الأثرية مرتبط أساساً بتساهل وتواطؤ سلطة الانقلابيين الحوثيين مع العابثين بالمواقع وتورط قيادات ومسؤولين محليين مع الانقلابيين في بيع وتهريب الآثار والمخطوطات.

ويذكر محمود، وهو أحد سكان منطقة ظفار في محافظة إب، أن البحث عن الكنوز كان في السابق مرتبطاً برؤيا شخص في المنام لموقع الكنز وطلب القربان، لكن ما يحدث الآن يمكن وصفه بـ«هستيريا البحث عن الكنوز»، حيث اتسعت الظاهرة بشكلٍ غير مسبوق.

ويتفق معه في الرأي أكرم، وهو موظف حكومي، إذ يقول إن الظاهرة انتشرت في كثير من المحافظات، حيث يتوجه الناس للبحث عن الكنوز وهناك من يروج لذلك، خصوصاً أن عمليات النبش تتم أغلبها في مناطق أثرية معروفة أو مناطق كانت تتداول في القصص الشعبية على أنها مواقع لكنوز.

ويجزم أكرم أن الدافع الأول لهذا هو الثراء من قبل المسؤولين، الذين يستغلون الفقر والبطالة وحاجة الناس بعد تدهور الأوضاع المعيشية نتيجة الانقلاب بشكل كبير حيث جعلت نحو 80 في المائة من السكان يعيشون على المساعدات.

وبحسب بيانات الهيئة العامة للآثار، فقد تعرض عدد من المقابر الصخرية والمواقع الأثرية للعبث في منطقة شعب القضب - حجاج مديرية جبن، والتي تضم بناءً من الحجر يقع وسط الوادي العميق المسمى شعب القضب وبئراً يدوية دائرية الشكل مبنية من الحجر الأحمر المهندم، وقناة مائية منحوتة في مرتفع صخري تصب إلى الأرض الزراعية.

كما تعرض موقع أثري آخر للنهب والعبث اسمه مصنعة حلة بني قرين - شهاب أعلى - في مديرية بني مطر غرب صنعاء، وهو عبارة عن هضبة مرتفعة تحيط بها المقابر الصخرية القديمة وأساسات بناء ودرج من أسفل الهضبة.

وبحسب التقارير الرسمية، تم العبث بالمقابر الصخرية في منطقة بني الحرسي بمديرية ثلاء في محافظة عمران شمال صنعاء حيث تتعدد أنواع وأشكال المقابر تبعاً للفترات التاريخية.

وتختلف هذه المقابر الصخرية وفقاً لمصادر هيئة الآثار اليمنية عن المقابر الأرضية، فالمقابر الصخرية تم نقرها نقراً متقناً وعلى ارتفاعات عالية في الغالب حتى يكون الوصول إليها صعباً، ومن الداخل تم عمل رفوف مستطيلة بحجم الإنسان حتى توضع فيها الجثث، حيث تحتوي بعضها على خمس جثث وتسمى بالمقابر العائلية.

ويؤكد الخبراء أن نماذج هذه المقابر كثيرة في اليمن فهي توجد في مناطق ثلاء وناعط، وشبام كوكبان، وشبام الغراس، والحداء، والظفير، وبني مطر، ومنطقة ظفار في محافظة إب، ومنطقة وادي ظهر في ضواحي مدينة صنعاء، لكن يد العبث طالتها، بعد أن تركت بدون حماية.

ووفق باحثين ومهتمين فلم يقتصر الأمر على المواقع الأثرية غير المكتشفة أو المناطق الريفية البعيدة، بل إن العبث طال المواقع الأثرية في منطقة ظفار عاصمة الدولة الحميرية ومنطقة العود المجاورة لها، حيث تم العبث بالمواقع الأثرية الهامة بحثاً عن الكنوز الذهبية، والقطع التي يتم تهريبها وبيعها في الخارج، كما امتد هذا العبث إلى محافظة الجوف التي كانت لفترات زمنية طويلة عاصمة لدولة معين اليمنية القديمة.

ويقول الباحث اليمني عبد الله محسن إن عمليات النبش والحفر العشوائي مستمرة في الكثير من المواقع وتشمل حسب المعلومات المتوافرة 62 مديرية تقريباً. ومعها زادت عمليات المتاجرة وبيع الآثار في الكثير من المحافظات.

وذكر محسن أنه ورغم إبلاغ الجهات المعنية، إلا أنه لم يتم رصد أي تحرك جاد لوقف هذا العبث، مؤكداً أن مبيعات الآثار اليمنية خلال العشرة الأشهر من عام 2022 كانت في تزايد من حيث العدد وتناقص من حيث القيمة باستثناء نوعيات محددة.

قال إن توظيف النساء في مراكز صنع القرار يشكل هاجساً له

خامنئي يرفض اتهام غير الملتزمات بالحجاب الكامل بـ«معاداة الثورة»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد نحو 4 أشهر من اندلاع احتجاجات «المرأة... الحياة... الحرية» إثر وفاة الشابة مهسا أميني في أثناء احتجازها لدى الشرطة بدعوى «سوء الحجاب»، أنهى المرشد الإيراني، علي خامنئي، صمته عن الجدل الدائر حول الحجاب؛ إذ دعا أمام حشد من النساء إلى مناقشة سبل تولي المرأة مناصب في مراكز صنع القرار، رافضاً توجيه اتهامات بـ«معادة الثورة والدين» للنساء اللاتي لا يرتدين الحجاب الكامل.

وقال خامنئي؛ من دون أن يتطرق إلى مطالب المحتجات بإنهاء قوانين «الحجاب الإلزامي»، إن «من لديهن حجاب غير كامل بناتنا». وأضاف: «الحجاب ضرورة لا يمكن تشويهها، لكن لا ينبغي أن تتسبب في اتهام من لا تلتزم بالحجاب الكامل، باللادينية، ومعادة الثورة». وأضاف: «ضعف الحجاب ليس بالشيء الصحيح؛ لكنه لا يجعل ذلك الشخص خارج دائرة الدين والثورة».

وأشار خامنئي ضمناً إلى المطالب الداخلية بشأن تولي المرأة مناصب رفيعة، وقال: «مقترح توظيف النساء المتعلمات من ذوات العلم والخبرة والحكمة في مختلف مستويات صنع واتخاذ القرار قضية مهمة، تدور في خاطري منذ فترة طويلة... إن شاء الله سنجد حلاً».

ويعدّ تعيين المرأة في مناصب رفيعة من القضايا الأساسية التي تشغل الأوساط الحكومية الإيرانية؛ بعد كل انتخابات رئاسية وتشكيل حكومة جديدة. ولم تتمكن المرأة من تولي مناصب وزراء؛ باستثناء وزيرة في حكومة الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد.

ورغم التزاماته المتكررة؛ فإن الرئيس السابق، المعتدل نسبياً حسن روحاني، لم يفِ بوعوده في ضم النساء إلى تشكيلته الوزارية، واكتفى بتعيين مساعدات ونائبات له للشؤون القانونية والمرأة والبيئة. وعلى غرار روحاني؛ كلف المحافظ المتشدد، إبراهيم رئيسي، امرأة بتولي منصب نائبته لشؤون الأسرة.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية بأن خامنئي ألقى خطابه أمام «مئات النساء الأكاديميات والناشطات في المجالات الثقافية والاجتماعية والعلمية».

ووصف خامنئي مواقف الدول الغربية في مجال حقوق المرأة، بـ«النفاق»، وقال إن بلاده في موضع «الهجوم والمتطلّب» منها، متهماً الدول الغربية بتوجيه «ضربات أساسية» و«خائنة» للمرأة، وفق ما أورد موقعه الرسمي. واتهم الغرب بتقديم رواتب أقل للمرأة، مقارنة بالرجال. وقال: «الوقاحة الغربية تظهر هنا؛ يعدّون أنفسهم حاملي لواء حقوق المرأة رغم كل الضربات التي وجهوها لكرامة المرأة؛ هذه هي الوقاحة المطلقة».

وقال في السياق نفسه: «النظام الرأسمالي في الغرب نظام ذكوري... الرجال أكثر سطوة وقوة... الإدارة الاقتصادية والتجارية... وما شابه ذلك، بيد الرجال. لذلك؛ في النظام الرأسمالي، الرجال لهم الأولوية على النساء؛ لأن تفضيل رأس المال على الإنسان أكثر صحة في حالة الرجال».

وهذه المرة الأولى التي يعلق فيها خامنئي على قضية الحجاب بحد ذاته بعد اندلاع الاحتجاجات. وفي مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان خامنئي قد علق لأول مرة على اشتعال فتيل الأزمة، ودعم حينها قوات الأمن، واتهم أطرافاً غربية بإثارة الاحتجاجات. وقال حين وفاة أميني: «فطرت قلبي بشدة».

واندلعت أحدث موجة من الاحتجاجات الشعبية في إيران ضد المؤسسة الحاكمة منذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاماً) في أثناء احتجاز «شرطة الأخلاق» لها بدعوى «سوء الحجاب».

وعبر المحتجون عن غضبهم من القوانين التي تلزم النساء بارتداء الحجاب؛ وذلك خلال المظاهرات التي رددوا فيها شعارات: «الموت لخامنئي» و«الموت للديكتاتور» وأخرى تطالب برحيل النظام، وظهرت إيرانيات علناً في بطولات دولية خارج بلدهن من دون حجاب.

وجاء خطاب خامنئي في وقت دعت فيه أجهزة إيرانية إلى تشديد قوانين الحجاب رداً على المظاهرات المناهضة للنظام. وقالت «وكالة الحرس الثوري»، الأسبوع الماضي، إن الشرطة تستأنف خطة إرسال رسائل تحذيرية للنساء اللاتي لا يلتزمن بقوانين الحجاب في سياراتهن الخاصة. وتكتفي الرسالة الجديدة بالقول: «رُصد عدم وضع الحجاب في سيارتكن. من الضروري احترام القواعد الاجتماعية والحرص على عدم تكرار هذا الأمر».

وكان المدعي العام الإيراني قد أعلن، في مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إلغاء «شرطة الأخلاق»، لكن معارضين شككوا في الإعلان؛ في ظلّ استمرار تطبيق «قانون الحجاب الإلزامي». وفي نهاية الشهر الماضي، قال سعيد رضا عاملي، أمين «اللجنة العليا للثورة الثقافية»، إن الشرطة «لم تكن تريد أن تكون عنيفة في الأحداث الأخيرة، لذلك تعرضت للعنف». ونفى ضمناً الإشارات بشأن نهاية «شرطة الأخلاق»، وقال إن اللجنة «لم يكن لديها قرار بشأن (دورية الإرشاد)».

وامتدت الاحتجاجات إلى 161 مدينة و144 جامعة في 31 محافظة إيرانية، وفق «وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا)»، وأطلقت السلطات حملة قمع عنيفة لإخماد الاحتجاجات، مستخدمة الذخائر الحية. وتقدمت النساء صفوف المحتجين ولوّحن بالحجاب وأحرقنه.

وشارك طلبة الجامعات بكثافة في الاحتجاجات. وعمدت الطالبات إلى خلع حجابهن وإطلاق هتافات معادية للنظام. وانضم محامون إلى التحرّك، ورفعوا شعار المتظاهرين: «المرأة... الحياة... الحرية» في طهران. وتبعهم تجار وعمّال ومعلّمون. وفي الأسبوع الأول من الاحتجاجات، قيدت السلطات شبكة الإنترنت منذ ذلك الحين، وحجبت العديد من شبكات التواصل التي لم تحجبها من قبل مثل «إنستغرام» و«واتساب» الأكثر استخداماً في إيران.

ووصل عدد القتلى في صفوف المحتجين إلى 516 شخصاً؛ بمن فيهم 70 قاصراً، وقضى 68 عنصراً من قوات الأمن خلال المناوشات مع المحتجين.

وأفادت «لجنة متابعة أوضاع المعتقلين»، عبر حسابها على «تويتر»، أمس، بأن 16 شخصاً قتلوا أثناء الاعتقال؛ بناء على أحدث تحقيق لها.

وقالت «اللجنة» إن الأشخاص «قتلوا بسبب التعذيب، وكذلك حرمانهم من تلقي العلاج الفعال بعد إصابتهم بالرصاص». ونشرت «اللجنة» صور وأسماء القتلى. والاثنين الماضي، ذكرت منظمة «هنغاو» الحقوقية الكردية أنها رصدت 10 حالات وفاة تحت التعذيب من بين 127 شخصاً قتلوا في الاحتجاجات.

ولم تعلن السلطات الإحصائية الرسمية لعدد القتلى والمعتقلين، لكن قيادياً في «الحرس الثوري» قال إن 300 شخص قتلوا في أنحاء البلاد، وتشمل الإحصائية عناصر الأمن. وتشير تقديرات وكالة «هرانا»؛ التي تتابع انتهاكات حقوق الإنسان من كثب، إلى اعتقال 19250 شخصاً.

وفرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها في أوروبا، بالإضافة إلى كندا وأستراليا، عقوبات اقتصادية، استهدفت «شرطة الأخلاق» وقادة في «الحرس الثوري» وذراعه ميليشيا «الباسيج» التي شاركت بصورة فعالة في مطاردة المحتجين.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، صوت «مجلس حقوق الإنسان» بالأمم المتحدة لمصلحة فتح تحقيق مستقل في القمع الدموي للاحتجاجات. وقالت إيران إنها لن تتعاون مع لجنة التحقيق التي وصفتها بأنها «لجنة سياسية».

صورة نشرها موقع خامنئي من لقائه مع مجموعة من النساء في مقر إقامته بطهران أمس

روبرت مالي يحذر طهران من إعدام محتجين

واشنطن: إيلي يوسف

حذر المبعوث الأميركي الخاص بشأن إيران روبرت مالي، الأربعاء، من إعدام اثنين من الموقوفين في الاحتجاجات التي تهز إيران منذ منتصف سبتمبر (أيلول).

وقال مالي في تغريدة على «تويتر» إنه يتعين على القيادة الإيرانية الاستماع لشبابها بدلاً من «قتلهم». وأشار إلى صدور أحكام بإعدام المواطنين الإيرانيين مهدي محمدي فرد ومحمد بروغني البالغين من العمر 18 و19 عاماً، في محاكمات وصفها «بالصورية».

وجاءت تغريدة مالي غداة إعلان المحكمة العليا في إيران الثلاثاء تثبيت حكم الإعدام بحق بروغني 19 عاماً بتهمة «جرح حارس أمن باستخدام سكين بنية القتل»، و«إثارة الذعر لدى الناس»، و«إحراق مبنى للسلطة المحلية في مدينة باكدشت» جنوب شرقي طهران.

وفي وقت سابق، قالت منظمة حقوق الإنسان في إيران التي مقرها في أوسلو لوكالة الصحافة الفرنسية إن مهدي محمدي فرد (18 عاماً)، حكم عليه بالإعدام لإضرامه النار في كشك لشرطة المرور في مدينة نوشهر في غرب البلاد، وأدانته محكمة ثورية بـ«الإفساد في الأرض» و«الحرابة». وكلفته هاتان التهمتان صدور حكمين بإعدامه.

وقال مدير المنظمة محمود أميري مقدم إن محمدي فرد هو الأرجح الأصغر سناً بين من حكموا بالإعدام لصلتهم بالمسيرات المنددة بالمؤسسة الحاكمة.

وكان المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، قد أعلن في مؤتمره الصحافي الأول في العام الجديد، أن الاحتجاجات في إيران تجاوزت الحدود القومية والجغرافية وليس لها قيادة، نوعاً ما، وهي عفوية، الأمر الذي مكن المحتجين من مواصلة تحركاتهم، بشكل لم يكن ممكناً في الاحتجاجات السابقة.

وأكد برايس أن واشنطن لم تعد تركز على إحياء الاتفاق النووي، بعد اندلاع الاحتجاجات في سبتمبر، بل على دعم الحريات الأساسية للشعب الإيراني، وعلى التعاون المتزايد للنظام الإيراني مع روسيا في حربها ضد أوكرانيا. وقال إن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الأميركية ضد النظام الإيراني، بسبب قمع احتجاجات الشعب الإيراني، وتعاون طهران وموسكو، ستستمر وتتشدد أكثر.

بعد أسابيع من سجنها بسبب الاحتجاجات

السلطات الإيرانية تفرج بكفالة عن الممثلة عليدوستي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفرجت السلطات الإيرانية أمس عن الممثلة الإيرانية الشهيرة ترانه عليدوستي بكفالة بعد أسابيع من احتجازها بعد زهاء ثلاثة أسابيع من توقيفها على إثر انتقادها قمع الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي عصفت بالبلاد لأشهر.

ودعمت عليدوستي، المؤيدة للاحتجاجات، المشهورة بدورها في فيلم «ذا سيلزمان» «البائع» الحائز على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي عام 2017، الاحتجاجات، بما يشمل نشرها صورة لها على «إنستغرام» في نوفمبر (تشرين الثاني) دون حجاب وتظهر ممسكة بلافتة مكتوب عليها «امرأة، حياة، حرية» باللغة الكردية، وهو شعار كان شائعاً في الاحتجاجات الحاشدة.

ونقلت «إيلنا» العمالية عن محاميها قوله: «أُفرج اليوم بكفالة عن عليدوستي التي احتجزت يوم 17 ديسمبر (كانون الأول)»، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

من جهتها، نشرت صحيفة «شرق» الإصلاحية عبر قناتها على تطبيق تلغرام، صوراً قالت إنها لـ«عليدوستي» بعد إطلاق سراحها من سجن إوين بشمال طهران.

وشكلت الاحتجاجات، التي أشعلتها وفاة مهسا أميني الإيرانية الكردية وهي رهن احتجاز شرطة الأخلاق، أحد أكبر التحديات لشرعية الجمهورية الإسلامية منذ ثورة 1979.

تعد «عليدوستي» التي عرفت بأدوارها في أفلام المخرج الإيراني أصغر فرهادي الحائز جائزتي أوسكار، أبرز الأسماء التي تم توقيفها منذ بدء الاحتجاجات.

والأربعاء، نقلت وكالة «إيسنا» عن محامية عليدوستي، زهرا مينوئي قولها: «تم الإفراج عن موكلتي بكفالة اليوم».

وظهرت في الصور وهي تحمل باقة من الورود وتتحدث عبر الهاتف، وأحاط بها عدد من الفنانين والمقربين.

وكانت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أفادت في 17 ديسمبر (كانون الأول)، أن توقيف عليدوستي أتى على خلفية «أفعالها الأخيرة عندما نشرت معلومات ومضموناً كاذبين والتحريض على الفوضى»، حسبما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية.



المثلة ترانه عليدوستي بعد الإفراج عنها في طهران أمس (رويترز)

وأتى ذلك بعدما نددت الممثلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الثامن من الشهر نفسه، بإعدام محسن شكاري الذي أدين بتهمة «الحرابة» على خلفية الاحتجاجات، وهو أول شخص أعدم في قضية على صلة بالاحتجاجات.

وكتبت عليدوستي في حينه: «أي منظمة دولية تراقب حمام الدم هذا بدون الرد تمثل وصمة عار على الإنسانية».

وكانت الممثلة تعهدت في نوفمبر بالبقاء في بلدها «ودفع الثمن» اللازم للدفاع عن حقوقها والتوقف عن العمل لمساندة عائلات القتلى أو الموقوفين خلال الاحتجاجات.

كما سبق لها أن نشرت صوراً لها عبر مواقع التواصل وقد خلعت الحجاب. ونشرت عشرات الممثلات والفنانات الإيرانيات صوراً لهن دون حجاب تضامناً مع الاحتجاجات التي أدت فيها النساء دوراً بارزاً. ولقي توقيف عليدوستي موجة انتقادات واسعة من مشاهير ومنظمات حقوقية دعوا إلى الإفراج عنها سريعاً.

ومنذ وفاة أميني، نزل محتجون من جميع أطياف المجتمع إلى الشوارع مطالبين بسقوط حكام الدولة، وخلعت النساء الحجاب وأحرقنه تعبيراً عن الغضب في أنحاء البلاد.

وفي ظل مواجهة حكام إيران ذوي الخلفية الدينية أسوأ أزمة شرعية خلال العقود الأربعة المنصرمة، اتهم الحكام ائتلافاً من «فوضويين وإرهابيين وأعداء خارجيين» بالتخطيط للاحتجاجات.

وأعدمت طهران حتى الآن شخصين شاركا في الاحتجاجات الحاشدة. وقالت جماعة حقوق الإنسان في إيران، ومقرها النرويج، إن ما لا يقل عن 100 محتج محتجز يواجهون أحكاماً محتملة بالإعدام.

مقتل ضابط من «الحرس الثوري» بإطلاق نار في طهران

طهران: «الشرق الأوسط»

قُتل ضابط من «الحرس الثوري» الإيراني بإطلاق نار في مبناه السكني أثناء «محاولة سرقة» ليل أول من أمس (الثلاثاء)، وفق ما أفاد به مسؤولون في «الحرس» والشرطة الإيرانية، أمس (الأربعاء).

وتعرّض الضابط في «الحرس الثوري»، قاسم فتح إلهي «لإطلاق نار ثلاث مرات عندما حاول مع أحد القاطنين الآخرين إلقاء القبض على سارق في موقف المبنى»، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني للتلفزيون الرسمي عن مسؤول وحدة التحقيق الجنائي في الشرطة، العقيد مرتضى نصاري.

وأضاف: «تم نقلهما إلى المستشفى»، إلا أن فتح إلهي قضى «متأثراً بجراحه والنزف» الذي تسببت به، مشيراً إلى أن «مطلق النار فرّ من المكان» بحسب ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن الإعلام الرسمي الإيراني.

وكانت وكالة «إرنا» الرسمية أفادت، في وقت سابق من أمس (الأربعاء)، بأن فتح إلهي «(استُشهد) بعد استهدافه من قبل أشخاص مجهولين في حادث إطلاق نار» قرب منزله في «شارع مختاري» جنوب العاصمة. ولمحت الوكالة إلى وجود «علامات سرقة» مرتبطة بالحادث.

وأشار التلفزيون الرسمي إلى أن فتح إلهي كان مسؤولاً عن إحدى ميليشيات «الباسيج»، الذراع التعبوية في «الحرس الثوري»، التي شاركت بكثافة في قمع الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ أربعة أشهر.

وكان أحد عناصر «الباسيج» قُتل السبت جراء «إطلاق نار من مجرمين مسلحين في مدينة سميرم» بمحافظة أصفهان، وفق ما أفاد به الإعلام الرسمي.

وأصدر القضاء أحكاماً بالإعدام في حق 13 شخصاً، على خلفية الاحتجاجات، تم تنفيذ اثنين منها في ديسمبر (كانون الأول) في شخصين أُدينا باعتداءات على عناصر من قوات الأمن الإيرانية.

وهذا الأسبوع، ثبّتت المحكمة العليا أربعة من أحكام الإعدام الأخرى الصادرة.

وحذرت منظمة حقوق الإنسان، في إيران، ومقرها النرويج، الأسبوع الماضي، من أن نحو 100 شخص أوقفوا خلال الاحتجاجات يواجهون تهماً تصل عقوبتها للإعدام.

بحجة أنه «البلد المضيف»... وأن قائد «فيلق القدس» جاء بدعوة من حكومته

ضغوط إيرانية على العراق لملاحقة المسؤولين عن اغتيال سليماني أمام المؤسسات الدولية

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من تنظيم «هيئة الحشد الشعبي» وعدد من الفصائل المسلحة الموالية لإيران احتفالية لإحياء الذكرى الثالثة لمقتل قائد «فيلق القدس» بالحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، جددت طهران مطالبتها الحكومة العراقية بالكشف عن «القتلة». وفي الوقت الذي عد فيه السفير الإيراني لدى العراق، محمد كاظم آل صادق، أن علاقات بلاده مع العراق «تاريخية»، فإن علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية، طالب، أمس (الأربعاء)، القضاء العراقي، بملاحقة آمري اغتيال سليماني أمام المؤسسات الدولية، باعتبار العراق الدولة المضيفة والبلد الذي وقعت على أراضيه هذه الحادثة.

وقال ولايتي في نداء وجهه إلى المؤتمر الدولي الأول لاغتيال سليماني، الذي انعقد في طهران، إن «العملية الأميركية باغتيال الفريق سليماني الذي سافر إلى العراق تلبية لدعوة الحكومة العراقية هي خرق فاضح للقوانين الدولية وتعتبر جريمة علنية حسب ميثاق (المحكمة الجنائية الدولية)». وعد ولايتي تنفيذ عملية الاغتيال «يخالف العديد من القوانين والأعراف الدولية، ومنها المادتان الأولى والثانية لميثاق الأمم المتحدة ومعاهدة منع وتجريم المتمتعين بالحصانة الدولية، ومنهم المندوبون الدبلوماسيون، والمقرر في عام 1973»، مضيفاً: «نتوقع بعد مضي 3 سنوات من هذه الحادثة أن يقوم القضاء العراقي بالعمل على إصدار حكم عادل ضد آمري اغتيال سليماني، باعتبار العراق الدولة التي وقعت الجريمة على أراضيها».

وبالتزامن مع دعوة ولايتي، فقد التقى الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد السفير الإيراني في بغداد، محمد كاظم آل صادق، الخميس. وطبقاً لبيان رئاسي، فإنه في الوقت الذي وصف آل صادق العلاقات بين بلاده والعراق بأنها «تاريخية»، فإن اللقاء لم يتضمن أي إشارة إلى مقتل سليماني وما إذا كانت بغداد اتخذت إجراءات بهذا الصدد بعد مرور 3 سنوات على حادثة الاغتيال التي وقعت فجر الثالث من يناير (كانون الثاني) 2020 بالقرب من مطار بغداد الدولي، وطالت أيضاً نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس، الذي لم يكن مدرجاً على لائحة الاغتيال الأميركية، لكنه كان في استقبال سليماني بالمطار. وفي الوقت الذي لم تمارس طهران ضغوطاً في عهد رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي مكتفية في وقتها بتقديم أدلة على قيام الأميركيين بعملية الاغتيال مع اتهامات لعدد من العناصر لم يُكشف عنهم، فإنها، وفقاً لتصريحات المسؤولين الإيرانيين، راضية عن الإجراءات التي قامت بها الحكومة العراقية السابقة. وتثير ضغوط طهران على الحكومة العراقية الحالية في وقت تحسب «قوى الإطار» على معسكرها تساؤلات لدى المراقبين السياسيين بشأن الدوافع التي تجعل إيران تزيد من هذه الضغوط في وقت تنقسم «قوى الإطار» حيال كيفية قيام علاقة مع واشنطن.

وفي وقت يُتوقع أن يقوم رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بزيارة إلى واشنطن لم يحدد موعدها بعد، فإن قوى في «الإطار التنسيقي» لا تزال توجه اتهامات إلى قيادات في جهاز المخابرات العراقية للضلوع في عملية الاغتيال، لكنها لا تقدم أي أدلة على ذلك. وبينما تصر طهران على أن سليماني كان ضيفاً على الحكومة العراقية بصفة دبلوماسي، فإنه في الوقت الذي أعلن رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي أنه كان على موعد مع سليماني صبيحة مقتله، فإن الحكومات العراقية السابقة، وبعد بدء عمليات القتال ضد تنظيم «داعش» عام 2014، كانت تبرر وجود سليماني في العراق وجولاته في مناطق القتال بأنه يعمل بصفة مستشار لدى الحكومة العراقية.

إلى ذلك، وطبقاً لتقرير لصحيفة «واشنطن تايمز»، فإن «الأحداث التي سبقت اغتيال سليماني والمهندس شهدت تصعيداً من قبل فصائل المقاومة العراقية، حيث تعرضت قواعد الولايات المتحدة في العراق لهجمات صاروخية، رداً على الضربات الجوية الأميركية على مواقع فصائل «الحشد الشعبي»».

وأضاف أن «السفارة الأميركية في بغداد شهدت مظاهرات عارمة احتجاجاً على الضربات الجوية، وكنا نخشى اقتحام المبنى عندما اتصلت غرفة العمليات بالبيت الأبيض، وقالت إن سفارتها في بغداد تتعرض للهجوم. وبدأت السفارة الأميركية في بغداد بإتلاف الوثائق، وهو مؤشر على وجود مخاوف من سقوطها». وتابع التقرير أن «مستشار الأمن القومي الخاص بالرئيس اتصل وأيقظ نائب الرئيس في الساعات التي تلت ذلك، وبقي على اتصال مستمر مع نائب الرئيس، وكذلك فعل مستشار الأمن القومي روبرت أوبراين مع الرئيس». وواصل أنه «في الساعات التي تلت ذلك، أراد ترمب أن يعرف مَن يقف وراء هذه الهجمات».

بعد إضراب استمر خمسة أشهر

قضاة لبنان ينهون اعتكافهم بتحقيق الحد الأدنى من مطالبهم

بيروت: يوسف دياب

ينتهي اليوم الخميس اعتكاف القضاة في لبنان الذي استمر أكثر من خمسة أشهر، ليعود العمل إلى النيابات العامة ودوائر التحقيق والمحاكم الجزائية والمدنية، بناء على بيان أو تعميم يصدره مجلس القضاء الأعلى ويبلغ إلى جميع القضاة، انسجاماً مع ما تم الاتفاق عليه خلال الجمعية العمومية التي عقدت الأسبوع الماضي.

ومع عودة العمل القضائي إلى طبيعته، تنتهي أزمة القضاة بتحقيق الجزء اليسير من مطالبهم، ويفترض أن تضع حداً لمحنة اللبنانيين الذين علقت دعاويهم وحرموا من تقديمها طيلة أشهر التوقف الكلي، وأفاد مصدر في مجلس القضاء الأعلى بأن «عجلة العدالة انطلقت مبدئياً مطلع السنة الجديدة، وستفعل دورانها مع انتهاء عطلة الأعياد». وأشار لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود وأعضاء المجلس كانوا حاسمين خلال الجمعية العمومية بضرورة استئناف العمل القضائي، وعدم ترك الأمور رهن التعطيل». وقال المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، إن «موقف مجلس القضاء كان واضحاً بحيث أيد كل مطالب القضاء المادية والمعنوية واللوجيستية، وكل ما يتصل باستقلالية السلطة القضائية وتحريرها من التدخلات، وأبلغهم بأن صرخة القضاة المحقة وصلت إلى من يعنيهم الأمر، وبات لزاماً على كل قاضٍ أن يتصدى لمسؤولياته كمؤتمن على العدالة وحقوق الناس».

ويرخي إضراب القضاة آثاره السلبية على واقع العدالة، بحيث يصعب حل أزمة الاختناق القضائي وتراكم الدعاوى، غير أن المصدر أكد أن «القضاة سيعودون إلى العمل بدينامية تعوض عن غياب الأشهر الطويلة، وتحد من تراكم الملفات التي تنتظر البت بها، سواء بقرارات ظنية أو بأحكام»، مشيراً إلى أنه «ليس مطلوباً من القاضي أن يلازم مكتبه خمسة أيام في الأسبوع، بسبب المسافات الطويلة التي تفصل بين سكنه ومركز عمله، لكن لا بد من الحضور ليومين بالحد الأدنى والعمل لساعات طويلة للحد من التراكمات الموجودة والتعويض عن الغياب الطويل»، مشدداً على أن العمل القضائي «سيشهد انتظاماً وعودة إلى سابق عهده، لا سيما في النيابات العامة التي ستفعل عملها، بما يتيح لأي مواطن أن يتوجه إلى النيابة العامة الواقعة ضمن نطاقه الجغرافي للتقدم بالدعاوى بخلاف التعطيل الذي ساد في الأشهر الماضية».

وكان قضاة لبنان أعلنوا قبل خمسة أشهر بقرار غير مسبوق الاعتكاف والتوقف الكامل عن العمل من دون استثناءات، احتجاجاً على تدني رواتبهم التي فقدت 95 في المائة من قيمتها، وكذلك غياب الخدمات الطبية والاستشفائية والمنح المدرسية والجامعية، وألحق هذا الاعتكاف ضرراً كبيراً بحقوق المتقاضين، بحيث استعصى على مئات الأشخاص التقدم بالشكاوى بسبب الإضراب وعدم قبول أي مراجعة، كما تسبب الإضراب بتراكم آلاف الدعوى التي لم يبت فيها، وانسحبت أضرار هذا الاعتكاف على السجون ومراكز التوقيف التي تغص بالسجناء في ظل التأخر بالبت بإخلاءات سبيلهم، كما ألحق الضرر بالمحامين، لكن المصدر القضائي طمأن إلى أن «الأمور ستنتظم تدريجياً، اعتباراً من الأسبوع المقبل، بحيث تبدأ المحاكم بإصدار الأحكام المتأخرة عن مواعيدها، كما يبدأ قضاة التحقيق بالإفراج عن القرارات، وهذا سيسهم في إطلاق سراح مئات الموقوفين».

وقضت التسوية بقبول القضاة بالتحسن الجزئي الذي طرأ على رواتبهم، مع الحفاظ ولو مرحلياً على المساعدة الاجتماعية، وأفاد مصدر مواكب للتحرك بأن «الحل لم يكن شاملاً، وأن ما حصل عليه القضاة لا يلبي كل مطالبهم لكنه يفي ببعض الأولويات». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «ما حصل عليه القضاة هو الزيادة التي فرضت بالموازنة العامة أي رفع الرواتب لثلاثة أضعاف كما هو حال كل موظفي القطاع العام». ولفت إلى أن «صندوق تعاضد القضاة مستمر بدفع المساعدة بـ(الفريش دولار) التي تتراوح بين 500 و1200 دولار للقاضي، كل حسب درجته»، لكن المصدر استدرك بأن «هذا المبلغ قد ينخفض، لأن صندوق تعاضد القضاة يعطي الأولوية للمساعدة المرضية، بحيث إذا اضطر قاضٍ إلى دخول مستشفى فإن كلفة العلاج تقتطع من المبلغ الإجمالي العائد لكل القضاة».

ويبدو أن الأجواء التفاؤلية لم تصل بعد إلى مسامع المحامين، الذين يعتبرون أنفسهم أكبر المتضررين، ورحب نقيب المحامين في بيروت ناضر كسبار بأي قرار يصدر عن مجلس القضاء الأعلى بفك الاعتكاف، وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «سنقيم تمثالاً لمجلس القضاء والقضاة عند إبلاغنا بفك الإضراب، لكن في حال استمراره سندخل في المحظور». وأوضح أن «نقابتي المحامين في بيروت وطرابلس ستتخذان موقفاً حاسماً خلال أسبوع أو عشرة أيام في حال استمرار الاعتكاف، وسنعلن (يوم الغضب) الذي سيكون له وقع كبير». وتابع كسبار: «لعبنا كنقابتي المحامين دوراً في تسهيل مطالب القضاة، لكن للأسف هذا الإضراب أدى إلى خلق مشاكل بين المحامين وموكليهم، حتى إن كثيراً من المحامين صرفوا موظفيهم ولازموا منازلهم وهذا أمر غير مقبول».

متظاهرون أمام قصر العدل في بيروت في سبتمبر (أيلول) الماضي للمطالبة بإطلاق محتجزين قاموا باقتحام مصارف للمطالبة بودائعهم (غيتي)

شكوك بنجاح تدخل «المركزي» في ضبط سعر الليرة اللبنانية

بيروت: علي زين الدين

لم تفلح الأحجام القياسية للدولارات التي يضخها مصرف لبنان عبر منصة «صيرفة» في الكبح التام للمضاربات المستمرة على سعر العملة الوطنية. لكنها فرضت، وحتى إشعار آخر، سقفا أدنى لمبادلات الدولار الأميركي عند عتبة 43 ألف ليرة في الأسواق الموازية، بعدما لامس عتبة 50 ألف ليرة قبل التدخل الأخير لـ«المركزي»، قبيل عطلة عيدي الميلاد ورأس السنة، في أسواق القطع.

ومن الواضح، بحسب مصادر مصرفية وناشطين في عمليات الصرافة، أن الشكوك المبنية على التجارب السابقة لتدخلات البنك المركزي تطغى على تأكيداته بتلبية كامل الطلبات على الدولار، طالما لم يتم تعزيزها بتبدلات حاسمة في الأجواء السياسية القاتمة التي ترجّح استمرار الخلافات الداخلية واحتدامها بشأن الاستحقاقات الدستورية الداهمة بدءا من انتخاب رئيس جديد للجمهورية ومعالجة التباسات وضعية حكومة تصريف الأعمال وصلاحياتها.

وتكشف عمليات المبادلات النقدية، أنشطة متاجرة كثيفة يمكن أن تشكل سببا إضافيا ومؤثرا في تأخير التهدئة النسبية المنشودة. فقد لجأ الكثيرون من مخزّني الدولار النقدي في منازلهم إلى تسييل كميات كبيرة لدى الصرافين توخيا لأرباح سريعة محققة فعليا من خلال إعادة شراء الدولار النقدي من معروض البنك المركزي عبر المنافذ المصرفية كافة، بعدما اقتصرت استثنائيا على مصرف واحد فتح أبوابه خلال أيام العطلة الرسمية، ما أدى إلى ازدحامات خانقة.

وإلى جانب زيادة الطلب على الدولار المعروض من قبل المركزي بسعر 38 ألف ليرة عبر منصة «صيرفة»، أي بفارق سعري بنحو 5 آلاف ليرة عن السعر الساري لدى الصرافين، لفتت المصادر المعنية إلى التحسّن الموازي والمتزامن الذي طرأ على سعر صرف الليرة السورية، ما يشي بانتقال جزء وازن من وفرة الدولار المعروض إلى الأسواق السورية من خلال عمليات نقدية بحت يتم إنجاز أغلبها لدى شركات صرافة حدودية أو من خلال سداد أثمان سلع ومنتجات تحتاجها الأسواق اللبنانية.

وتترجم الحصيلة القياسية وغير المسبوقة لعمليات منصة «صيرفة» التي تعدّت 600 مليون دولار في 4 أيام، الدخول الفعلي لكميات كبيرة من الدولارات المخزنة في المنازل، والمقدرة بأكثر من 10 مليارات دولار، إلى أسواق القطع عبر المصارف وشركات الصرافة. فقد بلغ حجم التداولات نحو 310 ملايين دولار في أول يوم عمل من السنة الجديدة (الثلاثاء)، وهو يضاف إلى مبالغ ناهزت 290 مليون دولار تم تلبيتها في الأيام الثلاثة التالية لصدور تعميم مصرف لبنان الصادر يوم 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ويفترض حسابيا أن تكفل هذه المبالغ امتصاص نحو 22,8 تريليون ليرة من الكتلة النقدية بالعملة الوطنية المتداولة خارج البنك المركزي، والتي يمثل تضخمها المفرط إلى سقف 80 تريليون ليرة، كما توثقه الميزانية الأحدث للبنك بنهاية العام الماضي، سببا رئيسيا للمضاربات النقدية ولتفلت التضخم إلى مستويات قياسية تخطت حصيلتها التراكمية ألفين في المائة منذ بداية الانهيارات النقدية والمالية وتفاقمها دون هوادة على مدى 40 شهرا من عمر الأزمة.

وريثما يتم الإفصاح عن تطور ميزانية مصرف لبنان منتصف الشهر الحالي، والكشف رقميا عن مدى نجاعة التدخل في تحجيم الكتلة النقدية بالليرة المتداولة في الأسواق، تشير مصادر مصرفية متابعة إلى عدم رصد نقص في احتياطات البنك المركزي يطابق رقم الكميات، أي نحو 600 مليون دولار، التي ضخها من قبله لتلبية الطلب على الدولار وفقا لتعميم التدخل. وهو ما يؤكد مجددا أن «المركزي» يلجأ بدوره إلى سحب كميات من الأسواق الموازية متحملا الفارق السعري من ميزانيته.

ووفق الرصد الإحصائي، فقد شهد العام الماضي زيادة لافتة واستثنائية في حجم النقد المتداول خارج مصرف لبنان بأكثر من 60% أو بما يوازي 34 تريليون ليرة، إذ ارتفع من 46 تريليون ليرة في نهاية العام 2021 إلى ما يقارب 80 تريليون ليرة. ومردّ ذلك، بحسب تقرير مصرفي، إلى التضخم الملحوظ في حجم النقد المتداول في الأشهر الأخيرة من السنة، والمترجم، في المقابل، بارتفاع في احتياطيات مصرف لبنان من النقد الأجنبي.

ولكن المفارقة، وفق المتابعة المصرفية، أنّ هذا التضخم في حجم النقد المتداول ترافق مع ارتفاع في كلفة النقد الورقي (الكاش) بالليرة في الأسواق، حيث زاد من 5,3% في بداية العام إلى 13% في نهايته بنتيجة بعض الإجراءات التقنية المتخذة من قبل السلطات النقدية للجم بعض الآثار التضخمية لزيادة حجم النقد المتداول، علماً أن كلفة النقد الورقي بالليرة كانت قد وصلت إلى مستوى قياسي نسبته 35% في أبريل (نيسان) من العام الماضي.

وفي المقابل، تقدّر احتياطيات العملات الصعبة لدى البنك المركزي بنحو 10 مليارات دولار. وهي انخفضت بمقدار 2,6 مليار دولار خلال العام الماضي. وكاد الانحدار يسجل أرقاما أعلى لو لم يلجأ مصرف لبنان إلى تغطية مبالغ زادت على 700 مليون دولار عبر عمليات خاصة مع شركات الصرافة وشركات تحويل الأموال التي تعرض على المستفيدين صرف المبالغ الواردة إليهم من الخارج بسعر السوق.

أمام أحد محلات الصرافة التي انتشرت في المناطق اللبنانية (إ.ب.أ)

السجال مستمر بين ميقاتي و«الوطني الحر» حول الكهرباء

لبنان مهدد مجدداً بالعتمة الشاملة

بيروت: «الشرق الأوسط»

مرة جديدة يقف لبنان أمام احتمال العتمة الشاملة، مع انسداد أفق الحل بشأن فتح الاعتمادات اللازمة لتفريغ بواخر المحروقات المتوقفة في البحر منذ فترة، مع تسجيلها غرامات تأخير وصلت إلى نحو 300 ألف دولار حتى الآن. ويأتي ذلك في موازاة الخلاف المستمر بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وفريق «التيار الوطني الحر» عبر وزير الطاقة والمياه الحالي وليد فياض، ووزيرة الطاقة السابقة النائبة ندى البستاني، حول عقد جلسة للحكومة وإصدار مرسوم بشأن اعتمادات خطة الكهرباء.

وأعلنت، أمس، مؤسسة كهرباء لبنان عن توقف معمل الزهراني الوحيد العامل حالياً، عن إنتاج الطاقة. وقالت في بيان إن «تخزين معمل الزهراني من الغاز أويل قد نفد بالكامل، ما سيضع مساء اليوم (أمس) هذا المعمل الحراري، الوحيد العامل حالياً، قسراً خارج الخدمة».

وأوضحت أنه «لم يتبق من تخزين معمل دير عمار من الغاز أويل سوى 6 آلاف طن، لا يمكن استعمالها سوى من أجل أعمال التجارب والأداء، فيما لم تصل أي شحنة من المحروقات خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) 2022، بموجب اتفاقية (مبادلة الفيول العراقي) الموقعة بين دولتي لبنان والعراق»، مشيرة إلى أن هذا القرار خارج عن إرادة المؤسسة «ريثما تتوصل السلطات المختصة إلى حل بشأن فتح الاعتمادات اللازمة لتفريغ بواخر المحروقات الموردة بموجب المناقصات التي أطلقتها وأرستها وزارة الطاقة والمياه لمعامل الإنتاج في المؤسسة، والتي لا تزال متوقفة في البحر منذ فترة بانتظار فتح هذه الاعتمادات لها من جانب الجهات المعنية».

ولفت البيان إلى «أن خطة الطوارئ الوطنية لقطاع الكهرباء التي أقرها مجلس إدارة المؤسسة بموافقة وزارة الطاقة والمياه ووزارة المالية ورئاسة مجلس الوزراء، هي مشروع متكامل هادف إلى تأمين الكهرباء بحدود 8 - 10 ساعات يومياً، لكن لم يرد لتاريخه إلى المؤسسة أي معطيات أو مقترحات خطية من المؤسسات والوزارات المعنية منذ نحو 5 أشهر، ولا سيما بشأن تمويل هذه الخطة وتأمين العملة الصعبة لنجاحها، على الرغم من مطالبات المؤسسة المتكررة بهذا الشأن، لكي تتم دراستها من قبل المؤسسة ومجلس إدارتها، وليبنى على الشيء مقتضاه».

لذا أشار البيان إلى أن المؤسسة ستضطر، بعد حصولها على الموافقات اللازمة، إلى تشغيل معملي الذوق والجية الحراريين القديمين من الكميات المحدودة المتبقية في خزاناتهما من مادتي الفيول أويل، والتي تؤمن حداً أدنى من الكهرباء، في حال استقرار الشبكة الكهربائية، في ظل الظروف الراهنة، لفترة أسبوع واحد كحد أقصى، وذلك للحؤول دون الوقوع في محظور حلول العتمة الشاملة في لبنان، ولتوفير ما يمكن توفيره من التغذية بالكهرباء إلى المرافق الأساسية في الدولة (مضخات المياه، صرف صحي، المطار، المرفأ، الجامعة اللبنانية... إلخ).

وكان قد استمر، أمس، السجال حول أزمة الكهرباء بين ميقاتي و«الوطني الحر»، على خلفية خطة الكهرباء ونية الرئيس نجيب ميقاتي الدعوة لعقد جلسة للحكومة. وبعدما نشرت النائبة ندى البستاني وثيقة قالت: إنها موافقة استثنائية من ميقاتي لفتح اعتماد بواخر الفيول، قالت: «الرئيس ميقاتي يعطي موافقة استثنائية لفتح اعتماد بواخر الفيول. بغض النظر عن دستورية الموافقة الاستثنائية، كيف بـ23 ديسمبر لم يكن هناك من داع لعقد جلسة الحكومة، ولم يكن هناك مشكلة بفتح الاعتمادات، واليوم فجأة صار هناك لزوم للجلسة؟».

وهذا الكلام رد عليه مكتب ميقاتي موضحاً خلفية القرار، وقال المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة في بيان: «يصر التيار الوطني الحر بشخص نائبته السيدة ندى البستاني على اجتزاء الحقائق، في محاولة للتنصل من تدخّلها المباشر في عمل السلطة التنفيذية، عبر نشر موافقة استثنائية صادرة عن دولة رئيس الحكومة لفتح اعتماد مستندي لتأمين الفيول لصالح مؤسسة كهرباء لبنان»، وأضاف: «ولكن كالعادة، تغافلت (سعادة النائبة) عن مسألتين أساسيتين وردتا بوضوح في متن قرار الموافقة: الأولى الإشارة الواضحة إلى وجوب صدور مرسوم بالسلفة المشار إليها وليس كما حاولت عبثاً إغفال هذه الواقعة عن الرأي العام، وأن تبدلاً ما قد حصل. والثانية: وجوب التقيد المطلق بتنفيذ بنود الخطة الموضوعة من قبل مؤسسة كهرباء لبنان، أي الإيضاح رسمياً من قبل المؤسسة كيفية إعادة هذه السلفة للخزينة، حتى لا تلحق بكل السلف السابقة».

وأضاف بيان رئاسة الحكومة: أما في الشق الدستوري، فننصح مَنْ يوجّه السيدة البستاني بوجوب لفت نظرها إلى التوقف عن التدخل في عمل السلطة التنفيذية والمشاركة في نقاشات تخص السلطة التنفيذية نيابة عن الوزير المختص، الحاضر الغائب، (في إشارة إلى الوزير فياض) متناسية دورها النيابي، إلا إذا كان «التيار» يعتبر أننا أصبحنا في زمن الحزب الواحد الذي يتولى السلطتين التشريعية والتنفيذية معاً.

بعد حديثه عن الخلاف مع باسيل وعدم إعلانه دعم فرنجية للرئاسة

نصر الله يترك باب خياراته مفتوحاً في معركة الرئاسة

تحليل إخباري

بيروت: كارولين عاكوم

رسائل عدة بعث بها أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله في خطابه الأخير في الذكرى الثالثة لاغتيال قائد «لواء القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني ومسؤول «الحشد الشعبي» العراقي أبو مهدي المهندس، خاصة فيما يتعلق بحلفائه المسيحيين وتحديداً في موضوع رئاسة الجمهورية وعدم إعلان دعمه رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية من جهة، وعلاقة «الحزب» مع حليفه «التيار الوطني الحر» ورئيسه النائب جبران باسيل، وذلك بعد الخلافات العلنية التي وقعت بينهما وتصعيد الأخير تجاه الحزب على خلفية قضايا عدة.

وفي وقت يستمر فيه الانقسام بشأن الانتخابات الرئاسية، لم يعلن «حزب الله» رسمياً دعمه لفرنجية ولا يزال يتحدث عن مواصفات عامة أبرزها كما قال نصر الله، أول من أمس، «أن لا يطعن المقاومة في ظهرها»، ما فسّر على أنه يفتح الباب أمام خيارات أخرى للرئاسة من خارج محور الحزب. كما كان لافتاً حديثه عن علاقته بحليفه «الوطني الحر»، الذي رغم إعلانه حرصه على هذه العلاقة فهو «حرّره» من الالتزام بها معلناً صراحة أنه يقول دائماً للوزير جبران باسيل: «إذا كنتم تشعرون بالحرج بالتحالف معنا فأنتم غير ملزمين».

وفي حين يصف الباحث والأستاذ الجامعي مكرم رباح كلام نصر الله بـ«المناورة» متوقفاً عند ما اعتبره «تهديداً بالحرب الأهلية إذا لم يتم انتخاب رئيس كما يريدون»، يتفق رئيس جهاز الإعلام والتواصل في حزب «القوات اللبنانية» شارل جبور والمحلل السياسي المقرب من «حزب الله» قاسم قصير على أن نصر الله ترك الباب مفتوحاً أمام خيارات أخرى غير فرنجية، وهو لم يبدِ تمسكاً في الوقت عينه بتحالفه مع باسيل.

ويقول رباح لـ«الشرق الأوسط»: «كلام نصر الله مجرد مناورة وهو لا يختلف عن الذي قاله وفد حزب الله خلال زيارته لبكركي، وما قاله مسؤولو الحزب في وقت سابق». ويوضح: «يقولون إنهم يريدون رئيساً لا يطعن المقاومة في وقت تطعن فيه المقاومة النظام اللبناني والطوائف بظهرها»، مضيفاً: «نصر الله في الوقت عينه هدّد بحرب أهلية في حال أتى رئيس للجمهورية لا يتوافق مع شروطهم، وهذا تأكيد أنهم يريدون رئيساً دمية لا يمثل كل الشعب اللبناني».

من هنا يعتبر رباح أن «هذا كله يؤكد أننا لا نزال في الخانة نفسها وما يقولونه ليس إلا مناورة لمحاولة تقوية صورة حلفائهم المسيحيين، أي فرنجية أو باسيل، علماً بأنهم لو كانوا يريدون انتخاب فرنجية لكان انتُخب رئيساً لأن هناك موافقة عليه من قبل أكثر من طرف ومن بعض الأطراف التي تقول إنها لا تصوت له لكنها ستفعل إذا حصل إجماع عليه».

وفي الإطار نفسه، يعتبر جبور، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أنه بمجرد عدم التزام «حزب الله» علناً بترشيح فرنجية رغم ما سرب عن التزام ضمني منه بذلك، يعني أنه يترك الباب مفتوحاً لأكثر من خيار ضمن المواصفات التي وضعها، مضيفاً: «لغاية اللحظة لم يذهب عملياً باتجاه التعبير عن خيارات أخرى وكأنه لا يزال يراهن على عامل الوقت ليعيد باسيل حساباته ويسير بالخيار الذي يريده، أي فرنجية، لا سيما أنه برأيه، فإن المواصفات التي وضعها تنطبق على سليمان فرنجية كما على آخرين».

كذلك لا تختلف كثيراً قراءة قصير لكلام نصر الله حول الملف الرئاسي، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «حسب وجهة نظري ومعلوماتي أن الحزب ورغم دعمه لفرنجية واعتباره المرشح الأساسي له، فإنه ترك الباب مفتوحاً أمام كل الخيارات الأخرى بشرط أن لا يكون الرئيس رئيس تحدٍّ، وأن يطمئن المقاومة». ويضيف: «ما قاله أمين عام حزب الله يعني أنه ترك الباب مفتوحاً لخيارات أخرى دون التخلي عن فرنجية وهذا مرتبط بالتوافق الداخلي سواء بالنسبة لقائد الجيش العماد جوزيف عون أو غيره».

أما عن علاقة الحزب بـ«التيار الوطني الحر»، فيرى رباح أن التوتر بينهما لا يغير شيئاً من الواقع بأن حزب الله لا يزال مستمراً بفرض التعطيل بسلاحه، فيما يقول قصير إن «المواقف كانت واضحة بحيث كان الحرص على صعيد استمرار التفاهم مع الإشارة لحصول لقاءات قريبة بينهما، ولكن في الوقت نفسه حرص نصر الله على أن يترك الباب مفتوحاً لباسيل لاختيار ما يريد كي لا يبقى باسيل والتيار مضطرين للقول إن التفاهم ينعكس سلباً عليهما، وهذا يريح الطرفين». من هنا يرى قصير أن «الحزب يعتمد سياسة جديدة عبر توسعة دائرة العلاقات مع عدد كبير من الأطراف المسيحية ومنها بكركي والرابطة المارونية وغيرهما».

لكن جبور يفسر كلام نصر الله حيال علاقته بباسيل، بالقول: «نصر الله قال للتيار نحن حريصون على العلاقة معك لكن إذا أردت فك التحالف لا مشكلة لدينا ولا تظن أننا لا نستطيع العيش من دونك»، مضيفاً: «هذا يعني أنهم غير متمسكين به ويمكنهم الذهاب إلى خيارات أخرى من دونه وبمعزل عنه».

قالت إن من المبكر تحديد موعد للقاء إردوغان والأسد... وانتقدت موقف أميركا

تركيا تنتظر «خطوات إيجابية» من النظام السوري

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وعدت تركيا أمس بأنها سترد على أي «خطوات إيجابية» من النظام السوري بمثلها، لكنها أكدت أنه من السابق لأوانه الحديث عن موعد لقاء الرئيس رجب طيب إردوغان ورئيس النظام السوري بشار الأسد، مشيرة إلى أن ذلك سيُحدد بناء على سير المحادثات واللقاءات بين الجانبين التركي والسوري خلال الفترة المقبلة. في الوقت ذاته، أعلنت تركيا أنه يمكن تطوير الدوريات المشتركة لقواتها مع القوات الروسية في شمال سوريا، وأنه سيتم عقد اجتماعات للخبراء في هذا الشأن. كما انتقدت الموقف الأميركي بشأن التقارب مع الأسد.

وجاء ذلك في وقت قال مسؤول تركي كبير إن بلاده اطلعت على ردود فعل فصائل المعارضة السورية على الاجتماع التركي - السوري في موسكو الشهر الماضي، لكن تركيا هي التي تحدد سياساتها.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن من المبكر الحديث عن موعد لقاء إردوغان والأسد، مضيفاً: «لا نستطيع الآن القول إن اللقاء بين (الرئيسين التركي والسوري) سيتم في الأشهر الثلاثة المقبلة أو بعد 6 أشهر... لا يوجد جدول زمني محدد لذلك. هناك اجتماعات على غرار الاجتماع الذي عقده وزير الدفاع ورئيس جهاز المخابرات مع نظرائهم الروس والسوريين في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وسيكون هناك اجتماع لوزير خارجيتنا مع نظيره السوري، لكن الجدول الزمني غير واضح».

وأضاف كالين، في مقابلة تلفزيونية ليل الثلاثاء - الأربعاء: «قد تكون هناك اجتماعات ومفاوضات جديدة في الأشهر المقبلة. لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به قبل أن تصل المحادثات إلى مستوى الرؤساء. لا أستطيع أن أقول أي شيء من اليوم... الأمر يعتمد على مسار هذه العملية».

وتابع أنه «إذا حدثت خطوات إيجابية بنيّة صادقة من الجانب السوري فإننا سنرد بخطوات إيجابية من جانبنا أيضاً، ومن الممكن أن يتم إحراز تطورات مهمة وجيدة جداً».

في السياق ذاته، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إنه لا يتوقع أن يعقد لقاء ثلاثي يشارك فيه إردوغان والأسد، في إشارة إلى ما أعلنه من قبل الرئيس التركي بشأن اقتراحه على نظيره الروسي فلاديمير بوتين عقد اجتماع ثلاثي مع الأسد. وأوضح الوزير التركي أنه لا يمكن من الآن تحديد موعد للقاء الرؤساء، لأن الأمر مرتبط بلقاء وزراء الخارجية أولاً، وبناء عليه، قد يخرج القرار في شأن لقاء القادة.

وعن لقائه المرتقب مع وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، قال جاويش أوغلو إن روسيا تقدمت باقتراح لتحديد موعد، لكن بلاده ليست جاهزة في التواريخ المقترحة، لافتاً إلى أن هناك استعدادات يتعيّن القيام بها حتى اجتماع وزراء الخارجية. وكان جاويش أوغلو قال الأسبوع الماضي إنه قد يلتقي المقداد ونظيره الروسي سيرغي لافروف في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني) الحالي، مشيراً إلى أن مكان اللقاء لم يتحدد وقد يكون في روسيا أو في بلد آخر.

مؤشرات إيجابية

من ناحية أخرى، شدد كالين على ضرورة القضاء على وجود «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكوّنات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، وضمان العودة الآمنة للاجئين السوريين إلى بلادهم، معتبراً أنه لو لم تنفذ تركيا عملياتها العسكرية في شمال سوريا لتم تأسيس «دولة إرهابية» في المنطقة. وأكد ضرورة القضاء على التهديد الذي يشكله «حزب العمال الكردستاني» و«ذراعه» في سوريا «وحدات حماية الشعب» الكردية، وتهيئة الأرضية اللازمة من قبل النظام السوري لضمان العودة الآمنة والطوعية والكريمة للاجئين السوريين في إطار معايير الأمم المتحدة، وتقديم الضمانات اللازمة بهذا الخصوص، مضيفاً أنه «لذلك يتعين علينا التنسيق مع قوات النظام وإيران وروسيا على الأرض».

ورأى كالين أن اجتماع وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في موسكو الأسبوع الماضي كان الخطوة الأولى وستتبعه اجتماعات أخرى، مشيراً إلى أن المقاربة الرئيسية لتركيا تجاه المسألة السورية تقوم على مواصلة المسار الدستوري والمفاوضات السياسية في ضوء قرار الأمم المتحدة ذات الصلة، وأن المخاوف الرئيسية لتركيا بشأن سوريا تتمثل في استمرار الحرب والتهديدات الإرهابية وتفاقم الأزمة الإنسانية.

ولفت إلى أنه كانت هناك رسائل ومؤشرات إيجابية في اجتماع موسكو، لكن يتعين تحويل ذلك إلى قرارات والتزامات، موضحاً أن هذا الاجتماع كان الأول من نوعه حول هذه القضايا منذ 11 عاماً، مشيراً إلى أن ظهور نتائج إيجابية لهذا المسار يتعلق بالخطوات التي سيقدم عليها النظام السوري ونواياه ومنظوره للمرحلة المقبلة. وأضاف أنه إذا تجاوب النظام مع «النيات الحسنة» لتركيا وأبدى العزيمة للمضي قدماً في هذا المسار، فإنه يمكن لتركيا الإقدام بسهولة على خطوات فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب وعودة اللاجئين، عبر التنسيق الوثيق مع روسيا.

الموقف من المعارضة

وبشأن موقف تركيا من المعارضة السورية واللقاءات التي أجرتها المعارضة في أنقرة، الثلاثاء، وفي مقدمها اللقاء مع وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، أكد كالين أن أنقرة تدعم المعارضة السورية منذ البداية، وأنها ستواصل هذا الدعم، مضيفاً أن تركيا «لم تخذل المعارضة السورية إطلاقاً حتى اليوم»، وأن الهدف من لقاء جاويش أوغلو مع قيادات منها كان طمأنتهم مجدداً بهذا الخصوص. وقال كالين إن «الكرة الآن في ملعب النظام السوري، وإن تركيا مدت يدها و(تأمل ألا تبقى يدها معلقة في الهواء)».

وكان جاويش أوغلو التقى في أنقرة، الثلاثاء، رئيس «الائتلاف الوطني السوري» سالم المسلط ورئيس «هيئة التفاوض» السورية بدر جاموس ورئيس «الحكومة المؤقتة» عبد الرحمن مصطفى. وكتب الوزير التركي على «تويتر» عقب اللقاء: «تمت مناقشة آخر التطورات حول سوريا... أكدنا دعمنا للمعارضة والشعب السوريين، وذلك وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254».

وفي هذا الإطار، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول تركي كبير إن بلاده اطلعت على ردود فعل فصائل المعارضة على الاجتماع التركي - السوري في موسكو، لكن تركيا هي التي تحدد سياساتها. وأضاف المسؤول: «من غير المنطقي أن نتوقع نتيجة فورية من أول اجتماع للوزيرين»، في إشارة إلى اجتماع وزير الخارجية التركي والسوري مع نظيريهما الروسي يوم 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ولفتت الوكالة إلى أن هذا اللقاء أثار قلقاً لدى قوى المعارضة السورية السياسية والمسلحة. إذ قال زعيم «هيئة تحرير الشام»، وهي جماعة مسلحة متشددة، في كلمة مسجلة أُذيعت يوم الاثنين إن المحادثات بين سوريا وروسيا وتركيا تمثل «انحرافاً خطيراً». كما قالت «حركة أحرار الشام»، وهي فصيل إسلامي آخر، إنه رغم تفهمها لوضع حليفها التركي فإنها لا تستطيع مجرد التفكير في المصالحة مع الحكومة السورية. أما عبد الرحمن مصطفى، رئيس الحكومة المؤقتة المعارضة التي تدعمها تركيا، فقال إن الوزير جاويش أوغلو أكد لـ«الائتلاف» استمرار دعم تركيا لمؤسسات المعارضة السورية والسوريين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

خلافات مع أميركا

في السياق ذاته، أكد وزير الخارجية التركي، جاويش أوغلو، أن الولايات المتحدة ضد تطبيع العلاقات مع النظام السوري، لكنها لم تنتقد تركيا بخصوص مشروع تقاربها معه. وقال إن على واشنطن أن ترى أنه لم يتم الوصول إلى نتيجة في سوريا بعد كل ما حصل، وأنها لم تقدم أي مقترحات لمحاربة «وحدات حماية الشعب» الكردية و«حزب العمال الكردستاني».

ودعت الولايات المتحدة، الثلاثاء، جميع دول العالم إلى عدم تطبيع علاقاتها مع نظام الرئيس الأسد. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس: «نحن لا ندعم الدول التي تعزز علاقاتها أو تعرب عن دعمها لإعادة الاعتبار لبشار الأسد، الديكتاتور الوحشي، ونحضها على أن تدرس بعناية سجل حقوق الإنسان المروع له على مدى السنوات الاثنتي عشرة الماضية، في الوقت الذي يواصل فيه ارتكاب فظائع ضد الشعب السوري، ويمنع وصول مساعدات إنسانية منقذة للحياة إلى محتاجيها في المناطق الخارجة عن سيطرة قواته».

تنسيق مع روسيا

في غضون ذلك، أعلن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أن تركيا يمكنها تطوير الدوريات المشتركة مع روسيا في شمال سوريا، قائلاً إن هذه العملية ستستمر في شكل اجتماع للخبراء مرة أخرى، و«نأمل أن تستمر العملية بطريقة معقولة ومنطقية وناجحة».

وحول اجتماع موسكو، قال أكار، في تصريحات قبل اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم بمقر البرلمان في أنقرة الأربعاء: «الاجتماعات ستستمر، وقد تم التوصل إلى الاتفاقات اللازمة في هذا الشأن، أمنياتنا الأخرى هي عودة إخواننا السوريين الذين نستضيفهم في تركيا إلى ديارهم وأراضيهم عودة طواعية وآمنة وكريمة».

وأضاف أكار: «لقد دعمنا دائماً تنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم 2254. ونواصل ذلك... هدفنا هو الدفاع عن بلدنا وشعبنا، ولهذا فإن محاربة الإرهاب عنصر مهم للغاية. الإنجازات في مكافحة الإرهاب واضحة، وقد عبّرنا عن تصميمنا على هذه القضية لمحاورينا. من ناحية أخرى، لسنا في وضع يسمح لنا باستقبال لاجئ إضافي من سوريا. لقد أكدنا لهم ذلك. وهناك أمر مهم آخر هو أن لدينا إخوة وأخوات سوريين، سواء في تركيا أو في سوريا، والمهم عندما نتخذ أي قرار ألا نضعهم في مأزق. هذا الموقف يجب أن يعرفه الجميع ويجب التعامل على أساسه».

وشدد أكار على أن تركيا تحترم وحدة أراضي وسيادة جميع جيرانها، وبخاصة سوريا والعراق، وهدفها الوحيد هو الدفاع عن أمنها وسلامة شعبها و«القضاء على الإرهابيين».

الرئيس السوري بشار الأسد والشيخ عبد الله بن زايد خلال اللقاء في دمشق أمس (وام)

عبد الله بن زايد أكد خلال لقائه الأسد دعم بلاده لإعادة استقرار سوريا

وزير خارجية الإمارات في دمشق

دمشق - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد والرئيس السوري بشار الأسد العلاقات الثنائية بين الإمارات وسوريا وسبل تعزيزها وتنميتها من خلال التعاون المشترك على جميع المستويات وفي مختلف الأصعدة بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين، حسب ما ذكرت وكالة أنباء الإمارات (وام). وتم خلال اللقاء الذي عقد في العاصمة السورية دمشق مناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ومنها تطورات الأوضاع في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط. وأكد الشيخ عبد الله بن زايد خلال اللقاء التزام بلاده وحرصها على دعم الجهود المبذولة لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية بما يعيد أمن سوريا واستقرارها ووحدتها، ويلبي تطلعات الشعب السوري في التنمية والتطور والرخاء.

وأشاد وزير الخارجية الإماراتي بالزيارة الرسمية الأخيرة للرئيس السوري إلى الإمارات في مارس (آذار) الماضي ولقائه مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس البلاد، والتي أتت في إطار «الحرص المشترك على مواصلة التشاور الأخوي بين البلدين لبحث العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك».

حضر اللقاء بين الأسد والوزير عبد الله بن زايد في دمشق أمس علي بن حماد الشامسي نائب الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن الوطني وسعيد مبارك الهاجري مساعد وزير الخارجية والتعاون الدولي للشؤون الاقتصادية والتجارية، وسالم محمد الزعابي، مدير إدارة التعاون الأمني الدولي بوزارة الخارجية والتعاون الدولي.

الاشتباه بـ«موالين لإيران» استهدفوا «التحالف الدولي» شرق سوريا

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

استهدف صاروخان، صباح الأربعاء، قوات التحالف الدولي في شرق سوريا، من دون أن يوقعا خسائر، وفق ما أعلنت القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم)، بينما اتهم «المرصد السوري لحقوق الإنسان» مجموعات موالية لإيران بالوقوف خلف الهجوم.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن الهجوم جاء غداة إحياء إيران وحلفائها الذكرى الثالثة لاغتيال قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس «الحشد الشعبي» العراقي أبو مهدي المهندس على طريق مطار بغداد بضربة جوية أميركية.

وقال الجيش الأميركي في بيان: «استهدف صاروخان قوات التحالف» في موقع دعم تتخذه داخل حقل كونيكو للغاز قرابة الساعة «التاسعة من صباح اليوم بالتوقيت المحلي» (6,00 ت غ). ولم يسفر الهجوم، وفق البيان، «عن إصابات أو أضرار في القاعدة أو في ممتلكات التحالف».

ويقع حقل غاز كونيكو في منطقة سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» بريف دير الزور الشرقي، ويضم قاعدة للتحالف الدولي الذي تقوده واشنطن.

وأورد البيان أن «قوات سوريا الديمقراطية» التي يقودها مقاتلون أكراد «زارت موقع إطلاق الصواريخ، وعثرت على صاروخ ثالث لم يتم إطلاقه».

ولم توجه القوات الأميركية اتهاماً إلى أي جهة. وقال المتحدث باسم القيادة المركزية الكولونيل جو بوتشينو إن هجمات مماثلة «تضع قوات التحالف والسكان المدنيين في خطر وتقوض الاستقرار والأمن اللذين كان منالهما صعباً في سوريا والمنطقة»، بحسب ما جاء في تقرير الوكالة الفرنسية.

من جهته، اتهم مدير «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن «مجموعات موالية لإيران بالوقوف خلف إطلاق الصواريخ غداة إحياء الذكرى الثالثة لاغتيال سليماني».

وتعرضت قواعد أميركية في شمال سوريا وشرقها لاستهداف متكرر خلال الأشهر القليلة الماضية، طال أحدها في 26 نوفمبر (تشرين الثاني)، قوات التحالف في قاعدة الشدادي جنوب محافظة الحسكة (شمال شرقي سوريا)، في هجوم رجح «المرصد السوري» أن يكون عناصر من تنظيم «داعش» خلفه. وفي 17 نوفمبر، استهدف صاروخان قاعدة القرية الخضراء، إحدى أبرز قواعد التحالف في شرق سوريا، في هجوم نسبه «المرصد» إلى مجموعات موالية لإيران.

على صعيد آخر، كشفت «قوات سوريا الديمقراطية» والوحدات الأمنية التابعة لـ«الإدارة الذاتية» عمليات ملاحقة خلايا تنظيم «داعش» شمال شرقي سوريا، وبدعم من «التحالف الدولي». وأوضح «المرصد السوري» أن تكثيف الملاحقات جاء على خلفية الهجوم الأعنف والأكثر دموية الذي نفذته خلايا «داعش» في 26 ديسمبر (كانون الأول) الماضي واستهدف سجن الاستخبارات ومراكز أمنية في مدينة الرقة، ما أدى إلى مقتل 6 عناصر من القوى الأمنية التابعة لـ«الإدارة الذاتية» و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد). وأطلقت «قسد»، نهاية الشهر الماضي، حملة تحت اسم «صاعقة الجزيرة» تهدف إلى اعتقال عناصر «خلايا داعش» شرق الفرات. وأسفرت الحملة عن توقيف نحو 130 شخصاً في ريف الحسكة ومناطق أخرى شمال سوريا وشرقها.

وأوضح «المرصد» أن عدد المعتقلين من خلايا التنظيم في ريف الحسكة بلغ قرابة 46 شخصاً بينهم أكثر من 11 من المتورطين في توفير الدعم اللوجيستي لعناصر «داعش» وتهريب عوائل التنظيم من مخيم الهول بريف الحسكة. وفي مدينة القامشلي، نفذت الوحدات الأمنية التابعة لـ«الإدارة الذاتية»، وبدعم من «التحالف الدولي»، حملة اعتقالات طالت نحو 35 شخصاً من أفراد خلايا «داعش» وعثرت بحوزتهم على أسلحة وذخائر وأدوات كانت معدة لتنفيذ هجمات في المنطقة، بحسب «المرصد».



دورية أميركية في ريف الحسكة شمال شرقي سوريا يوم 15 ديسمبر الماضي (أ.ف.ب)

«حميدتي» يعلن إحباط محاولة لإطاحة حكومة أفريقيا الوسطى من دارفور

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أفصح نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، عن معلومات وتفاصيل جديدة بشأن تحركات مجموعات مسلحة انطلقت من داخل الأراضي السودانية، لتغيير نظام الحكم في أفريقيا الوسطى، وقال: «لدينا أدلة تكشف تورط الكثيرين في هذه المحاولة، سنكشف عنها بعد اكتمال التحريات». وأكد أن بلاده أبلغت دول الجوار بتحرك هذه المجموعات المسلحة على الحدود مع أفريقيا الوسطى، إلا أنها أبدت عدم علمها بذلك، وأحجم عن ذكر أسماء هذه الدول.

وقال حميدتي في مؤتمر صحافي بمطار الخرطوم الدولي أمس، عقب عودته من إقليم دارفور، إن المجموعات كانت تتحرك من الداخل السوداني لتغيير الحكم في أفريقيا الوسطى مدعومة من «ناس كبار».

وأضاف حميدتي، وهو قائد قوات الدعم السريع، ثاني أكبر قوة عسكرية في البلاد، «رصدنا تحركات مجموعات بأعداد كبيرة من السيارات المحملة بالذخائر والأسلحة الثقيلة والدوشكات».

وقال إنه على ضوء هذه التحركات قررت القيادة العسكرية في البلاد بعد اجتماع تم في السابع من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تحريك قوات عسكرية مشتركة وإغلاق الحدود تماما مع أفريقيا الوسطى لإخراج هذه المجموعات.

وأكد أن لديه دلائل تثبت تورط الكثيرين في هذه المحاولة، مشيراً إلى فيديوهات التحريات مع بعض الأشخاص المتورطين في المخطط.

وقال نائب رئيس مجلس السيادة السوداني إن بلاده على استعداد لإغلاق الحدود مع أفريقيا الوسطى بالكامل خلال فترة أسبوعين. وشدد حميدتي على حسم هذا الملف، وقال: «نريد جوارا آمنا، وبلادنا ليست في وضع يسمح لها بأي توترات أو إشكالات مع دول الجوار».

ومن ناحية ثانية وجه «حميدتي» قوات الأمن في دارفور باستخدام الرصاص الحي ضد كل من يحاول مهاجمة المدنيين. وقال إن هناك مخططات مرصودة ومدبرة لإثارة الفتن والنزاعات بين القبائل في دارفور، وقطع بالتصدي الحاسم لها بالقوة وفق القانون.

وأوضح أن التحقيقات في الأحداث التي شهدتها منطقة «بليل» بولاية جنوب دارفور، وراح ضحيتها قتلى وجرحى، ستكون مختلفة تماما عن المرات السابقة، داعيا الجهات المختصة لتحديد سقف زمني لنتائج التحقيقات.

ومن جانبه أقر عضو مجلس السيادة الانتقالي، الهادي إدريس، بعجز «القوات المشتركة» المخصصة لحفظ الأمن وحماية المدنيين في إقليم دارفور عن ملاحقة الجناة، وعدم القدرة على اتخاذ القرار في التعامل معهم.

وأضاف في المؤتمر الصحافي أن هذه المجموعات على درجة عالية من التنسيق والاتصال، والتحرك بسرعة، ما يمكنها من إلحاق أكبر ضرر بالضحايا قبل وصول قوات الأمن.

وقال إن أعداد المتفلتين وقطاع الطرق كبيرة جداً، ويتحدون الدولة، وفي ظل انتشار السلاح بكثافة، يمكن أن يصلوا إلى أي منطقة في البلاد.

وأشار إدريس إلى المخرج من النزاعات القبلية في دارفور، هو تنفيذ بند الترتيبات الأمنية في اتفاقية «جوبا للسلام» بضم مقاتلي الفصائل المسلحة في الجيش الوطني، حتى تستطيع الدولة أن تسيطر على السلاح، وتقوية القوات المشتركة لأداء دورها بالكامل في حفظ الأمن وحماية المدنيين في الإقليم.



«حميدتي» خلال مؤتمر صحافي في الخرطوم أمس (سونا)

عقب انتشار مخيف لـ«الآيس»

السودان يطلق أكبر حملة لمكافحة المخدرات

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أطلقت السلطات السودانية حملة وطنية لمكافحة المخدرات، بعد الانتشار الكبير للمخدرات بكل أنواعها، وذلك بعد أيام من إطلاق النشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتويتر هاشتاغ: «الحق ولدك»، عقب انتشار مخيف لمخدر يطلق عليه اسم «الآيس» أو «الكريستال ميث» له تأثير كبير على المدمنين.

وكان رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، عبد الفتاح البرهان، عقد أول من أمس اجتماعاً طارئاً استدعى له قادة الأجهزة الأمنية ووزراء العدل والداخلية والتعليم العالي لمناقشة انتشار المخدرات في البلاد.

وأشار البرهان إلى أن منظمات دولية قدمت دعومات مالية لبعض التنظيمات الشبابية بغرض دعم قضايا الانتقال، إلا أنه تم استغلالها في ترويج وتعاطي المخدرات بين أوساط الشباب. وقال إن الأمر يتطلب أن تقود الدولة بكل قطاعاتها عملا حقيقيا وكبيرا للحد من هذه الظاهرة الخطيرة.

وأكد أن قيادة البلاد والقوات المسلحة لن يهدأ لها بال إلا بعد أن تخلص شباب البلاد من هذا الخطر الداهم.

ووجه رئيس مجلس السيادة بتشكيل لجان متخصصة على المستويات الاتحادية والولائية والمحليات، للتعامل مع الظاهرة في إطار حملة وطنية كبرى تستمر حتى نهاية العام الحالي تحت شعار: «سودان خال من الإدمان». وأعلن البرهان تبنيه مشروعات تأهيل مراكز معالجة الإدمان ضمن فعاليات هذه الحملة، بالتنسيق مع كل قطاعات المجتمع السوداني بجانب منظمات المجتمع المدني والعلماء والمهتمين بهذا الشأن.

وقال وزير الداخلية المكلف، حقوقي عنان حامد، إن الشرطة تمكنت من ضبط كميات كبيرة من المخدرات ومروجيها وستتواصل جهودها في إطار هذه الحملة للقضاء على هذه الظواهر الغريبة على المجتمع السوداني.

وأصبحت المخدرات تشكل مصدر قلق كبير للأسر السودانية بعد دخول أنواع مستحدثة لم تكن موجودة في البلاد، وتفشي التعاطي وسط الشباب والشابات وخاصة اليافعين منهم.

وتكشف محاضر الشرطة انتشارا كبيرا للكوكايين والهيروين والحبوب المخدرة المصنعة كميائيا، بجانب الحشيش. وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، ضبطت جمارك مطار الخرطوم الدولي أكبر شحنة مخدرات من مادة «الكبتاغون» مهربة من دولة ساحل العاج، تزن حوالى 7 آلاف طن.

الاستهداف الرابع والسبعون للمقدسات المسيحية منذ 1967

مستوطنون يحطمون شواهد 30 قبراً في القدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أفيد أمس بأن عدداً من المستوطنين اليهود اعتدوا على المقبرة «البروتستانتية» في جبل صهيون، وحطموا شواهد عشرات القبور، في اعتداء جديد على رموز مسيحية في القدس الشرقية، هو الرابع والسبعون منذ سنة 1967.

ورجح «مركز معلومات وادي حلوة» في القدس، أن يكون الاعتداء الذي اكتُشف الأربعاء، جرى مطلع الأسبوع الجاري. وقد تم توثيقه بواسطة كاميرات المراقبة في المقبرة.

ورصد مسؤول رفيع في الكنيسة تحطيم شواهد 30 قبراً، في المقبرة التابعة للكنيسة «الإنجيلية واللوثرية»، وتكسير عدد من الرموز المسيحية. وقال إن «الاعتداء استهدف بالأساس الشعارات المسيحية»، مشيراً إلى تحطيم رموز دينية و«الدوس عليها».

واستهجن هذا المسؤول «صمت السلطات الإسرائيلية على هذا الاعتداء»، وتساءل: «ماذا لو كان الاعتداء على مقبرة يهودية؟ وماذا سيكون الرد الإسرائيلي على ذلك؟ وماذا لو أن عربياً نفذ أي اعتداء على مقبرة يهودية؟». وأعرب عن استهجانه من عدم اعتقال أي معتدٍ، وقال: «الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تستطيع الوصول إلى إيران وسوريا، ولا تتمكن من الوصول إلى المعتدين على المقدسات والمقابر المسيحية في القدس وفلسطين؟!». وأعرب عن خشيته من أن يسجل هذا الاعتداء، كما في مرات عديدة سابقة: «ضد مجهول»، أو القول إن «المعتدي يعاني أمراضاً واضطرابات نفسية»، ليخرج طليقاً من دون عقاب ولا حساب.

من جهة ثانية، أدان قاضي قضاة فلسطين، مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، محمود الهباش، هذا الاعتداء، واعتبره «إرهابياً وهمجياً». وقال: «اعتداء يمثل العقلية العنصرية والهمجية التي تتحكم في دولة الاحتلال الإسرائيلي، والتي لا تفرق بين مسلم ومسيحي أو بين الأحياء والأموات، فالكل مستهدف في نظر هؤلاء الذين يريدون إخلاء المدينة المقدسة من أهلها الأصليين من المسلمين والمسيحيين على حد سواء». وطالب العالم المسيحي «وعلى وجه الخصوص الفاتيكان والكنائس المسيحية كافة في العالم، بالوقوف في وجه عقلية الإجرام التي تستهدف المحرمات والمقدسات من المساجد والكنائس إلى المقابر، والخروج من حالة النفاق المخزي والصمت على جرائم الاحتلال في فلسطين».

واكتفت الشرطة الإسرائيلية بالقول إن عناصرها وصلوا إلى مكان الحادث «بعد تلقي بلاغ بالتخريب»، وإنها بدأت التحقيق. وأظهرت الصور التي وزعتها شواهد قبور مهدمة وأعمال بناء محطمة.

يذكر أن حوادث عدة جرت في السنوات الأخيرة، تمثلت بالاعتداء والتخريب في المواقع المسيحية في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك كتابات كراهية وحرق متعمد، يلقي مسؤولو الكنيسة باللوم فيها على المتطرفين اليهود.

وحسب تقرير توثيقي لـ«اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين»، فقد جرت 73 عملية اعتداء كبيرة على المقدسات والرموز المسيحية في القدس وحدها، خلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي منذ سنة 1967، بينها محاولات لإحراق كنيسة القيامة وعدة كنائس أخرى، والاعتداء الجسدي على البطريرك الأسبق للروم الأرثوذكس ثيوذوروس، والبطريرك إيرنيوس الذي خلفه. وفي سنة 1998، قتل جنود إسرائيليون الراهب اللاتيني في كنيسة الشياح الواقعة في جبل الزيتون بالقدس.

وفي سنة 2001، قتلوا الأرشمندريت جرمانوس، وهو يقود سيارته مقابل مستوطنة «معاليه أدوميم» على طريق القدس- أريحا. ولم يدخل في التقرير رصد الاعتداءات التي تتم بشكل يومي تقريباً على رجال دين مسيحيين، وراهبات، بالسباب والشتائم والبصق، وغيرها.

رجل الدين المسؤول عن المقبرة البروتستانتية حسام ناعوم يعاين آثار الاعتداء الجديد (أ.ف.ب)

«مخالف لأحكام الديانة واستفزاز خطير لا ضرورة له»

المؤسسة الدينية اليهودية الرسمية تدين اقتحام بن غفير للأقصى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد صمت طويل دام أكثر من 10 سنوات، خرجت المؤسسة الدينية اليهودية الرسمية التي تضم كبار الحاخامات، وقادة الأحزاب الدينية الأرثوذكسية الشريكة في الائتلاف الحكومي، الأربعاء، بانتقادات شديدة لوزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، ورجال الدين الذين يقفون معه، وهاجموا تسلله إلى المسجد الأقصى، الثلاثاء، مؤكدين أن «الغالبية الساحقة جداً من رجال الدين اليهود، وجميع هيئات المؤسسة الدينية الرسمية تعارض الصعود إلى باحات الهيكل (الحرم الشريف) وتعتبره تدنيساً لمكان مقدس، ولذلك فإن زيارة بن غفير هي مخالفة للشرع واستفزاز خطير لا ضرورة له».

وقال رئيس المؤسسة الدينية لليهود الشرقيين، (الحاخام السفاردي الرئيسي لإسرائيل)، يتسحاق يوسف، إنه بعث برسالة احتجاج إلى بن غفير نفسه، وطلب منه الانصياع لتعليمات الحاخامية الرئيسية، وعدم تكرار اقتحام المسجد الأقصى. وجاء في الرسالة: «أشعر بأنه من واجبي التحذير من خطورة حظر الصعود إلى الجبل (اقتحام الأقصى)، وأن أطلب منك باسم الحاخامية الرئيسية الامتناع في المستقبل عن الصعود إلى جبل الهيكل، وخصوصاً بعد تعيينك وزيراً في دولة إسرائيل».

وأضاف الحاخام يوسف، أنه على الرغم من أن عدداً قليلاً فقط من الحاخامات سمحوا لبن غفير باقتحام المسجد الأقصى؛ فإنه «واضح أنك كوزير في حكومة إسرائيل، لا ينبغي أن تعمل خلافاً لتعليمات الحاخامية الرئيسية. وآمل أن تجد الطريق من أجل تصحيح هذا الأمر».

ونشرت صحيفة «ييتِد نئمان»، الناطقة باسم حزب «ديغل هتوراة» -وهو أحد الحزبين اللذين يشكلان تكتل «يهدوت هتوراة» للمتدينين اليهود الأشكناز- مقالاً افتتاحياً، الأربعاء، أدانت فيه تسلل بن غفير إلى الأقصى، واعتبرته «استفزازاً خطيراً لا ضرورة له». وقالت إنه «استعراض مرفوض يشكل خطراً على حياة اليهود»، و«عمل لا فائدة منه، ومتخم بالغباء، من أجل إقناع الحشود الفلسطينية بأن اليهود سينقلون الأقصى من مكانه، وإرسالهم لتنفيذ عمليات انتقامية». وتساءلت الصحيفة: «من يسمح لهؤلاء الأشخاص -وبينهم وجوه حريدية- بتشكيل خطر على حياة اليهود من دون حاجة لذلك، وخلافاً للشريعة اليهودية؟ ومن أجل ماذا؟ وهم لا يتظاهرون أنهم سيبنون الهيكل... وما القيمة من جولة انتصار لبضع دقائق أمام الكاميرات، سوى الأمل بجني مكسب إعلامي؟».

وقال رئيس اللجنة المالية البرلمانية، موشيه جافني، من «يهدوت هتوراة»: «محظور بموجب الشريعة الصعود إلى جبل الهيكل. قلت هذا أيضاً لبن غفير، في الماضي وفي اليوم. في المكان الذي فيه قدس الأقداس محظور الصعود لهناك. لذلك فإن الحاخامات الرئيسيين على مر الأجيال حظروا ذلك. أنا أحترمه؛ لكن هذا أمر محظور. إلى جانب موقف الشريعة، لا نربح من هذا أي شيء، فقط نتحدى العالم بأسره».

وقد رفض بن غفير هذا الهجوم عليه، وأعلن أنه ينوي «تكرار الزيارة». ورد على افتتاحية الصحيفة بتغريدة في «تويتر» جاء فيها: «(ييتد نئمان) ضد دولة للشعب اليهودي، وتعارض أن يسكن علمانيون (يهود) هنا».

وقال عضو «الكنيست» سو هار ميلخ، من حزب «عوتسما يهوديت» الذي يرأسه بن غفير، تعقيباً على افتتاحية الصحيفة: «هم أيضاً مرتبكون، وضلوا الطريق. ولو استمع بن غفير لكل الجعجعة من حوله لما كانت لنا دولة هنا».

وأشار مراقبون إلى أن هذه أول مرة منذ سنوات طويلة يجري فيها صدام مباشر بين المتدينين الحريديم وبين الصهيونية الدينية، وكلاهما حلفاء في حكومة بنيامين نتنياهو. وقد بدا أنه يتفاقم باتجاه مواضيع أخرى، وهو ما من شأنه أن يحدث تصدعاً في الائتلاف الحكومي. فقد هاجم الحاخام بنتسيون موتسافي الذي ينتمي لحزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين، رئيس الصهيونية الدينية ووزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، ووصفه بأنه «حمار وغبي وأحمق»، وذلك على خلفية القرار الأول الذي اتخذه بعد بدء ولايته وزيراً، بإلغاء الضريبة على المشروبات المحلاة والأواني التي تستخدم لمرة واحدة.

وكانت القيادات الدينية قد هاجمت في مطلع السنة قرار حكومة يائير لبيد فرض هذه الضريبة، في إطار حفاظها على البيئة، ومحاربتها أمراض السكري والسمنة الزائدة. ويعتبر الحاخام موتسافي من القيادات الروحية للحريديين الشرقيين، ويصدر فتاوى دينية، وهو خطيب مركزي يقدم دروساً دينية.

وتطرق موتسافي إلى قرار سموتريتش إلغاء الضريبة على المشروبات المحلاة خلال درس ديني في القدس، مساء الثلاثاء. فقال عن سموتريتش: «هذا الحمار خفض الضريبة على المشروبات المحلاة. أحمق. إنني يمكن أن أتفهم خفض الضريبة على الأواني للاستخدام مرة واحدة. حسناً؛ لكن الغبي خفض هذه (الضريبة) على المشروبات المحلاة؟ فلماذا؟ إن دولتنا هي رقم 1 في استئصال الأعضاء، بسبب مرض السكري. وعدد مرضى السكري تجاوز مليون شخص، أي أكثر من 10 في المائة من السكان مرضى بالسكري. وهؤلاء هم المرضى الذين نعرف بوجودهم. وهناك من لديهم سكري ولم يكتشفوا ذلك. السكري هو وباء رهيب».

بن غفير خلال زيارته الاستفزازية لباحات الأقصى (أ.ف.ب)

رداً على إطلاق صاروخ سقط في أرض فلسطينية

المعارضة الإسرائيلية تطالب نتنياهو بقصف غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هاجم وزير الدفاع السابق في الحكومة الإسرائيلية رئيس حزب «المعسكر الوطني» بيني غانتس، ووزير القضاء السابق جدعون ساعر، (من الحزب نفسه)، ما سمياه «تقاعس حكومة بنيامين نتنياهو وسكوتها عن إطلاق صواريخ من قطاع غزة باتجاه إسرائيل». وحذرا الأربعاء من أن هذا السكوت «سيؤدي إلى تشجيع حماس على إطلاق مزيد من الصواريخ».

وكان غانتس وساعر يعلقان بذلك على قيام التنظيمات المسلحة في قطاع غزة بإطلاق صاروخ باتجاه إسرائيل ليل الثلاثاء - الأربعاء، ردا على قيام وزير «الأمن القومي» يتمار بن غفير، بالتسلل إلى باحات المسجد الأقصى. وقال غانتس إن حركة «حماس» الحاكمة في قطاع غزة، «هددت بأنها ستكسر الهدنة إذا نفذ بن غفير تهديده ودخل الحرم. وحكومتنا كانت قد وضعت قاعدة عمل واضحة وصارمة، بأن كل صاروخ يطلق من غزة، حتى لو سقط في الأراضي الفلسطينية داخل القطاع، يلقى ردا بغارات إسرائيلية موجعة. وقد خلقنا ميزان رعب يمنع التنظيمات من إطلاق صواريخ، أو يجعلها تتلقى ضربات مؤلمة نبين لها فيها أن لكل إطلاق يوجد ثمن. لكن حكومة نتنياهو سقطت في أول اختبار وأحدثت خللا في هذه المعادلة».

أما ساعر، فقال إنه شخصيا «يؤيد إدخال اليهود إلى جبل الهيكل (باحات الأقصى)، ولكن ليس بطريقة بن غفير». ويحمل حركة «حماس» مسؤولية هذه الزيارة، «لأن نتنياهو وبن غفير ورئيس الشاباك أكدوا أنهم لولا تهديدات حماس لما تمت الزيارة. فقد هددت حماس بتفجير الأوضاع في الضفة الغربية والقدس وبكسر اتفاق التهدئة. وما كان يجب الرضوخ لهذا التهديد. ولكن، عندما قررت حماس إطلاق صاروخ، ردا على زيارة بن غفير، كان يجب أن نضعها عند حدها ونرد. فما هي هذه الحكومة.. تطلق زيارات بهلوانية وعندما تتلقى ضربة من العدو، لا ترد؟».

وكان الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أصدر بيانا قال فيه، إن «الصاروخ الذي أطلق من قطاع غزة، سقط داخل القطاع، ولم يتسبب بوقوع إصابات أو أضرار. وكان واضحا من لحظة إطلاقه أنه لن يسقط في تخوم إسرائيل ولذلك لم تُسمع صفارات الإنذار التي تُحذر من صواريخ قادمة في البلدات الإسرائيلية ولم تصدر تعليمات خاصة لسكاننا بعد إطلاق الصاروخ».

الجدير ذكره، أن المرة الأخيرة التي تم فيها إطلاق صواريخ من قطاع غزة باتجاه إسرائيل وقعت قبل شهر تماما، في 3 ديسمبر (كانون الأول) 2022. وجاء ذلك في حينه ردا على مقتل اثنين من أعضاء حركة «الجهاد الإسلامي» خلال عملية للقوات الإسرائيلية في جنين، شمال الضفة الغربية. وردت إسرائيل يومها بقصف أربعة مواقع لحركة «حماس» في قطاع غزة، قائلة إنها «تحمّلها المسؤولية عن جميع أعمال العنف المنبثقة من القطاع، وترد بشكل عام على إطلاق الصواريخ بضربات جوية ضد أهداف الحركة بغض النظر عمن شن الهجوم».

مخاوف من تفشي «كورونا» في رأس السنة الصينية

عواصم: «الشرق الأوسط»

تواصلت الدعوات العالمية إلى فرض قيود وإجراء خفض «كورونا» على المسافرين القادمين من الصين، وسط توقعات بأن يرتفع عدد الإصابات فيها بالتزامن مع احتفالات رأس السنة الصينية. وطبقاً لوكالة الأنباء الألمانية، فإن علماء أفادوا بأنه من المتوقع أن يرتفع عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا المسبب لـ«كوفيد - 19» في الصين بشكل كبير، فيما يستعد الناس عبر البلاد للسفر إلى مزيد من المناطق النائية وزيارة الأقارب للاحتفال برأس السنة الصينية.

وسجلت الصين 5 وفيات جديدة بمرض «كوفيد - 19» في 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، مقارنة مع ثلاث وفيات في اليوم السابق، حسبما أعلن المركز الصيني لمكافحة الأمراض والوقاية منها، الأربعاء. وبهذا ترتفع حصيلة الوفيات الرسمية إلى 5258 وفق «رويترز».

ولفت العلماء في دراسة جديدة نشرت في مجلة فرونتيرز أوف ميديسين أمس (الأربعاء)، إلى أنه في حين أن الموجة الحالية من الإصابات وصلت على الأرجح إلى ذروتها في مدن مثل شنغهاي وبكين، فإن التفشي سوف يصل إلى الأقاليم في وسط وغرب الصين وكذلك المناطق النائية بحلول نهاية الشهر. وكتب العلماء: «يمكن أن تزيد مدة وشدة التفشي المقبل بشكل كبير بفعل عمليات السفر الواسعة خلال مهرجان الربيع». وعادة ما يسافر الملايين عبر البلاد لزيارة عائلاتهم يوم العطلة التي تمثل بداية السنة الجديدة وفقاً للتقويم الصيني. وتحل رأس السنة الصينية العام الحالي في 22 يناير.

وألغت الصين سياستها الصارمة الخاصة بـ«صفر كوفيد» في السابع من ديسمبر (كانون الأول). وأسفر هذا، وفقاً للتقديرات، عن موجة من الحالات أصيب فيها 248 مليون شخص أو 18 في المائة من السكان، بـ«كوفيد - 19» في الثلاثة أسابيع الأولى من ديسمبر وحده. وأصبح رئيس الرابطة الطبية العالمية فرانك أولريش مونتجومري أحدث خبير ينضم إلى دعوات فرض قيود جديدة على المسافرين القادمين إلى أوروبا من الصين، التي تتزايد فيها الإصابات بفيروس «كورونا».

وقال مونتجومري لصحيفة «راينيشه بوست» الألمانية في نسختها الصادرة الأربعاء: «لا نعرف ماذا يحدث في الصين في الوقت الحالي. الإصابات لا يتم فحصها بشكل تام. لذلك، أعتقد أنه من المنطقي جعل اختبار تفاعل بي سي آر إلزامياً عند الوصول (إلى أوروبا)». كما دعا خبراء آخرون، بما في ذلك أطباء الصحة العامة الألمان، إلى إجراء اختبار «كوفيد - 19» على مستوى الاتحاد الأوروبي للمسافرين القادمين من الصين، رغم أنهم اقترحوا تقديم نتيجة اختبار إلزامي وسريع للأجسام المضادة.

وفرضت دول أوروبية عدة قيوداً على دخول المسافرين من الصين أو لوحت باحتمال القيام بذلك، بما في ذلك فرنسا وإيطاليا وإسبانيا. ولم يتخذ الاتحاد الأوروبي قراراً بشأن استجابة جماعية على الانتشار السريع للفيروس في الصين خلال المشاورات التي جرت بشأن الموضوع الخميس الماضي. ودعت مفوضة الصحة بالاتحاد الأوروبي ستيلا كيرياكيدس الدول الأعضاء فقط إلى مراجعة إجراءاتها الوطنية لمراقبة الفيروس وإعادة تشديدها مرة أخرى إذا لزم الأمر.

وفي السياق ذاته، قال رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا الأربعاء إن اليابان ستشدد إجراءات ضبط الحدود المتعلقة بفيروس «كوفيد - 19» بالنسبة للوافدين من الصين اعتباراً من الثامن من يناير. وأضاف أن الإجراءات الإضافية ستشمل إلزام المسافرين على الرحلات المباشرة من الصين بتقديم نتيجة سلبية لفحص فيروس «كورونا» قبل الصعود لمتن الطائرة، وذلك تعزيزاً للتدابير الطارئة التي بدأتها اليابان في 30 ديسمبر.

كيف يتفادى العالم خطر عودة انتشار «كوفيد - 19» في الصين؟

تحليل إخباري

القاهرة: حازم بدر

بينما تشهد الصين ارتفاعاً في أعداد إصابات «كوفيد-19»، بعد سنوات من قيود الاحتواء المتشددة عبر سياسة «صفر كوفيد» التي تم تفكيكها الشهر الماضي، فإن هناك شعوراً متزايداً بالقلق، بسبب نقص البيانات المتعلقة بتفشي المرض والمتحورات السائدة هناك، الأمر الذي يثير مخاوف بشأن كيفية التعامل عالمياً مع مشكلة «مجهولة البيانات».

واعترفت بكين في وقت سابق بأن حجم تفشي المرض أصبح «مستحيلاً» تعقبه، بعد انتهاء الاختبارات الجماعية الإلزامية الشهر الماضي. وأمام هذا الوضع «المرتبك» وقلة البيانات، فرضت أكثر من دولة -منها: الولايات المتحدة، واليابان، والهند، وأستراليا، وكندا، وفرنسا، وبريطانيا- قيوداً على الوافدين من الصين، تتضمن «ضرورة إجراء اختبار سلبي للمرض قبل 48 ساعة من موعد الوصول». واتخذت دول أخرى -مثل المغرب- إجراء أكثر «تشدداً»، بعدم استقبال أي مسافر قادم من الصين. غير أن هذا الإجراء يراه بعض الخبراء مدعماً لـ«حالة الضبابية التي يعيشها العالم، في ظل نقص البيانات التي تقدمها الصين».

وتقول ديفي سريدهار، رئيسة قسم الصحة العامة العالمية في جامعة إدنبره البريطانية، في مقال نشرته، الثلاثاء، بصحيفة «الغارديان»: «تقديم دليل على وجود اختبار سلبي يعني أن هناك عدداً أقل من الحالات الإيجابية سيكون موجوداً على الرحلات الجوية، وهو إجراء يهدف لمنع انتقال الفيروس داخلياً، ويكون مقبولاً عندما تكون الحالات المحلية منخفضة». وتضيف: «في صيف 2020 عندما كانت أعداد الحالات منخفضة في بعض الدول، كان من المنطقي فرض سياسات صارمة لمنع استيراد الفيروس؛ لكن اليوم أصبح الفيروس مستوطناً في كثير من الدول، وهذا لا يعني أنه غير ضار؛ لكنه يعني أنه من غير المحتمل أن تتأثر أعداد الحالات بالحالات الجديدة المستوردة، وبالتالي فإن اختبار الركاب على الرحلات القادمة من أجل تقليل عدد الحالات المحلية، ليس منطقياً في ظل هذا الموقف».

وترى سريدهار أن إلزام المسافرين بتقديم نتيجة اختبار سلبي، تحرم العالم -في ظل ضعف البيانات الواردة من الصين- من اكتشاف المتغيرات الجديدة التي يمكن أن تكون أكثر قابلية للانتقال، أو تتهرب من المناعة. وتقول إنه «في حين أنه من المستحيل إيقاف انتشار متغير جديد تماماً، فإن الكشف السريع عن متحور جديد يمكن أن يساعد في تأخير انتشاره، وتوفير بيانات قيمة حول أفضل السبل للاستجابة له. وبالتالي فإن إجراء اختبارات للمسافرين يمكن أن يساعد في ذلك، ولكن إجبارهم على إجراء اختبارات قبل السفر تثبت سلبية عيناتهم، يحرم العالم من هذه الميزة».

وتوضح سريدهار أن «اختبار كل شخص عند وصوله ليس ضرورياً لهذا الغرض، وسيكون أخذ عينات عشوائية من الركاب القادمين من الصين كافياً لمراقبة المتغيرات الجديدة، ومعرفة ما إذا كانت هناك متحورات جديدة قد ظهرت. ويمكن أيضاً إجراء المراقبة من خلال اختبار مياه الصرف الصحي على الطائرات الدولية؛ حيث تشير المياه العادمة التي يتم التخلص منها في مراحيض الطائرة إلى المتغيرات التي قد يحملها الركاب».

ويتفق هلال فؤاد حته، أستاذ مساعد الميكروبيولوجيا الطبية والمناعة بكلية الطب، جامعة أسيوط (جنوب مصر)، مع ما ذهبت إليه سريدهار. ووصف إلزام المسافرين بتقديم نتيجة اختبار سلبية، بأنه «إجراء لا معنى له»؛ حيث كشفت دراسات سابقة في مرحلة مبكرة من الوباء عن وجود حالات إيجابية للفيروس بين ركاب الطائرات، بعد تحليل مياه الصرف الصحي على متن الطائرة، بينما كان الركاب يحملون شهادات تثبت أن اختباراتهم سلبية.

ويرى حته أنه «بعد مرور 3 سنوات على الجائحة، ونجاح معظم الدول في بناء جدار المناعة تجاه الفيروس، من خلال مزيج من اللقاحات وموجات كبيرة من العدوى، فإنه على الأرجح حتى في حال ظهور متغير جديد، أن يكون العالم مهدداً بخسارة كل ما حققه من تقدم؛ لكن هذا لا يعني ألا تظل الأعين مفتوحة باستمرار ويتم تقييم الوضع باستمرار، بناء على بيانات جديدة يتم على أساسها وضع سياسات مناسبة». ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «مع الأسف، إن إلزام المسافرين بتقديم نتائج اختبارات سلبية يحرمنا من المعرفة والبيانات، وبالتالي لن تتمكن دول العالم من الاستجابة السريعة للمخاطر الصحية المستقبلية، وبالتالي سنظل نعيش في حالة دائمة من الذعر والقلق».

تبنته «حركة الشباب» رداً على هجوم العشائر والجيش

عشرات الضحايا في تفجير سيارتين مفخختين وسط الصومال

القاهرة: خالد محمود
مقديشو: «الشرق الأوسط»

سقط عشرات الضحايا، أمس، بهجومين متزامنين بسيارتين مفخختين في بلدة محاس، وسط الصومال، تبنتهما «حركة الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، وتحدثت عن سقوط أكثر من مائتي ضحية بين عناصر الجيش والميليشيات المؤيدة للحكومة.

ونفذ الهجومان في بلدة محاس الواقعة على بعد نحو 300 كيلومتر من العاصمة مقديشو في محافظة حيران، حيث بدأ هجوم واسع ضد حركة «الشباب» قبل أشهر بقيادة قوات من العشائر والجيش الصومالي.

وقال مومن حلني، رئيس مديرية محاس، بأن «الهجمات الإرهابية تسببت في سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين». وأبلغ إذاعة مقديشو الحكومية بأن «القوات الحكومية أحبطت هجومين انتحاريين بسيارتين مفخختين على المدينة بإقليم هيران وسط البلاد». وأوضح أن التفجير الأول وقع قرب منزله، بينما وقع الثاني على بعد أمتار من منزل يقيم فيه نائب في البرلمان، لم يكن موجودا لحظة وقوع التفجير، الذي تسبب في خسائر بشرية معظمها مدنيون، لم يكشف عددهم.

وأعلن عثمان نور، قائد شرطة محاس، أن «مدنيين» قتلوا في التفجيرين، متهما حركة «الشباب» باستهداف المدنيين بعد أن منيت بهزائم في القتال مع قوات الجيش.

وقالت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية إن «الأماكن التي استهدفتها التفجيرات مناطق تجارية (مطاعم وأسواق)». ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول بالشرطة قوله إن عدد القتلى بلغ 35.

وكانت وكالة «الصحافة الفرنسية» نقلت عن محمد معلم آدم، وهو قائد مجموعة مسلحة محلية مرتبطة بالقوات الحكومية، في محاس قوله إن «19 شخصاً، بينهم عناصر في القوات الأمنية ومدنيون، قتلوا في التفجيرين». فيما قال عبد الكريم حسن، وهو أحد أعيان محاس إن «قرابة 20 شخصاً قتلوا في التفجيرين».

وقال محمود سليمان وهو من وجهاء المنطقة إن 52 شخصاً أصيبوا بجروح و«نقل غالبيتهم إلى مقديشو للعلاج».

وأكد مسؤولون أمنيون وزعماء محليون إن قاعدتين عسكريتين استهدفتا في محاس.

وأعلنت «الشباب» في بيان مسؤوليتها عن الهجومين. وزعمت مقتل 87 وإصابة 130 من عناصر الجيش والميليشيات المساعدة وحرق 13 مركبة مزودة بمدافع. وتزامن الهجوم الدامي الجديد، مع اجتماع موسع عقده حمزة عبدي بري، رئيس الحكومة الصومالية أمس في العاصمة مقديشو، لمناقشة الوضع الأمني وحظر الأسلحة المفروض على الصومال لفترة طويلة.

وأكد رئيس الحكومة أن «حكومته ملتزمة بالقضاء على (الإرهابيين)، ومواصلة جهود محاربة (الإرهاب)». وقال إن «وقت (الإرهابيين) ينفد الآن»، مشيرا إلى أن «الحكومة ستبذل قصارى جهدها لرفع حظر الأسلحة المفروض على البلاد». واقترح الاجتماع تشكيل لجنة تنفيذية وأخرى فنية لتنفيذ الأهداف المخططة للحكومة الصومالية لضمان رفع حظر الأسلحة بالكامل في غضون عام.

ويتعرض متمردو حركة الشباب لضغوط منذ أغسطس (آب) الماضي، عندما شن الرئيس حسن شيخ محمود هجوما عسكريا بعد وقت قصير من توليه منصبه.

وتقول الحكومة إنها قتلت المئات من مقاتلي الشباب واستعادت السيطرة على عشرات التجمعات السكنية. كما تلقت القوات الحكومية وقوات العشائر دعما من قوات الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي.

وأدانت مصر الهجومين الإرهابيين في بلدة محاس وسط الصومال. وأعربت مصر في بيان لوزارة الخارجية «عن خالص التعازي والمواساة لحكومة وشعب جمهورية الصومال الفيدرالية الشقيقة، ولذوي ضحايا هذا الهجوم المشين» متمنية الشفاء العاجل للمصابين. وأكدت: «تضامنها ودعمها الكامل لدولة الصومال الشقيقة في مواجهة كافة أشكال التطرف والإرهاب»، داعية إلى «تضافر جهود المجتمع الدولي للتصدي للإرهاب وتجفيف منابعه».

موقع تفجير سيارتين مفخختين في مقديشو في 29 أكتوبر 2022 (إ.ب.أ)

«حرب شاملة»

مطلع يوليو (تموز) هبت العشائر في محافظة حيران ضد المتمردين. وأرسلت حكومة حسن شيخ محمود التي توعدت بـ«حرب شاملة» ضد الإرهابيين، الجيش في سبتمبر (أيلول) لدعم فصائل العشائر المعروفة باسم «مكاويسلي».

وسمح هذا الهجوم، المدعوم من قوة الاتحاد الأفريقي في الصومال وبغارات جوية أميركية، باستعادة مناطق شاسعة في ولايتين في وسط البلاد، هما هيرشابيل، حيث تقع حيران، وغالمودوغ.

وأكدت الحكومة مطلع ديسمبر (كانون الأول) أنها سيطرت على عدن يابال، وهي منطقة رمزية في هيرشابيل تحتلها «حركة الشباب» منذ عام 2016 ووصفت على أنها «ساحة تدريب» ونقطة لوجيستية للمتمردين في المنطقة.

لكن مقاتلي الشباب ما زالوا يشنون هجمات دامية انتقاما.

في 29 أكتوبر انفجرت سيارتان مفخختان، بفارق دقائق، في العاصمة مقديشو، ما أسفر عن مقتل 121 شخصاً وإصابة 333 آخرين في أعنف هجوم في الدولة الواقعة في القرن الأفريقي منذ خمس سنوات.

كما أدى هجوم ثلاثي في بلدوين عاصمة حيران إلى مقتل 30 شخصاً، منهم مسؤولون محليون مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، وكان ما لا يقل عن 21 من نزلاء فندق في مقديشو قتلوا في أغسطس (آب) في هجوم نوعي استمر 30 ساعة.

يظهر الهجوم الدامي في محاس، أن المتمردين ما زالوا قادرين على توجيه ضربات في قلب المدن وللمنشآت العسكرية الصومالية.

تحارب «حركة الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» الحكومة الفيدرالية التي تحظى بدعم المجتمع الدولي. وإن أمكن إخراجهم من المدن الرئيسية في البلاد في 2011 - 2012، ما زال المتمردون منتشرين في مناطق ريفية شاسعة.

تراجع جديد للجنيه أمام الدولار

مصريون يترقبون حال الأسواق وسط مخاوف من تصاعد «أزمة الغلاء»

القاهرة: إيمان مبروك

وسط مخاوف من تصاعد أزمة الغلاء، يترقب المصريون تأثيرات التراجع الجديد لسعر صرف الجنيه أمام الدولار على الأسواق، وذلك بموازاة إعلان عدد من البنوك المصرية عن شهادات ادخارية بالعملة المحلية بعائد كبير.

وأعلن البنك الأهلي وبنك مصر، صباح أمس (الأربعاء) عن نموذج جديد لشهادات الادخار، بفائدة وصلت إلى 25 في المائة، ليسجلا بذلك أعلى عائد ادخاري.

وحسب البيان الصحافي، تمتد شهادة الادخار الجديدة لعام واحد، بحيث يحصل راغب الادخار على فائدة 25 في المائة على القيمة الإجمالية في نهاية المدة، أو نحو 22,5 في المائة شهريا.

جاء القرار عقب يوم واحد من إعلان البنك الأهلي رفع سعر الفائدة بنسبة 2 في المائة على حساب التوفير العادي، وزيادة 4 شرائح جديدة لتناسب جميع فئات راغبي الادخار.

واستقبل المصريون القرار بحالة من الانقسام، فثمة طامحون في الادخار بعائد ثابت بعيد عن مخاطرات الاستثمار، وآخرون انتابهم القلق بشأن زيادة جديدة في الأسعار، لاسيما بعدما تراجع سعر صرف العملة المحلية مرة أخرى، ليتجاوز الدولار الأميركي حاجز الـ26 جنيهاً، مسجلا بذلك «أكبر حركة يومية» منذ قرار البنك المركزي المصري تحرير سعر الصرف، ما يُعرف بـ«تعويم الجنيه»، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

من جانبه، اعتبر الخبير الاقتصادي هاني توفيق، قرار زيادة فائدة شهادات الادخار «ضرورة لا مفر منها»، وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إنه «حسب قوانين الاقتصاد، فإن الفائدة على شهادات الادخار يجب أن تزيد على معدل التضخم، من ثم معدل العائد الادخاري تحرك بالتبعية لزيادة التضخم في الشهور الأخيرة».

وارتفع معدل التضخم في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بنسبة وصلت إلى 2,5 في المائة، مقارنة بأكتوبر، ليسجل 18,7 في المائة، وهو أعلى مستوى خلال الأربع سنوات الأخيرة، حسب الأرقام الرسمية.

ويرى الخبير الاقتصادي أن القلق بشأن رفع الفائدة على شهادات الادخار يتعلق بسعر الصرف، موضحا أنه «إذا اتجه البنك المركزي إلى تثبيت سعر الصرف مقابل رفع الفائدة فهذا من شأنه تعقيد الوضع الاقتصادي». وقال إن «تحرير سعر الصرف هو شأن لا مفر منه لأنه انعكاس حقيقي للوضع الاقتصادي، ويرسم صورة أكثر واقعية لبيئة الاستثمار».

وبينما تعالت أصوات رواد مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، محذرة من «زيادة جديدة في الأسعار» على خلفية تراجع سعر الجنيه، رهن توفيق الآثار المترتبة على الأمر ببيئة الاستثمار، وقال إن «ارتفاع فائدة الادخار يعيق الاستثمار، لأن المستثمر سيلجأ إلى المضمون، عبر فائدة بنسبة 25 في المائة، تلك التي ربما لا يحققها إذا قرر الاتجاه إلى مشروع، وهنا تكمن الأزمة الحقيقية في التحول من سلوك الاستثمار إلى الادخار».



مصرية تمر قرب محل صيرفة في القاهرة أمس (إ.ب.أ)

من جانبه، قال رامي الدكاني، رئيس البورصة المصرية، خلال مؤتمر حصاد البورصة لعام 2022، إنه «رغم الأزمة الاقتصادية التي يشهدها العالم، فإن صندوق النقد الدولي يتوقع أن تحقق مصر معدلات نمو مرتفعة مقارنة بنظرائها من الأسواق الناشئة في عام 2023، معللًا ذلك بحزمة إجراءات اتخذتها الحكومة لمواجهة الأزمة».

وعلى صعيد متصل، تبذل الحكومة جهودًا بشأن الإفراج الجمركي، لاسيما بعد توجيهات أصدرها الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وفي هذا الشأن، أكد رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي أن «الحكومة تعقد اجتماعات متواصلة كل يومين لمتابعة موقف البضائع واستراتيجية الإفراج عنها وفقا لأولويات حددتها الحكومة لتوفير السلع الغذائية ومستلزمات الإنتاج والأدوية».

وفي إطار ضبط الأسواق، أشار رئيس الوزراء المصري، في اجتماعه الأسبوعي الأربعاء، إلى أن «هناك تكليفا لجميع الوزارات المعنية، ومختلف الأجهزة الرقابية لمتابعة الأسواق، على أن يتم التعامل بمنتهى الحسم مع أي ممارسات غير منضبطة في هذا الشأن». كما أعلن عن «توفير سلع بأسعار مخفضة، ضمن منافذ أهلا رمضان التي بدأت العمل مبكرا هذا العام».

هل يشهد مسار العلاقات المصرية ـ التركية تحركات أوسع؟

القاهرة: أسامة السعيد

جددت تصريحات تركية رفيعة المستوى رغبة أنقرة في «تطبيع» علاقاتها مع مصر، إذ لمح إبراهيم كالين، متحدث الرئاسة التركية، إلى «استمرار المشاورات على الصعيد الوزاري بين البلدين»، لافتاً إلى «إمكانية بلوغ مستوى تعيين سفراء لدى الدولتين، والإقدام على خطوات أخرى على صعيد الرؤساء»، فيما واصلت القاهرة التزام صمت رسمي إزاء الأمر.

ورجحت مصادر مصرية مطلعة «استمرار حالة التحفظ بشأن العلاقات مع تركيا»، مشيرة إلى أن القاهرة «تتحرك في هذا الملف وفق ضوابط ترسخت على مدى سنوات». وأضافت المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم نشر هويتها، أن تلك الضوابط «تم إبلاغها للجانب التركي في مناسبات عدة خلال الآونة الأخيرة»، وأن الدوائر المعنية بالأمر تتحرك وفق ما سبق وأعلنه وزير الخارجية المصري سامح شكري، في هذا الشأن من أن مصر «تريد أفعالاً لا أقوالاً».

وكشفت المصادر عن أن أجواء العلاقة مع أنقرة «شهدت تطوراً مهماً» عقب لقاء الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ونظيره التركي، رجب طيب إردوغان، على هامش افتتاح كأس العالم لكرة القدم بقطر في العشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلا أن المصادر رفضت الإفصاح عما إذا كانت هناك خطوات وشيكة بشأن عقد لقاءات «علنية» بين مسؤولين مصريين وأتراك. وكان متحدث الرئاسة التركية قد ذكر، في تصريحات تلفزيونية مساء (الثلاثاء)، أن المصافحة التي جرت بين إردوغان والسيسي «كانت جزءاً مهماً لمساع دامت لمدة عام ونصف»، معرباً عن أمله في أن «التطبيع بين تركيا ومصر سيتسارع»، وأضاف كالين في معرض تطرقه للقاء إردوغان والسيسي بالدوحة، إن «سنة 2022 كانت بمثابة عام التطبيع بالنسبة لتركيا وإزالة المشكلات العالقة».

وشهدت العلاقات المصرية التركية توتراً عقب الإطاحة بحكم الرئيس الأسبق محمد مرسي عام 2013 في أعقاب مظاهرات شعبية حاشدة، ووفرت تركيا بعدها ملاذاً آمناً للعديد من قيادات تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

وانطلقت من الأراضي التركية قنوات تلفزيونية ومنصات إعلامية معادية للسلطات المصرية، إلا أن تركيا عادت وفرضت ضوابط على الإعلاميين المحسوبين على تنظيم «الإخوان» بشأن وقف التحريض ضد مصر، واعتقلت بعضهم بسبب مخالفة تلك الضوابط.

ورغم توتر العلاقات السياسية بين البلدين، فإنهما حافظتا على علاقات اقتصادية متماسكة، فبحسب بيانات رسمية مصرية، زاد معدل النمو في التبادل التجاري بين مصر وتركيا بمقدار 32,6 في المائة عام 2021. ويرى الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن الأحاديث التركية المتكررة عن التقارب مع مصر «تمثل سلوكاً معتاداً» من جانب دوائر صناعة السياسة الخارجية التركية، إلا أنها «لا تعكس بالضرورة نتائج على الأرض».

وأضاف فهمي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «مصر لم تعلن في أي وقت سابق رفضها إعادة تعيين السفراء في البلدين، إلا أن القاهرة ترغب في تجاوب تركي مع الشواغل المصرية في الملفات ذات الأولوية، وفي مقدمتها الملف الليبي وأمن المتوسط»، لافتاً إلى أن التحفظ المصري بشأن الحديث عن أي خطوات مستقبلية مع أنقرة «يأخذ في الاعتبار مواقف سابقة للسلطات التركية».

وأوضح فهمي أن «التحرك الدبلوماسي التركي يحاول أن يظهر وجود تحسن في ملف العلاقات مع مصر، إلا أن ذلك يجب أن يتوازى مع خطوات جادة تتجاوب مع بعض المطالب المصرية المعلنة منذ الجولة الاستكشافية الأولى بين القاهرة وأنقرة، التي كان ضمن شروطها على المستوى الإقليمي توقف الممارسات التركية في الإقليم، خاصة في سوريا والعراق، وهو ما لم يتحقق حتى الآن».

الباحث المصري في الشؤون التركية محسن عوض الله، يربط الإشارات المتكررة بشأن التقارب مع مصر بتطورات الداخل التركي، لافتاً إلى أنه «مع اقتراب الانتخابات الرئاسية والعامة في تركيا سيتزايد حرص أنقرة على إحداث اختراق ما في ملف تطبيع العلاقات مع عواصم عربية فاعلة، في مقدمتها القاهرة، في محاولة لإظهار قدرة حكومة حزب (العدالة والتنمية) على بناء علاقات ودية مع دول عربية بعد توتر استمر لسنوات».

وأوضح عوض الله لـ«الشرق الأوسط» أن «النهج الذي اتبعه إردوغان تجاه مصر أثار ضده انتقادات سياسية واسعة من جانب أحزاب معارضة، وهو ما يسعى إلى تفاديه في الفترة المقبلة بإحداث تقارب مع مصر وبعض دول المنطقة»، مستشهداً في هذا الصدد بمشاركة تركيا في مؤتمر «بغداد 2»، الذي أقيم بالعاصمة الأردنية الشهر الماضي، وهو ما مثل «محاولة أخرى للتقارب مع دول المنطقة، رغم الانتقادات العربية للوجود العسكري التركي في أراضٍ عراقية وسورية»، على حد تعبيره.

ما دلالة شراء مصر طائرات «شينوك 47 إف»؟

القاهرة: تامر الهلالي
واشنطن: إيلي يوسف

منذ تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي رئاسة البلاد، تعكف الإدارة المصرية على تعزيز قوتها العسكرية عبر صفقات متعددة من مصادر متنوعة.

وفي هذا السياق، تعاقدت مصر على شراء طائرات من طراز «شينوك 47 إف»، ما عده خبراء استمراراً لاستراتيجيات تعزيز قدرات الجيش المصري، في مواجهة التحديات الأمنية المختلفة. وقال بيان للبنتاغون، إنه مع هذا البيع العسكري الأجنبي، ستستبدل مصر أسطولها من طائرات «شينوك - 47 دي»، بطراز «إف» الحديث، في استمرار لشراكة تعود لأكثر من 40 عاماً مع مصر، ويزود القوات الجوية المصرية بقدرات متقدمة متعددة المهام. أضاف أنه من المتوقع أن تبدأ عمليات التسليم لتلك الطائرات عام 2026.

وقال كين إيلاند، نائب رئيس «بوينغ» الأميركية لصناعة الطائرات ومدير برنامج تلك الطائرات، إن هذا الطراز «سيعزز قدرات مصر ويساعد بشكل فعال في تحقيق أهداف الرفع الثقيل». وأضاف أن «شراكة بوينغ مع القوات الجوية المصرية لا تزال قوية ونحن نواصل العمل معا لتحديث أسطولهم».

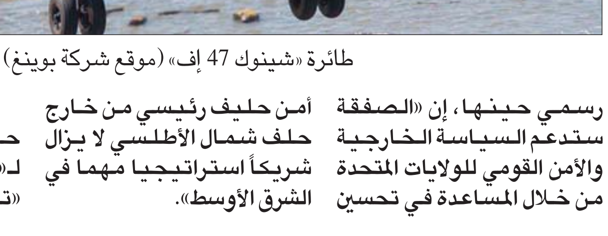
وكانت «بوينغ» أعلنت في إفادة رسمية مساء الثلاثاء، أن «مصر ستشتري 12 مروحية عسكرية من طراز شينوك 47 إف، في صفقة بلغت قيمتها أكثر من 426 مليون دولار».

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، قال الخبير العسكري اللواء سمير فرج، إن الصفقة «تأتي في إطار مساعي مصر لتنويع مصادر السلاح وهو ما تحرص عليه إدارة الرئيس السيسي». ورأى أن الصفقة الجديدة ستكون «فعالة للغاية في تأمين الحدود الدولية وتأمين المياه الإقليمية والاقتصادية».

وأضاف فرج أن «للطراز الجديد مزايا متعددة مقارنة بسابقتها من طراز شينوك، كما تتسم بامتلاك قدرة أكبر على المناورة حيث تستطيع الطيران لمسافات أكبر من ارتفاعات منخفضة عن الطرازات السابقة كما تستطيع تحديد خطوط سير مؤمنة من الرادارات المعادية، وتفادي شبكات صواريخ الدفاعات الجوية للأعداء المحتملين بكفاءة أكبر من الطرز القديمة».

وفي مايو (أيار) الماضي، وافقت وزارة الخارجية الأميركية على صفقة الطائرات، وأخطرت الكونغرس الأميركي بها.

وقالت الخارجية في بيان رسمي حينها، إن «الصفقة ستدعم السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة من خلال المساعدة في تحسين أمن حليف رئيسي من خارج حلف شمال الأطلسي لا يزال شريكاً استراتيجيا مهما في الشرق الأوسط».



طائرة «شينوك 47 إف» (موقع شركة بوينغ)

ورأى المحلل العسكري حمدي بخيت، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن الصفقة «تؤكد مجدداً على العلاقات الاستراتيجية القوية بين أميركا ومصر، وأن عقيدة الأمن القومي في أميركا تؤمن أن مصر لها دور مهم وبارز في المنطقة والعالم»، مشيراً إلى أن الصفقة تمت بموافقة الكونغرس ووزارة الخارجية الأميركية.

وعد بخيت الصفقة «إضافة مهمة للأسطول الجوي المصري في مجال طائرات الهليكوبتر متعددة المهام ثقيلة النقل».

وبين عامي 2016 و2020، عقدت مصر عدة صفقات في إطار تطوير قدراتها العسكرية بشكل عام، والجوية بشكل خاص. ومن بين أبرز الصفقات كان شراء 30 طائرة مقاتلة إضافية من طراز «رافال» الفرنسية الصنع بقيمة بلغت نحو 4 مليارات يورو.

كما حصلت مصر من روسيا على مقاتلات «ميغ - 29» ومروحيات «كا - 52» التمساح، ومروحيات «مي - 24» الهجومية، وطائرات «إيل - 76» العملاقة، ومنظومات الدفاع الجوي «إس - 300» و«بوك إم2» و«تور إم2»، إضافةً إلى الحديث عن حصولها على منظومات «باستيون» الساحلية، و20 مقاتلة «سوخوي - 35»، تسلمت 5 منها بالفعل في فبراير (شباط) 2021، حسبما أوردت وكالة «سبوتنيك» الإخبارية الروسية.

وفي فبراير (شباط) الماضي، أعلنت مصر وكوريا الجنوبية، إبرام اتفاق يقضي ببيع أسلحة مدفعية من طراز «كيه - 9 هاوتزر» للجيش المصري، إضافةً إلى تصنيعها محلياً وقدرت قيمة الصفقة وفق كوريا الجنوبية بنحو 1,66 مليار دولار، كما تم الإعلان عن اقتراب مصر من إتمام شراء طائرات من طراز «يورو فايتر تايفون»، في صفقة تقدر قيمتها ما بين تسعة وعشرة مليارات يورو.

الدبيبة يدافع عن الميليشيات المسلحة تزامناً مع اشتباكات مفاجئة في صبراتة

«الرئاسي» الليبي ينضم إلى «الوحدة» في رفض ترسيم مصر للحدود البحرية

القاهرة: خالد محمود

دخل المجلس الرئاسي الليبي، برئاسة محمد المنفي، مع حكومة الوحدة المؤقتة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، على خط أزمة ترسيم مصر للحدود البحرية، حيث اعتبر عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي، خلال اجتماعه برئيس لجنة الحدود البرية والبحرية، محمد الحراري، أن مسألة ترسيم الحدود بين الدول «ليست محل تصرف أحادي الجانب، حيث تنظمها قواعد مستقرة في القانون الدولي، وتحكمها آليات متعارف عليها تحفظ حقوق جميع الدول».

وأشار اللافي في بيان وزعه المجلس إلى «التزام الدولة الليبية، أسوة بجميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي، بقرار منظمة الوحدة الأفريقية (سابقا) باحترام الحدود الموروثة عن الفترة الاستعمارية»، وأشار إلى أن المجلس «يولي أهمية قصوى لهذه المسألة، المتعلقة بالسيادة والأمن القومي». معلنا مواصلة المجلس اجتماعاته الدورية مع اللجنة والجهات الأخرى ذات العلاقة. كما أعلن اللافي، عقب اجتماعه مع اللجنة المكلفة إعداد وصياغة مشروع قانون إصلاح ذات البين «المصالحة الوطنية»، إحالة المشروع على إدارة القانون للمراجعة، ودراسة الملاحظات الواردة بخصوصه، تمهيداً لتضمينها في المشروع قبل إعادة تقديمه في شكله النهائي.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد وقع الشهر الماضي على قرار، يقضي بترسيم الحدود البحرية الغربية لمصر في البحر المتوسط، لكن حكومة الدبيبة رفضته، وعرضت «إجراء محادثات رسمية بين البلدين». كما أعلن المنفي في وقت سابق تلقيه برقية تهنئة من السيسي، بمناسبة العام الميلادي الجديد، أعرب خلالها عن تطلعه لأن يحمل العام الجديد التقدم والتنمية والاستقرار، متمنياً أن يشهد هذا العام المزيد من العمل المشترك البناء من أجل تعزيز العلاقات الثنائية في جميع المجالات، لما فيه صالح الشعبين والبلدين الشقيقين.

في غضون ذلك، دافع الدبيبة مجدداً عن الميليشيات المسلحة الموالية لحكومته، وقال خلال زيارته منزل معمر الضاوي، آمر الكتيبة 55 مشاة، بحضور عدد من الوزراء للاطمئنان على صحته، إن «الميلشيات أولادنا وفلذات أكبادنا... فأين نذهب بهم؟». مضيفا: «لا نريد الحديث عن الحروب، بل نريد التحدث عن التنمية وجبر الضرر... ولا أستطيع تنفيذ أمر بمفردي ولا الحكومة، كما نريد التعاون لإخراج أولادنا الذين أقحمناهم في مرحلة عدم الاستقرار».

وفي هذا السياق، اعتبر الدبيبة أن صندوق الزواج والمنح الذي أطلقته حكومته «ليس دعاية سياسية؛ بل لمساعدة الشباب»، واتهم مجلس النواب مجددا بمحاولة عرقلة ما وصفه بـ«جهوده للتنمية»، قائلا: «سنعطي ظهورنا للعدو لأن كل ما نفعله لمصلحة البلاد، ونحن نريد أن نعيش بكرامتنا»، مبرزا أن «المرحلة المقبلة هي مرحلة بناء، ودخول العالم من أوسع الأبواب، بدون شعارات، كما نريد بناء علاقات صحيحة مع الدول».

كما اعتبر الدبيبة أن وجوده على ما وصفه برأس الدولة «لا يعني قيامه بحل كل المشاكل»، مشيرا في بيان وزعه مكتبه أن أعيان ومشايخ ورشفانة أقاموا له مأدبة غداء، تقديراً لما وصفوه بجهود حكومته في عودة الحياة لبلديات ورشفانة». كما أعربوا عن امتنانهم للجهود المبذولة من أجل إطلاق مشروعات التنمية في البلديات المختلفة.

وكان الدبيبة قد أشاد بجهود وزارة الخارجية في متابعة وحل العراقيل، التي واجهت إعادة جثمان مواطن ليبي توفي في كوريا، ووجه بالعمل من أجل خدمة الليبيين بالخارج.

إلى ذلك، أعلنت حكومة الوحدة أن وزيرها للنفط والغاز، محمد عون، وصل الولايات المتحدة الأميركية لمقابلة عدد من المسؤولين في مجال الطاقة ورجال الأعمال، وبحث فرص التعاون والشراكة، وخطوات تطوير عمليات قطاع النفط والغاز في ليبيا. وجاء ذلك بالتزامن مع رصد وسائل إعلام محلية اندلاع اشتباكات عنيفة بين مجموعات مسلحة في البوابة الشرقية لمدينة صبراتة الساحلية، الواقعة على بعد 70 كيلومتر غرب العاصمة طرابلس. وقال شهود عيان إن «سبب الاشتباكات هو خلاف بين عائلتين سرعان ما تطور إلى نزاع مسلح».

الدبيبة خلال افتتاح مكتب للخدمات الحكومية في طرابلس (حكومة الوحدة)

بين من يعتبرها «أقل من التطلعات» ومن يؤكد «مبالغتها في الإنفاق»

كيف ينظر الليبيون إلى أداء وإنجازات حكومة الدبيبة؟

تقرير إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

خلال تهنئته الشعب الليبي بالعام الجديد، استعرض رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، مجمل المشروعات التي قال إن حكومته أنجزتها خلال السنة الماضية، كما تحدث عن «القرارات المتعلقة برفع المستوى المعيشي للمواطن»، مثل الإفراجات المالية، وصرف الرواتب والمنح لقطاعات مختلفة.

لكن جل تعليقات الليبيين حملت تشكيكاً صريحاً في جدوى هذه الإنجازات، ومدى إسهامها في تحسين أوضاعهم المعيشية، مؤكدين «استمرار معاناتهم خلال العام المنصرم مع كثير من الأزمات الرئيسية، كانقطاع الكهرباء، وقلة السيولة، ونقص الخدمات الصحية».

في هذا السياق، تحدث رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني» الليبي، أسعد زهيو، عن محدودية التفاعل الشعبي مع إنجازات حكومة الدبيبة، وقال إن هذا «لا يعود فقط لتكرار معاناة المواطنين مع الأزمات، بقدر ما يعود لعشوائية تلك الإنجازات وارتفاع تكلفتها». وأوضح زهيو في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن الليبيين «لن يتوقفوا بالإعجاب عند توسعة شارع أو رصف طريق بأحد أحياء العاصمة؛ لأنهم يتطلعون لبناء كثير من المستشفيات والمدارس، وخصوصاً في المناطق القروية، مع تحسين مستوى الخدمات، كما يتطلعون أيضاً وبدرجة كبيرة لعلاج أزمات رئيسية، كشح الوقود في مدن الجنوب، ونقص المياه بالجبل الغربي».

ورأى زهيو أن المواطنين لا يشعرون بإنجازات حكومة الدبيبة؛ لأنها «أقل من تطلعاتهم، وبعيدة عن احتياجاتهم، إلى جانب تشككهم في حديث الحكومة عن ترشيد الإنفاق؛ خصوصاً في ظل رصدهم ارتفاع مخصصات بند التنمية، والمبالغة في الإنفاق على بعض الفعاليات التي أقامتها، وكان آخرها حفل ذكرى الاستقلال الذي استُدعي فنانون عرب لإحيائه»؛ مشيراً إلى أن مستشفيات دول الجوار «توقفت عن تقديم خدماتها لمرضى الأورام الليبيين، بسبب عدم سداد الحكومة تكلفة علاجهم»، ومبدياً تعجبه لتعامل الحكومة «مع الإفراجات المالية، وتحويل الرواتب للموظفين، وصرف منحة الأسرة والأبناء، على أنها إنجاز كبير يحسب لها، وليست حقوقاً عادية للمواطنين».

من جهته، أرجع رئيس حزب «تجمع تكنوقراط ليبيا»، الدكتور أشرف بلها، «محدودية التفاعل الشعبي مع أي خطاب رسمي، إلى ما أصاب الشعب الليبي الذي تحرك في ثورة فبراير (شباط) عام 2011، بحثاً عن حياة كريمة، من خيبات أمل متكررة، جراء عدم استقرار البلاد، وعدم استتباب الأمن، ونقص الخدمات بقطاعات مهمة كالصحة»، لافتاً إلى اكتفاء الحكومات المتعاقبة بتقديم «الحد الأدنى من تلك الخدمات، بالإضافة إلى صرف الرواتب بشكل غير منتظم، فضلاً على الحديث عن مشروعات صغيرة لا ترقى لطموحه».

ورهن بلها تغير الوضع وترميم علاقة الليبيين وتفاعلهم مع مشروعات الحكومات المختلفة بـ«قدرة الشخصيات والزعامات المتصدرة للمشهد على تقديم شيء مقنع وكبير، يرقى إلى مستوى طموح الشعب في بناء دولة ديمقراطية مزدهرة».

من جانبه، سلط المحلل السياسي الليبي، أحمد المهدوي، الضوء على معاناة الليبيين جراء ارتفاع أسعار السلع الغذائية الرئيسية، إلى جانب «صراعهم اليومي لتأمين قوتهم وقوت أبنائهم»؛ مشيراً إلى أن «هذا الوضع لا يسمح لهم بالإشادة بجهود حكومة (الوحدة)، عند إقامتها مشروعات يراها الجميع مجرد جزء لا يتجزأ من مسؤوليتها».

وأوضح المهدوي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن المواطنين «يلقون بجزء كبير من المسؤولية على الحكومة، بسبب عدم ضبط الأسعار»، مفنداً «بعض القرارات التي أوردتها؛ بداعي أنها تسهم في تحسين الوضع المعيشي». وقال بهذا الخصوص إن الحكومة «تتحدث عن جدول المرتبات الموحد، وكيف أسهم في زيادة الرواتب؛ لكنها تناست أن زيادة الأسعار التهمت تقريباً هذه الزيادة؛ خصوصاً في ظل غياب آليات الرقابة بالأسواق، كما تجاهلت تحذيرات تفشي الفساد، بسبب التكليف المباشر في تنفيذ المشروعات».

في المقابل، استبعد المحلل والكاتب السياسي التركي، مهند أوغلو، أن يهتم الشارع الليبي بتقييم أي إنجازات تُقدم له، في ظل وضعية الانسداد السياسي الراهن، واستمرار التناحر بين الأفرقاء، إضافة إلى تعارض المصالح والرؤى بين داعمي هؤلاء من الدول الغربية والإقليمية، حول سبل حل الأزمة؛ وخصوصاً إجراء الانتخابات.

وقال أوغلو لـ«الشرق الأوسط» إن الليبيين «يدركون أنه من دون انتخابات لا يمكن الوصول لمعالجة الانقسام الحكومي والمؤسساتي الراهن، وبالتالي لا يمكن علاج الأزمات الرئيسية وتحسين أوضاعهم المعيشية»؛ لافتاً إلى أن عملية تسليم ضابط الاستخبارات الليبي السابق أبو عجيلة المريمي، إلى الولايات المتحدة، ربما أثرت سلباً على آراء قطاع واسع بالشارع الليبي حول أداء الحكومة، وكذلك الاشتباكات التي شهدتها العاصمة في نهاية أغسطس (آب) الماضي.

بوريل يبحث في المغرب الشراكة بين بروكسل والرباط

الرباط: «الشرق الأوسط»

يبدأ الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية نائب رئيسة المفوضية الأوروبية جوزيب بوريل، اليوم (الخميس)، زيارة رسمية إلى المغرب تدوم يومين، بحسب ما أعلنته المصلحة الأوروبية للعمل الخارجي أمس.

وسيلتقي بوريل مع وزير خارجية المغرب ناصر بوريطة، لإجراء مباحثات معمقة حول تفعيل الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المغربية، لا سيما في أفق الأجندة الجديدة للمتوسط.

وأضاف المصدر ذاته أن الممثل السامي سيتناول في الرباط الملفات الجارية، وسيبحث مجالات محددة؛ حيث يمكن تعزيز الحوار والتعاون بشكل أكبر.

ويشمل برنامج زيارة رئيس الدبلوماسية الأوروبية أيضاً «التباحث حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وذات الأهمية الخاصة في السياق العالمي الصعب الراهن، والتأثير الشامل للحرب في أوكرانيا».

وواصلت الشراكة التاريخية القائمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي تطورها خلال السنوات الأخيرة، بما يرقى إلى مرجعية في سياسة الجوار المعتمدة من طرف الاتحاد الأوروبي.

ميهوبي أكد تخليه عن العمل السياسي بعد يوم من موقف مشابه للمعارض نكاز

الجزائر: غموض يلف أسباب اعتزال مرشح رئاسي ووزير سابق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن مرشح انتخابات الرئاسة الجزائرية ووزير الثقافة السابق، عز الدين ميهوبي، ابتعاده عن العمل السياسي نهائياً، مبدياً انزعاجاً من مدونات ومنشورات على منصات الإعلام الاجتماعي تخصه؛ وصفها بـ«المغرضة».

وقال ميهوبي على حسابه في «فيسبوك» أمس: «لفت انتباهي في الآونة الأخيرة، مثل كثير من الناس، ورود اسمي في أخبار أو مقالات بمواقع إلكترونية، ضمن قراءات وتكهنات لا صلة لي بها، بل إنّ أغلبها مغرضٌ ويهدفُ لنشر مغالطات، أبرّئ نفسي منها»، من دون أن يذكر ما كتب عنه وتسبب في تذمره.

وأوضح ميهوبي، وهو شاعر وروائي، أنه سيعتزل العمل السياسي «بعد مسيرةٍ مهنيّة ثريّة ومنتجة في المجالين الثقافي والإعلامي والممارسة السياسيّة، تبوّأتُ خلالها عديد المواقع والمسؤوليات في الإدارة ومؤسّسات الدّولة، وقدّمتُ ما استشعرتُ أنّهُ جهدٌ صادقٌ، واجتهادٌ مطلوبٌ في أداءِ المهام المنوطةِ بي، وساهمتُ في الاستحقاقات التي عرفتها البلاد في كلّ الفترات من منطلقِ المواطنة والوطنيّة».

وأضاف ميهوبي أنه «بعد هذه التجربة التي أعتزُّ فيها بخدمة وطني، أجّددُ مرّةً أخرى للرأي العام اعتزالي العمل السياسيّ والحزبيّ، وتفرُّغي التّام للكتابة، وتكريس جهدي للعمل الأدبي والفكري، الذي بدأتُ به مسيرتي قبل أربعين عاماً، مُساهِماً في الفعل الثقافي، الذي يُشكِّل ركيزةً هامّة في بناء كيان الدّولة، وتعزيز تنوُّعها وهويّتها وإشعاعها على العالم».

ولا يعرف بالتحديد سبب استياء ميهوبي الذي دفع به إلى حسم موضوع اشتغاله بالسياسة. لكن مقربين منه أكدوا لـ«الشرق الأوسط» أنه أعلن منذ عامين اعتزاله العمل السياسي، والتفرغ تماماً للكتابة والتأليف، «قبل أن يفاجأ قبل أسابيع بأنّ بعض المواقع الإلكترونية والمدونات تزج باسمه في مقالات مغرضة جداً. وقد رأى ألا يخوض معها في مهاترات وتهيؤات، وأن يتحوّل إلى مادة استهلاكية يتغذى منها تجار الإشاعات، وارتأى أن يقطع الشك باليقين، وأن يجدد تأكيد اعتزاله، ليس العمل السياسي فحسب؛ بل وحتى الحزبي»، في إشارة إلى ابتعاده عن حزب «التجمع الوطني الديمقراطي» المؤيد للسلطة، والذي كان أمينه العام عندما خاض تجربة «رئاسية» عام 2019.

وبدا في حديث المقربين منه تلميح إلى مدونة الصحافي الشهير، المسجون منذ أسبوعين، قاضي إحسان، التي كتبها في سياق صدور عمل أدبي جديد لميهوبي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وتناول فيها المتابعة القضائية التي تعرض لها الوزير السابق بشبهة الفساد، والتي كاد يسجن على أثرها، وفق الصحافي المتابع حالياً بتهمة «التمويل المشبوه» لمنصة رقمية إخبارية يديرها، تضم موقعاً وإذاعة تبث على الإنترنت، والتي تم تشميع مقارها نهاية العام الماضي.

يذكر أن «تسريبات» من التحقيق مع مدير الأمن الداخلي السابق، الجنرال واسيني بوعزة، أكدت أنه كان عراب ترشح ميهوبي للانتخابات الماضية، وكان المنافس الأساسي للمرشح عبد المجيد تبون، الذي أصبح رئيساً. وسجن واسيني بعد أشهر من الاستحقاق، وحكم عليه القضاء العسكري عام 2021 بالسجن 16 سنة، بتهم «عدم احترام القانون العسكري»، و«التزوير والثراء غير المشروع»، و«التدخل في شؤون القضاء».

والاثنين الماضي، أعلن السياسي المشاكس مرشح انتخابات الرئاسة سابقاً، رشيد نكاز، في بيان عن «توقفه نهائياً عن النضال السياسي»، بعد شهور طويلة قضاها في السجن بتهم كثيرة، معظمها مرتبط بنشاطه السياسي معارضاً. وقال إنه يرغب في أن يتفرغ للعلاج من أمراض أصيب بها في السجن؛ وفقه. كما أكد أنه يريد أن يعود إلى عائلته التي تعيش في الولايات المتحدة، والتي غادرها منذ 3 سنوات لينخرط في السياسة بالجزائر، علماً بأن نكاز مولود بفرنسا، وسبق أن ترشح لانتخابات الرئاسة بها.

قيادات «النهضة» التونسية أمام القضاء لاتهامها بـ«الإرهاب»

تونس: المنجي السعيداني

واصل القضاء التونسي، أمس، التحقيق مع بعض قيادات «حركة النهضة» المعارضة لخيارات الرئيس التونسي قيس سعيد، في عدد من الملفات المرتبطة بالإرهاب وتبييض الأموال؛ من بينها ملف تسفير شباب تونسي إلى بؤر توتر، وقضية «اللوبينغ» المتعلقة بتلقي دعم خارجي خلال المحطات الانتخابية السابقة.

وبعد إصدار أمر بسجن علي العريض، نائب رئيس «حركة النهضة»، في 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فيما يعرف بـ«ملف التسفير»، قررت المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، أمس، تأخير النظر في القضية المتعلقة بعقود «اللوبينغ»، المتهم فيها راشد الغنوشي وصهره رفيق عبد السلام إلى نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الحالي. وجاء قرار تأخير النظر في هذه القضية بسبب عدم حضور رئيس «حركة النهضة» جلسة المحاكمة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى صهره رفيق عبد السلام، وشددت هيئة المحكمة على ضرورة حضورهما في الجلسة المقبلة.

ومثل أمس في الملف نفسه، نور الدين البحيري، وزير العدل السابق والقيادي في «حركة النهضة»، أمام قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، ضمن الأبحاث المتعلقة بشبهة استخراج وثائق خاصة بالجنسية وجوازات سفر تونسية، وتسليمها إلى أجانب. وقد شملت الأبحاث، إلى جانب البحيري، قضاة أُعفوا من مناصبهم، وأطراً بوزارة العدل التونسية.

لكن قيادات «حركة النهضة» أكدت في المقابل أن كل القضايا المرفوعة ضدهم «تهم كيدية تقدمت بها أطراف سياسية معادية لـ(النهضة)، ولتوجهها السياسي».

وقال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي، لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن هذه المحاكمات «تشمل عدداً كبيراً من قيادات الصف الأول في (حركة النهضة)، وفي حال ثبوت التهم الموجهة إليهم، فإن العقوبة ستكون شديدة، وقد تكون وفق قانون الإرهاب وغسل الأموال، المصادق عليه في تونس منذ سنة 2015»، متوقعاً أن تطول جلسات المحاكمة؛ «لأن الملفات معقدة ومتشعبة، وتشمل أطرافاً وجهات عدة» لها مكانة كبيرة داخل «حركة النهضة».

في السياق ذاته، أكدت عبير موسي، رئيسة «الحزب الدستوري الحر»، الاستماع إليها أمس من قبل القضاء، بصفتها شاكية في قضية رفعتها منذ سنة 2018 ضد قيادات في «حركة النهضة»، اتهمتهم فيها بالانتماء إلى «تنظيم إرهابي، والضلوع في جرائم إرهابية، ومنها جريمة تسفير الشباب إلى بؤر التوتر»، وشملت هذه التهم راشد الغنوشي، وعلي العريض، وحمادي الجبالي، والحبيب اللوز، إضافة «حركة النهضة» في شخص ممثلها القانوني. وقالت موسي في تصريح إعلامي إن القضية تم حفظها في 15 مايو (أيار) 2019، دون إجراء الأبحاث اللازمة، قبل أن يتم التراجع عن هذا القرار من قبل النيابة العامة، التي طلبت الاستماع إليها، والتعرف على ما لديها من أدلة وحجج، وذلك بعد تحرك قام به حزبها لدى القطب القضائي لمكافحة الارهاب، مؤكدة أن الأدلة التي تمتلكها «ثابتة صوتاً وصورة»، على حد تعبيرها.

في غضون ذلك، دعت موسي إلى تنفيذ خريطة طريق لـ«إنهاء حالة اللاشرعية، ومعالجة الوضع الاقتصادي والمالي» الصعب الذي تعيشه تونس. كما دعت في مؤتمر صحافي لإجراء انتخابات رئاسية، وفق الدستور الجديد، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة لسنة 2024، مؤكدة رفضها إقصاء الأحزاب الوطنية، التي «تحترم ثوابت الجمهورية ومدنية الدولة، من العملية السياسية»، وقالت موسي بهذا الخصوص إنه «لا يمكن الاكتفاء بحوارات تقوم بها منظمات، أو بعض مكونات المجتمع المدني، مهما كان حجمها وتاريخها... لأن الديمقراطية تمارس عبر الأحزاب وليس عبر المنظمات»، عادّةً أن الحوار السياسي يكون داخل المؤسسات الدستورية المنتخبة بصفة قانونية، وأن الإصلاحات تنجز ويصادق عليها من قبل مؤسسات رسمية، ممثلة للتونسيين.

وأضافت موسي أن أي حكومة سيعينها الرئيس قيس سعيد «ستكون فاقدة للشرعية، وغير قادرة على تقديم أي إضافة مقارنة بحكومة بودن». ودعت إلى تأجيل الانتخابات البلدية المنتظرة بداية هذه السنة، وتنقيح قانون الجماعات المحلية، وتنظيم انتخابات محلية خلال الثلاثية الأولى من سنة 2024.

3 سنوات سجناً لوزير تونسي سابق بتهم «فساد»

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت المحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية، أمس، أحكاماً تراوحت بين البراءة والسجن لمدة 15 سنة في القضية، التي عرفت بملف «النفايات الإيطالية»، وقضت بسجن وزير البيئة السابق مصطفى العروي، الموقوف منذ سنة 2020 بالسجن لثلاث سنوات، وبالسجن لمدة 15 سنة، في حق وكيل الشركة الموردة لتلك النفايات من إيطاليا الذي ما يزال بحال فرار.

ومنذ الكشف عن ملابسات الحاويات القادمة من إيطاليا، شملت التحقيقات 26 متهماً، أحيل منهم 6 فقط كانوا بحالة إيقاف، فيما تمت تبرئة وزير البيئة السابق شكري بن حسين، وحفظت التهمة بالنسبة لأربعة متهمين، بينما صدرت أحكام بحق ستة متهمين، ونظرت المحكمة في ملفات 15 آخرين ظلوا بحال سراح. وتعود أطوار هذه القضية إلى نهاية سنة 2020. حينما شرع القضاء التونسي في النظر في ملف «النفايات الإيطالية»، التي استوردتها إحدى الشركات التونسية، على أساس أنها نفايات قابلة للتدوير، لكن تبين بعد ذلك أنها نفايات سامة وغير قابلة للتدوير، وأن الهدف من تصديرها التخلص من تأثيراتها البيئية الكارثية.

ووفق «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» (منظمة حقوقية مستقلة)، فإن نحو 282 حاوية من النفايات الإيطالية دخلت البلاد عبر مدينة سوسة (وسط شرقي) بهدف دفنها في أراضٍ تونسية، ضمن صفقة أبرمتها شركة تملك رخصة تخول لها فرز النفايات البلاستيكية وإعادة تدويرها.

وأكد «المنتدى» أن الحاويات لا تحتوي على نفايات بلاستيكية، بل «نفايات منزلية يُمنع توريدها، حسب القانون التونسي المتعلق بالنفايات، ومراقبة التصرف فيها وإزالتها، وأيضاً بحسب اتفاقية بازل، التي تحظر تداول المواد والنفايات الخطرة».

«اتحاد الشغل» لإطلاق مبادرة «تنقذ تونس من الفوضى»

تونس: «الشرق الأوسط»

قال نقابيون في الاتحاد العام التونسي للشغل، كبرى المنظمات النقابية في تونس، إن المنظمة بصدد التشاور لإطلاق «مبادرة لإنقاذ» تونس من الفوضى، في ظل أزمة خانقة تشهدها البلاد.

وأفاد قياديون في المنظمة خلال مجلس جهوي بمدينة القيروان أمس، بأن الاتحاد بدأ مشاورات مع هيئة المحامين و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» لبلورة هذه المبادرة. وتذكر هذه الخطوة بمبادرة «رباعي الحوار الوطني»، التي قادتها المنظمات نفسها مع اتحاد الأعراف، في ذروة الأزمة السياسية التي شهدتها البلاد عام 2013، حيث نجحت المنظمات الأربع آنذاك في تجنيب البلاد الانزلاق إلى الفوضى بعد عامين فقط من أحداث الثورة، التي أطاحت حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في 2011، وذلك عبر اقتراح حكومة انتقالية غير متحزبة مهدت لانتخابات 2014، وقد فاز الرباعي في العام التالي بجائزة نوبل للسلام.

وقال الأمين العام المساعد للاتحاد، الطاهر البرباري، إن المنظمة النقابية ستقدم مقترحات وبدائل الإنقاذ. وتأكد في تصريح لموقع «الشعب نيوز»، التابع لاتحاد الشغل أن «الاتحاد قوة اقتراح وخير إن أرادوا، وإن لم يريدوا فسيكون قوة مضادة معارضة للانفراد بالرأي، وضرب التشاركية والحوار».

وكان «الاتحاد» قد أيد في السابق قرارات الرئيس قيس سعيد بإعلان التدابير الاستثنائية يوم 25 يوليو (تموز)2021، وحل البرلمان لإنهاء حالة الشلل السياسي، لكنه اعترض لاحقا على ما اعتبره انفراد الرئيس بتقرير مصير البلاد.

كشّفت هجماتها انتقاماً لـ«ضربة الهواتف الجوالة»

روسيا تواجه «تهديدات خارجية» بإطلاق «الأميرال غورشكوف»



الفرقاطة «الأميرال غورشكوف» تدخل الخدمة الميدانية... وبوتين يصف تحركها بأنه «حدث مهم للغاية في مواجهة التهديدات الخارجية» (أ.ب)

موسكو: رائد جبر

عززت روسيا ترسانتها العسكرية البحرية بإطلاق «مهمة طويلة الأمد» لفرقاطة حديثة محملة بأحدث جيل من الصواريخ «الفائقة» القادرة على حمل رؤوس نووية. وأعطى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، أوامر بدخول الفرقاطة «الأميرال غورشكوف» الخدمة الميدانية، واصفاً تحركها الحالي في البحار العالمية بأنه يشكل «حدثاً مهماً للغاية في مواجهة التهديدات الخارجية». وأكد بوتين؛ خلال مراسم إطلاق المهمة البحرية الجديدة، على أن التسليح القوي للفرقاطة سيحمي روسيا ويشكل إضافة نوعية إلى الترسانة البحرية لبلاده.

وبعد أن أشاد بعمل كل الذين صمموا وعملوا في إنتاج السفينة الحربية، أعرب عن ثقته بأن «هذه الأسلحة القوية الموجودة على الفرقاطة ستحمي روسيا بشكل فعال من التهديدات الخارجية المحتملة، وستساعد في ضمان المصالح الوطنية لبلدنا». وزاد: «اليوم (أمس) لدينا حدث مهم؛ إن لم نقل حدثاً مشهوداً: بدأت الفرقاطة (الأميرال غورشكوف) تنفيذ رحلة بحرية طويلة المدى، وهو أمر معهود لا غرابة فيه. لكن هذه المرة؛ تم تجهيز السفينة بأحدث نظام صاروخي (تسيركون) فرط الصوتي، والذي لا مثيل له في العالم». وكانت روسيا أعلنت العام الماضي دخول النظام الصاروخي الحديث الخدمة العسكرية، وقالت إنه مصمم لمواجهة كل طرازات الدفاعات الجوية المعروفة في العالم.

وتبلغ سرعة صواريخ «تسيركون» 9 أضعاف سرعة الصوت، ومداها ألف كيلومتر، ويمكن إطلاقها من الجو والبر، ومن البحر عبر السفن والغواصات، كما يمكن تزويدها برؤوس حربية مختلفة؛ بما فيها النووية.

وأعلن وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، خلال الفعالية، أن السفينة البحرية سوف تنفذ إطلاقات لصواريخ «تسيركون» خلال مناورات ستجرى في مراحل مهمتها الحالية في المحيطين الأطلسي والهندي وفي البحر المتوسط.

وأشار إلى أن الجهود الرئيسية لطاقم الفرقاطة ستتركز على ردع التهديدات التي تواجهها روسيا. وأوضح: «ستتركز الجهود الرئيسية خلال المهمة على مواجهة التهديدات ضد روسيا والحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين بالتعاون مع الدول الصديقة». وأضاف أنه سيتم خلال التدريبات التي ستجريها الفرقاطة تدريب طاقمها على استخدام الأسلحة فرط الصوتية والصواريخ المجنحة بعيدة المدى في الظروف المختلفة. وشدد على أن صواريخ «(تسيركون) قادرة على العمل بغض النظر عن كل أنظمة الدفاع الجوي الحديثة والواعدة».

على صعيد آخر؛ أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن خسائر الجيش الأوكراني خلال اليوم الماضي شملت أكثر من 470 جندياً بين قتيل وجريح على 4 محاور، وأنه جرى إسقاط طائرتين أوكرانيتين من طرازي «ميغ29» و«سوخوي35» في دونيتسك ونيكولايف. وجاءت هذه الحصيلة اليومية بعد يوم من مواجهات ضارية وجهت خلالها روسيا ضربات مكثفة على عدد من المواقع الأوكرانية؛ بما في ذلك المواقع التي وجهت منها الضربات الأوكرانية الأخيرة على أماكن تجمع القوات الروسية قرب دونيتسك ما أسفر عن سقوط عدد غير مسبوق من القتلى الروس، فيما عرفت باسم «ضربة الهواتف الجوالة» بعدما ثبت أن رصد القوات الأوكرانية مكالمات هاتفية أجراها جنود روس ليلة رأس السنة أسفر عن تحديد موقعهم وشن هجوم قوي عليه ما أوقع 89 قتيلاً؛ وفقاً للمعطيات الرسمية الروسية. وأشارت الوزارة إلى أنها شنت، رداً على ذلك، ضربات جوية على مركز للعتاد بالقرب من محطة سكة حديد دروزكيفكا في دونيتسك، ما أسفر عن مقتل ما يصل إلى 200 عسكري أوكراني وتدمير 4 قاذفات «هيمارس» وأكثر من 800 صاروخ. ووفقاً لإفادة الناطق العسكري في إيجازه لمجريات اليوم الأخير؛ فقد امتدت العمليات الروسية لتشمل مواقع عدة.

وأفاد بأن أكثر من 40 جندياً أوكرانياً قتلوا، وبأنه تمت تصفية «مجموعة تخريب واستطلاع على محور كوبيانسك (شمال لوغانسك)». كما تم؛ وفقاً للناطق، «القضاء على 5 مجموعات تخريب واستطلاع معادية على محور كراسني ليمان (شمال دونيتسك)، ليتجاوز إجمالي خسائر العدو في هذا المحور 150 جندياً بين قتيل وجريح خلال يوم». وعلى خطوط التماس في محيط دونيتسك «تواصلت العمليات الهجومية، ولقي أكثر من 100 جندي أوكراني مصرعهم هناك». وزاد الناطق أنه تم إحباط المحاولات الأوكرانية لشن هجوم مضاد بمنطقة بلدة دوروجنيانكا في دونيتسك، و«بلغت خسائر العدو هناك أكثر من 180 جندياً و5 دبابات».

في المقابل، قال عمدة مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم، ميخائيل رازفوجايف إن أنظمة الدفاعات الجوية أسقطت طائرتين من دون طيار فوق البحر بالقرب من مطار بيلبيك بالقرب من سيفاستوبول. وزاد في بيان أنه «في صباح الأربعاء، أسقطت أنظمة الدفاع الجوي طائرتين من دون طيار فوق البحر بمنطقة بيلبيك».

وأكد أن «جميع الخدمات تواصل عملها بشكل طبيعي». وسبق لرازفوجايف أن أعلن عن إسقاط الدفاع الجوي في المدينة مسيّرتين أوكرانيتين فوق البحر الأسود اقتربتا من المدينة يوم الاثنين.

وزيرة خارجية ألمانيا تطالب بالوقوف إلى جانب كييف

برلين: بوتين يريد تدمير أوكرانيا

برلين: راغدة بهنام

اتهمت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالسعي إلى «تدمير أوكرانيا»، داعية الاتحاد الأوروبي في الوقت نفسه لبذل المزيد من الجهود لمساعدة أوكرانيا في حربها ضد روسيا. وقالت بيربوك في مؤتمر صحافي عقدته في العاصمة البرتغالية لشبونة التي تزورها، إنه «من الضروري أن تستمر المساعدات العسكرية لأوكرانيا كي تتمكن من الدفاع عن نفسها». وأضافت أنه «يجب الوقوف إلى جانب أوكرانيا ما دام تطلب الأمر».

وفي مقابلة أدلت بها لموقع «طاولة برلين» قبل سفرها إلى البرتغال، قالت بيربوك إن بوتين يهدف إلى «تدمير أوكرانيا وكسر شعبها»، بهدف دفع كييف للقبول بالسلام بشروط موسكو. ولكنها أضافت أنها هذا السلام لا يمكن أن يحصل، «لأننا نعرف ما الذي يعنيه ذلك، هو يعني تعريض النساء للاغتصاب والرجال للتعذيب والقتل والأطفال للخطف». وطالبت بيربوك أوروبا والغرب بمواصلة الوقوف بقوة وبشكل تضامني إلى جانب أوكرانيا في عام 2023 أيضا. وخلال المؤتمر السنوي لرؤساء البعثات البرتغالية الخارجية، قالت السياسية المنتمية إلى حزب الخضر الألماني في العاصمة البرتغالية أمس الأربعاء إن رد الفعل الأقوى في ظل العدوان الروسي يتمثل في الرد المشترك من جانب الشركاء.

وحضرت بيربوك هذا المؤتمر بناء على دعوة من نظيرها البرتغالي خواو جوميز كرافينيو. ورأت أنه يتعين على كل الشركاء في ظل فترة التحول هذه أن يجتمعوا لكي يروا كيف يمكنهم حل المشكلات معا.

وفيما يتعلق بتدريب الجنود الأوكرانيين، دعت الوزيرة الألمانية إلى البحث عن حلول براغماتية. ورأت بيربوك أن الوحدة الأوروبية التي ساعدت البرتغال على تعزيزها، تبعث الأمل في العام الجديد، وقالت إن البرتغال أظهرت أن التضامن لا علاقة له بالمسافات، ووجهت الشكر إلى كرافينيو على جهوده.

وفي الأشهر الماضية، أرسلت برلين منظومة «إيريس تي» الدفاعية المتطورة لتمكين كييف من مواجهة القصف الروسي. ومن المفترض أن ترسل ألمانيا 3 أنظمة أخرى من المنظومة نفسها خلال العام الجاري. ولكن ما زالت ألمانيا ترفض إرسال دبابات من نوع «ليبارد» الألمانية الصنع، والتي تطالب بها كييف وترفض برلين تزويدها بها على اعتبارها «سلاحا هجوميا وليس دفاعيا». وتتحجج ألمانيا أيضا بأن الجيش الأوكراني لا يمكن استخدام الدبابات وأنه سيكون هناك حاجة لتدريب عناصر الجيش الأوكراني على استخدامها. وتقول إنه من الضروري إرسال أسلحة يمكن لأوكرانيا أن تشغلها، وتجري صيانتها ويكون لديها قطع غيار كافية لذلك.

ولكن السفير الأوكراني في برلين أوليكسي ماكييف قال إنه ما زال يأمل أن تبدل الحكومة الألمانية موقفها وتزود بلاده بدبابات «ليبارد». وقال ماكييف في مقابلة مع موقع «برافدا الأوروبية» الأوكراني، بحسب ما نقل موقع «ميركور» الألماني، إنه رغم الوضع الحالي، فإن الجيش الأوكراني سيتسلم تلك الدبابات «عاجلا أم آجلا». وأضاف أن ثقته نابعة «من خبرته الدبلوماسية»، ومن واقع أن ألمانيا رفضت في السابق تزويد أوكرانيا بنظام «إيريس تي» الدفاعي ثم عادت وزودتها بها. وتجنب ماكييف توجيه انتقادات لاذعة للحكومة الألمانية مثل ما كان يفعل سلفه أندريج ميلنك الذي وصف مرة المستشار الألماني أولاف شولتس بأنه قطعة «نقانق» لرفضه السفر إلى كييف بعد رفض الأخيرة استقبال الرئيس الألماني فرنك فالتر شتاينماير بسبب قربه من روسيا.

وهدأت التوترات الدبلوماسية بين برلين وكييف بعد تغيير السفير ميلنك في برلين ونقله إلى كييف، حيث تسلم منصب نائب وزير الخارجية. وقضى ميلنك أشهرا في ألمانيا ينتقد فيها الحكومة بشكل مستمر ويتهمها بعدم تقديم مساعدات كافية لبلاده، وهو ما بدأ بعد وقت قليل من اندلاع الحرب في أوكرانيا مع إعلان وزيرة الدفاع الألمانية كريستين لامبريخت أن بلادها ستقدم «500 خوذة عسكرية» كمساعدات لكييف.

وعادت وزيرة الدفاع لامبريخت إلى دائرة الضوء قبل أيام، بعد نشرها فيديو على صفحتها الخاصة على موقع إنستغرام، تظهر فيه وهي تقف في الخارج ليلة رأس السنة وفي الخلفية تسمع أصوات مفرقعات عالية. وفي الشريط الذي يبدو أنه تم تصويره على هاتف وبأقل الإمكانيات، تتحدث لامبريخت «عن حرب وسط أوروبا» وتضيف أنها سعدت بالتعرف في الفترة الماضية على الكثير من الأشخاص، من دون أي إشارة بالاسم إلى أوكرانيا أو روسيا.

وعرضها الشريط لموجة انتقادات لاذعة خاصة من حزب المعارضة الرئيسي، المسيحي الديمقراطي، الذي دعا شولتز إلى إقالتها. ووصفها أعضاء الحزب بأنها بعيدة عن الواقع، وبأن الشريط كان مثيرا للاستغراب كونه لم يأت على ذكر أوكرانيا ولم ينتقد روسيا. وأبعدت وزارة الدفاع نفسها عن الشريط، وقالت إنه تم تصويره من دون مساعدة فريق الوزارة، والدليل أنه لم ينشر إلا على صفحة الوزيرة الخاصة. وانتقدت الصحافة الألمانية تصوير وزيرة الدفاع لنفسها وهي تقف وسط مفرقعات وتتحدث عن حرب وسط أوروبا، فيما تتحدث عما يمكن تفسيره بأنه افتخار بإنجازاتها الخاصة. ورفض المتحدث باسم الحكومة الألمانية التعليق على محتوى وشكل الشريط، مكتفيا بالقول إنه نشر على صفحة الوزيرة الخاصة في إشارة إلى أنه لا يمثل الحكومة.

بيربوك مع نظيرها البرتغالي كرافينيو (إ.ب.أ)

المراسل الحربي المقرب من بوتين يعتبر قصة الهواتف المحمولة «غير مقنعة للغاية»

انتقادات جديدة للقيادة العسكرية الروسية مع ارتفاع حصيلة قتلى الهجوم الأوكراني

موسكو - كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا سلسلة من النكسات خلال هجومها الذي بدأ قبل أكثر من 10 أشهر في أوكرانيا، مع تزايد الضغوط على قياداتها العسكرية التي وواجهت انتقادات جديدة خلال الأيام الأخيرة، بعد تلقيها ضربات أوكرانية بصواريخ هيمارس ليلة رأس السنة، أسفرت عن مقتل أكثر من 90 جندياً على الأقل تجمعوا في مبنى واحد في ماكيفكا بشرق أوكرانيا.

وأثار الإعلان عن هذه الحصيلة الفادحة انتقادات جديدة للقيادة العسكرية على «عدم كفاءتها»، على لسان المراسلين الحربيين والمعلقين الروس، وذكرت وسائل الإعلام الروسية أن الضحايا جنود غير محترفين تمت تعبئتهم حديثاً. وأكدت هيئة الأركان العامة الأوكرانية أنها نفذت هذه الضربة، وأعلن قسم الاتصالات الاستراتيجية في الجيش الأوكراني أن الحصيلة أكبر مما أعلن عنه في صفوف الروس. وصب معظم مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي جام غضبهم على القادة العسكريين، وليس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي لم يعلق حتى الآن على الهجوم.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، أمس، إن 4 صواريخ أوكرانية أصابت ثكنة روسية مؤقتة في كلية مهنية في ماكيفكا القريبة من دونيتسك العاصمة الإقليمية التي تحتلها روسيا في شرق أوكرانيا، وأنّ استخدام جنودها هواتفهم النقّالة «السبب الرئيس» للضربة الصاروخية الأوكرانية. وبثّت الوزارة تسجيلاً مصوّراً قال فيه المتحدّث باسمها اللفتنانت جنرال سيرغي سيفريوكوف إنّ «عدد رفاقنا القتلى ارتفع إلى 89» بعد العثور على مزيد من الجثث تحت الأنقاض، في حين تحدثت الحصيلة السابقة عن 63 قتيلاً.

وأضاف سيفريوكوف: «هناك حالياً لجنة تحقّق لجلاء ملابسات ما حدث، لكن من الواضح منذ الآن أنّ السبب الرئيس... هو أنّ العسكريين شغّلوا واستخدموا على نطاق واسع هواتفهم المحمولة في منطقة تطالها أسلحة العدو، بما يتعارض مع حظر» استعمالها، ومن ثم نجحت القوات الأوكرانية في رصدهم واستهدافهم. وهذه أكبر حصيلة في هجوم واحد اعترفت بها موسكو منذ بدء الهجوم في فبراير (شباط) 2022، وتأتي بعد سلسلة من الانتكاسات العسكرية المحرجة التي منيت بها.

وقالت الوزارة إنه على الرغم من بدء تحقيق رسمي، فإن من الواضح أن السبب الرئيسي للهجوم هو الاستخدام غير القانوني للهواتف المحمولة من قبل الجنود. وقالت في بيان: «سمح هذا العامل للعدو بتعقب إحداثيات مواقع الجنود وتحديدها، ومن ثم توجيه ضربة صاروخية». لكن شكك سيميون بيجوف، وهو مراسل حربي روسي بارز منحه بوتين وسام الشجاعة في أواخر عام 2022، في الأسباب الذي سردتها الوزارة. وكتب بيجوف على تليغرام يقول إن أوكرانيا ربما تكون قد تمكنت من تحديد مواقع القوات الروسية عبر طائراتها المسيرة ومخابراتها، وليس بالضرورة من خلال الهواتف المحمولة. وقال: «قصة الهواتف المحمولة ليست مقنعة للغاية... نادراً ما أقول هذا، ولكن هذا هو الحال عندما يكون من الأفضل التزام الصمت على الأقل حتى نهاية التحقيق».

وأشار بيجوف إلى أن عدد القتلى سيرتفع، وأضاف: «لسوء الحظ سيستمر العدد في الارتفاع. البيانات المعلنة هي على الأرجح لمن جرى التعرف على هويتهم حتى الآن. قائمة المفقودين أطول من ذلك للأسف. لا يمكنني الكشف عن مصادري لكنني أعتبرها مصادر موثوقة». ولم يشر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي نادراً ما يتحدث عن ضربات عسكرية أوكرانية محددة، إلى الهجوم في خطاب مصور ألقاه، الثلاثاء. وقال الجيش الأوكراني إنه شن ضربة أسفرت عن تدمير عتاد روسي وربما تكون قد أدت إلى مقتل أفراد بالقرب من ماكيفكا، لكنه لم يعط مزيداً من التفاصيل.

ودعت مارغريتا سيمونيان، رئيسة قناة روسيا اليوم التي تتقدم وسائل الإعلام المروجة لسياسة الكرملين على الصعيد الدولي، إلى الإعلان عن أسماء الضباط الروس و«مدى مسؤوليتهم» فيما حصل. وكتبت على تليغرام: «حان الوقت لفهم أن الإفلات من العقاب لا يؤدي إلى اللحمة الاجتماعية. الإفلات من العقاب يؤدي إلى جرائم جديدة. وبالتالي، إلى الاستياء العام».

وأشاد الزعيم الانفصالي الموالي لروسيا دينيس بوشلين، «ببطولة» الجنود الذين نجوا من الضربة الأوكرانية، و«خاطروا بحياتهم لإنقاذ رفاقهم» من تحت الأنقاض. وقال بوشلين إن نائب قائد الفوج قُتل في الهجوم الصاروخي.

وقال الجيش الروسي إن الهجوم نُفذ باستخدام أنظمة صواريخ هيمارس التي حصلت عليها أوكرانيا من الولايات المتحدة؛ لتمكينها من توجيه ضربات في العمق، خلف خطوط الجبهة.

ذكر تقرير استخباراتي بريطاني أن تخزين الذخيرة بشكل غير آمن يتسبب في مخاطر للقوات الروسية. وقال التقرير البريطاني إنه بالنظر إلى حجم الضرر، فمن الواقعي أن نفترض أنه تم تخزين الذخيرة بالقرب من المركز، مما يكون قد تسبب في المزيد من الانفجارات خلال القصف. وذكر التقرير البريطاني أنه حتى قبل حرب أوكرانيا، كان الجيش الروسي معروفاً بتخزين ذخيرته بشكل غير آمن. ومع ذلك، فإن الحادث في ماكيفكا يظهر كيف أن «الممارسات غير المهنية» تسهم في ارتفاع عدد الضحايا.

على نحو غير معهود في روسيا، حيث تتكتم السلطات في أكثر الأحيان بشأن الخسائر العسكرية في أوكرانيا، تجمع نحو 200 شخص يوم الثلاثاء، في سامارا بوسط البلاد؛ حداداً على القتلى الذي يتحدر عدد منهم من المنطقة.

وقالت إيكاترينا كولوتوفكينا التي ترأس مجموعة من زوجات الجنود إن «الأمر صعب للغاية، إنه مخيف. لكن لا يمكن أن ننكسر. الحزن يوحدنا»، مع دعوتها إلى «الانتقام»، ولم يعلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين علناً بعد على المأساة، لكنه أشرف، أمس الأربعاء، على انطلاق سفينة حربية مزودة بصواريخ جديدة تفوق سرعتها سرعة الصوت في مهمة في المحيط الأطلسي والمحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط. وقال بوتين خلال الحفل الذي حضره برفقة وزير الدفاع سيرغي شويغو من مكان غير محدد، وفق ما نقلت وكالات الأنباء الروسية: «أنا واثق من أن مثل هذه الأسلحة القوية ستحمي روسيا بشكل فعال من التهديدات الخارجية وتساعد على الدفاع عن المصالح الوطنية». وقال شويغو إن «طاقم السفينة سيتدرب على نشر أسلحة تفوق سرعتها سرعة الصوت وصواريخ عابرة بعيدة المدى»، وأشار إلى أن صواريخ زيركون الفرط صوتية «قادرة على التغلب على أي نظام دفاع جوي حالي أو مستقبلي»، ويمكنها تنفيذ «ضربات قوية ودقيقة في البحر والبر».

قال إنها تحشد من تريد التضحية بهم... ومسؤول أوكراني يطالب بضرورة استعادة محطة «زابوريجيا» النووية بالقوة

زيلينسكي: موسكو تخطط لتعبئة واسعة بهدف شن هجوم كبير

كييف: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال اتصالات هاتفية مع رؤساء وزراء كندا وهولندا وبريطانيا والنرويج، من أن موسكو تجهز لموجة جديدة من التعبئة، متهما روسيا بتجنيد أولئك الذين تريد أن تلقي بهم إلى التهلكة. وقال الرئيس الأوكراني إنه لا يشك في أن «سادة روسيا الحاليين سيلقون بكل ما تبقى لديهم وكل شخص يمكنهم حشده» لمحاولة قلب مجرى الحرب و«على الأقل تأجيل هزيمتهم». قال زيلينسكي إن روسيا ستشن هجوما كبيرا. وشدد على أنه «يجب علينا عرقلة السيناريو الروسي هذا»، معربا عن امتنانه لشركاء بلاده الذين يشاركونه وجهة النظر هذه. وقال زيلينسكي: «يجب أن تفشل أي محاولة لشن هجوم جديد من جانبهم. وستكون هذه هي الهزيمة النهائية للدولة الإرهابية». وقال زيلينسكي إن أوكرانيا «تستعد لذلك»، داعيا المجتمع الدولي إلى زيادة الدعم الدفاعي لبلاده ردا على التهديد المحتمل، وفقا لصحيفة «كييف إندبندنت». وفي خطابه المسائي المعتاد، أضاف زيلينسكي أنه على النقيض فإن بلاده تحشد «العالم المتحضر». وكان قد حذر وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف في 30 ديسمبر (كانون الأول) مواطني روسيا بما يشبه ذلك خلال خطاب بالفيديو، قائلا إن قيادة البلاد تستعد لموجة جديدة من التعبئة وخطط لإغلاق الحدود في غضون أسبوع.

وأطلقت جماعة وطنية غير معروفة تدعم أرامل الجنود الروس دعوات للرئيس الروسي فلاديمير بوتين تطلب منه إعلان تعبئة واسعة النطاق لملايين الروس وإغلاق الحدود لضمان تحقيق النصر في أوكرانيا. وكرر زيلينسكي القول إن موسكو تخطط لتعبئة واسعة النطاق، وهي خطوة يقول المسؤولون الروس إنهم لا ينظرون فيها حاليا.

واستمر القتال الأربعاء على الجبهة الشرقية، وقالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية أمس إن روسيا شنت سبع ضربات صاروخية و18 ضربة جوية وأكثر من 85 هجوما باستخدام أنظمة صواريخ متعددة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية على البنية التحتية المدنية في ثلاث مدن أوكرانية، هي كراماتورسك وزابوريجيا وخيرسون. وأضافت «ثمة قتلى في صفوف المدنيين». وتنفي روسيا استهداف المدنيين. وقال المتحدّث باسمها اللفتنانت جنرال سيرغي سيفريوكوف إن قواته دمرت عدة قاذفات صواريخ أوكرانية في دروجكيفكا بمنطقة دونيتسك، وأوقعت خسائر فادحة في الأرواح بعد الهجوم على ماكيفكا.

وقال حاكم مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم ميخائيل رازفوجاييف إن الأسطول الروسي صد هجوما بطائرات مسيرة أوكرانية، أُسقطت اثنتان منها.

على الجانب الأوكراني، أفادت هيئة الأركان العامة الأربعاء بتعرض كراماتورسك في الشرق وزابوريجيا وخيرسون في الجنوب للقصف. ويتواصل القتال، لا سيما في باخموت أكثر نقاط الجبهة سخونة في شرق البلاد. وذكر المعهد الأميركي لدراسة الحرب أن الجيش الروسي يواجه «إخفاقات منهجية» في التنظيم، وهذا يؤثر على قدرته العملياتية في أوكرانيا.

وقصفت القوات الأوكرانية بالصواريخ والمدفعية موقعين للقيادة الروسية وخمس مناطق تمركز لأفراد عسكريين ومعدات ومستودع ذخيرة ونقطة مراقبة للطائرات المسيرة الروسية. جاء ذلك في بيان صادر عن هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية أمس الأربعاء. وذكر التقرير «خلال الساعات الـ24 الماضية، شن العدو سبع ضربات صاروخية و18 غارة جوية ونفذ أكثر من 85 هجوما باستخدام راجمات الصواريخ متعددة الانطلاق، لا سيما على بنية تحتية مدنية لمدن كراماتورسك ودونتسك وزابوريجيا وخيرسون». وتابع التقرير «هناك ضحايا مدنيون. وما زال التهديد مستمرا من جانب العدو، الذي يشن غارات جوية وصاروخية، بمختلف أنحاء أوكرانيا». وأضاف التقرير «يركز الغزاة جهودهم لإجراء عمليات هجومية في منطقة باخموت».

وفي سياق متصل ذكر مسؤول نووي كبير في كييف أن أوكرانيا يجب أن تستعيد أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا، من روسيا بالقوة، فيما تتلاشى جهود إقامة منطقة أمنية حولها. وشكك بترو كوتين، رئيس شركة «إنرجو آتوم» المشغلة لمحطة الطاقة النووية في دعوات من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية للسلطات الأوكرانية والروسية لفرض طوق أمني، حول محطة «زابوريجيا» النووية جنوب أوكرانيا، طبقا لما ذكرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء أمس الأربعاء.

ترمب لحزبه: لا تحولوا فوزاً رائعاً إلى هزيمة محرجة

تخبط «جمهوري» يعرقل انتخاب رئيس «النواب» الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

4 جولات لم تسفر عن انتخاب رئيس لمجلس النواب الأميركي. تطور صدم الجمهوريين وأظهر توسع شرخ الانشقاقات التي طفت على السطح خلال الانتخابات النصفية، وامتدت إلى اليوم الثاني من انعقاد مجلس النواب بأغلبية جمهورية. فما كان يفترض أن يكون أسبوعاً احتفالياً بامتياز، يستلم فيه الجمهوريون شعلة مجلس النواب من الديمقراطيين بعد فوزهم بالأغلبية، تحوّل إلى ما يشبه المجزرة السياسية بحق زعيم الجمهوريين كيفين مكارثي. وجاء ذلك رغم دعوة الرئيس السابق دونالد ترمب أعضاء حزبه لتوحيد الصفوف.

وسارع ترمب، الذي اتهمه حزبه بالتسبب في خسارته لمقاعد في الانتخابات النصفية، إلى محاولة إنقاذ مكارثي من إحراج لن يتعافى منه، فدعا الجمهوريين إلى دعمه في الجولة الرابعة من التصويت، لكن جهوده باءت بالفشل. وقال على منصته «تروث سوشيال»: «حان الوقت الآن كي يصوت كل أعضاء مجلس النواب الجمهوريين الرائعين لصالح كيفين، أغلقوا الصفقة وانتزعوا الفوز، وشاهدوا نانسي بيلوسي المجنونة تسافر إلى منزلها في كاليفورنيا المكسورة». وتابع ترمب محذراً: «أيها الجمهوريون، لا تحولوا فوزاً رائعاً إلى هزيمة ضخمة ومحرجة. إنه وقت الاحتفال وأنتم تستحقونه. كيفين مكارثي سيقوم بعمل جيد، بل وربما رائع!».

فمكارثي الذي وكما جرت العادة، رشحه حزبه لرئاسة المجلس، بحكم موقعه كزعيم للجمهوريين، فشل في الحصول على أغلبية الأصوات اللازمة للفوز رغم عقد 4 جولات من التصويت. السبب: معارضة عدد من النواب التابعين للشق اليميني من الحزب الجمهوري له، ورفضهم التسوية أو المساومة رغم عدد من التنازلات التي قدمها لهم. من بين هؤلاء المعارضين، النائب الجمهوري مات غيتس، وهو من داعمي الرئيس السابق دونالد ترمب الشرسين، الذي برر معارضته قائلاً: «إذا أردنا القضاء على المستنقع، لا يمكننا تعيين التمساح الأكبر لتنفيذ هذه المهمة». ويعكس هذا الموقف تشدداً متزايداً في صفوف مجموعة من الجمهوريين المناصرين لترمب، الذين يرفضون التسويات الضرورية بعض الأحيان في المجلس التشريعي للتوصل إلى أرضية مشتركة.

وتحدث مكارثي عن هذه المواقف المتشددة، فأشار إلى أن هذه المجموعة من النواب «تهدف إلى العرقلة فحسب»، الأمر الذي من شأنه أن يقف بوجه إقرار أجندة الحزب الذي وعد بها خلال الحملات الانتخابية.

ويلوم البعض مكارثي في هذه الأزمة على سياسته المطمئنة لهذا الشق من الحزب، خاصة بعد أحداث اقتحام الكابيتول. فبعد أن انتقد الرئيس السابق علناً، سرعان ما غير من موقفه وزاره في مقر إقامته في مالاراغو بفلوريدا، ثم رفض مواجهة الجمهوريين الذين لم يعترفوا بنتائج الانتخابات، بل وقدّم لهم تسويات عدة دفعتهم إلى رصّ صفهم بمواجهته، ووصفه بـ«الرجل من دون مبادئ».

وقد خرج الجمهوريون الداعمون لمكارثي من جلسات التصويت وعلى وجوههم علامات الإرهاق والاستياء في آن واحد، فما جرى يضع الحزب في موقف حرج قد يكلّفه أصوات المستقلين في الانتخابات الرئاسية. وهذا ما تحدث عنه النائب الجمهوري السابق ميك مولفاني قائلاً: «هذه مشكلة للحزب، طبعاً إنها مشكلة، فنحن لا نستطيع حتى أن نقرر من هو زعيمنا!».

كما تحدث النائب الجمهوري دون بايكون عن هذه المعارضة، فاتهم النواب المعارضين بـ«إلحاق الأذى بالفريق»، مشيراً إلى أنهم «يتسببون بأذيتنا علناً».

وفي ظل هذا التخبط، سعت القيادات الجمهورية إلى إنقاذ زعيمها. فدعا النائب الجمهوري جيم جوردان، الذي يحظى بدعم المحافظين المعارضين، إلى الحفاظ على وحدة الصف والتركيز على مواجهة الديمقراطيين، مشيراً إلى أن «حدودنا غير آمنة، ولدينا سياسة سيئة للطاقة وسياسة سيئة للتعليم ومصاريف ضربت الأرقام القياسية وتضخم وديون وحكومة تستهدف شعبها».

لكن الديمقراطيين لم يرف لهم جفن، على العكس، فقد سلّطوا الضوء على هذه الانقسامات الجمهورية. فقال زعيمهم حكيم جيفريز: «للمرة الأولى منذ 100 عام، فشل مجلس النواب في تنظيم أعماله يوم الافتتاح. هذا يوم حزين لمجلس النواب كمؤسسة، ونهار حزين للديمقراطية، ونهار حزين للشعب الأميركي».

وفيما يتخبط الجمهوريون في مجلس النواب في مستنقع خلافاتهم العلنية، يعيش الحزب في مجلس الشيوخ في واقع مختلف. فزعيم الجمهوريين هناك ميتش مكونيل فصل نفسه كلياً عن الرئيس السابق دونالد ترمب، مجنباً المجلس الانقسامات الداخلية الناجمة عن الولاءات. وبعد أن أدلى أعضاء مجلس الشيوخ قسم اليمين من دون أحداث تذكر يوم الافتتاح، توجه مكونيل إلى ولايته كنتاكي، أمس، للمشاركة مع الرئيس الأميركي جو بايدن في حدث احتفالي متعلق بالإنجازات التي حققها الحزبان عبر إقرار مشروع البنى التحتية الضخم في الكونغرس.

يشار إلى أن عملية انتخاب رئيس لمجلس النواب قد تحتاج إلى أكثر من جولة اقتراع، وأن تستغرق بضع ساعات أو أسابيع، لكن آخر مرة حصل ذلك كان منذ 100 عام. ففي عام 1923، اختار النواب رئيساً للمجلس بعد أكثر من جولة اقتراع. وفي عام 1855، لم ينتخب النواب رئيساً للمجلس إلا بعد شهرين و133 دورة اقتراع.

مكارثي يرد على أسئلة الصحافيين في مجلس النواب أمس (إ.ب.أ)

الأزمة الاقتصادية الخانقة في هافانا فاقمت الظاهرة

واشنطن تستأنف خدمات تأشيرات الهجرة للكوبيين

واشنطن - هافانا: «الشرق الأوسط»

بعد خمس سنوات على إغلاقها نتيجة «هجمات صوتية» غامضة استهدفت الموظفين الدبلوماسيين، استأنفت القنصلية الأميركية في هافانا، أمس، جميع خدمات تأشيرات الهجرة للكوبيين.

وأعلنت القنصلية الأميركية، الجمعة، في بيان: «تعمل الولايات المتحدة على ضمان هجرة آمنة وشرعية ومنظمة للكوبيين، من خلال توسيع خدماتها القنصلية في هافانا واستئناف (إجراءات) لم شمل الأسر»، مؤكدة أن هذه الخطوة تستأنف في الرابع من الشهر الحالي.

وكانت السفارة قد أعلنت في مارس (آذار) 2022 إعادة فتح قنصليتها المغلقة منذ عام 2017 بسبب حوادث صحية مزعومة طالت دبلوماسيين. وأعقب ذلك عدة اجتماعات على مستوى رفيع حول قضية الهجرة، أولاً في واشنطن ثم في هافانا، بهدف إعادة تفعيل اتفاقات الهجرة بين البلدين التي علقت في عهد دونالد ترمب (2017 - 2021).

وفي مايو (أيار)، استأنفت القنصلية بشكل «محدود» إصدار التأشيرات للكوبيين الراغبين في الهجرة، ثم أعلنت السفارة الاستئناف الكامل للإجراءات، باستثناء التأشيرة السياحية، في يناير (كانون الثاني) 2023.

وأعلن الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل منتصف ديسمبر (كانون الأول): «أحرزنا تقدماً خجولاً يهدف إلى وضع التعاون الثنائي على طريق تنفيذ اتفاقات الهجرة».

ومنذ عام 2017، يواجه الكوبيون الراغبون في الحصول على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة سلسلة عقبات حقيقية، مع ضرورة تقديم الطلب على نفقتهم الخاصة في بلد ثالث، عادة يكون غويانا في أميركا الجنوبية. وقال مايكل شيفتر من جامعة «جورج تاون» في واشنطن لوكالة الصحافة الفرنسية: «تواصُل الحكومتين حول طريقة معالجة تدفق المهاجرين بشكل منظم ومنطقي علامة جيدة». من جهته، ذكر خورخي دواني، المتخصص في شؤون كوبا بجامعة فلوريدا الدولية، أن هذه المحادثات «اقتصرت على قضايا الهجرة، لا سيما في سياق أزمة الهجرة الخطيرة».



مهاجرون كوبيون في فلوريدا أمس (أ.ب)

أزمة خانقة

تشهد كوبا التي تواجه أزمة اقتصادية خانقة، هجرة جماعية غير مسبوقة. فمنذ نهاية عام 2021. يستفيد العديد من الكوبيين من الإعفاء من التأشيرة في نيكاراغوا، حليفة هافانا، ليحاولوا بعد ذلك الالتحاق بالولايات المتحدة عبر أميركا الوسطى. ووفقاً للسلطات الأميركية، دخل نحو 326336 كوبيا أي 2,9 في المائة من سكان الجزيرة البالغ عددهم 11,2 مليون نسمة إلى الولايات المتحدة بشكل غير شرعي خلال 12 شهراً حتى مطلع ديسمبر 2022. كما ارتفعت الهجرة غير الشرعية عن طريق البحر بشكل حاد في الأشهر الأخيرة.

وأقرت الحكومة الكوبية بأن واشنطن أصدرت في عام 2022 ولأول مرة منذ عام 2017، أكثر من 20 ألف تأشيرة دخول لكوبيين راغبين في الاستقرار في الولايات المتحدة، كما نصت عليه الاتفاقات التي تعود إلى عام 1994. لكن حتى لو كانت واشنطن «لا تريد الاعتراف بذلك، هناك صلة مباشرة بين إعادة فرض الإجراءات الصارمة على الاقتصاد الكوبي وتدفق المهاجرين بأعداد كبيرة»، كما ذكرت في نوفمبر (تشرين الثاني) لوكالة الصحافة الفرنسية جوهانا تابلادا المسؤولة في وزارة الخارجية.

ورغم تخفيف جو بايدن بعض العقوبات المفروضة في عهد سلفه دونالد ترمب، فإن الديمقراطي حريص في الوقت الحالي على الابتعاد عن سياسة التقارب التي بدأها باراك أوباما (2009 - 2017). وعند وصوله إلى البيت الأبيض في عام 2021، وعد بايدن بمراجعة سياسة الولايات المتحدة تجاه كوبا، لكن خطابه تشدد بعد الاحتجاجات المناهضة للحكومة على الجزيرة في يوليو (تموز) 2021.

وفي ديسمبر، دعا الرئيس الأميركي مجدداً للإفراج عن «مئات السجناء السياسيين» الموقوفين خلال المظاهرات. كما أبقت واشنطن كوبا على قائمة الدول الراعية للإرهاب، وأدرجتها مؤخراً على قائمة أخرى للدول التي تنتهك حرية العقيدة.

وقال دواني: «يحاول بايدن إعادة تصحيح سياسته تجاه كوبا من خلال رسم مسار وسط بين الضغوط القصوى التي مارسها ترمب وتقارب أوباما، لكن التغيرات في سياسة الولايات المتحدة حيال الجزيرة حتى الآن كانت محدودة جداً».

وقال مايكل شيفتر: «في الوقت الحالي، لا تتوفر الشروط لإحراز تقدم نحو تطبيع العلاقات».

تهديدات كوريا الشمالية والتوتر مع الصين أمام قمة أميركية - يابانية

واشنطن: هبة القدسي

يستقبل الرئيس الأميركي جو بايدن رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا في البيت الأبيض يوم 13 يناير (كانون الثاني)، حيث تتصدر تهديدات كوريا الشمالية والتوترات مع الصين المحادثات بين الزعيمين، إضافة إلى ضرورة الحفاظ على منطقة المحيطين الهندي والهادي منطقة آمنة وحرة ومفتوحة.

وقالت كارين جان بيير، المتحدثة باسم البيت الأبيض، إن الرئيس بايدن يتطلع لتعميق العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان وتوسيع التعاون في قضايا من تغير المناخ إلى التحالف الرباعي وتعزيز أمن منطقة المحيطين الهندي والهادي. وأشارت إلى أن النقاشات ستركز على أسلحة الدمار الشامل غير المشرعة، وبرنامج الصواريخ الباليستية لكوريا الشمالية، والحرب في أوكرانيا، والحفاظ على السلام والاستقرار عند مضيق تايوان. وشددت جان بيير في بيان، صباح الأربعاء، على أن لقاء بايدن وكيشيدا سيؤكد القوة غير المسبوقة للتحالف الأميركي - الياباني، وسيحدد الجانبان مسار شراكتهما في العام المقبل.

وسيزور كيشيدا الولايات المتحدة في إطار جولة على دول مجموعة السبع، التي تولت اليابان رئاستها هذا العام. وأعلنت وزارة الخارجية اليابانية، أمس، أن كيشيدا سيتوجه أولا إلى باريس في التاسع من يناير (كانون الثاني) لقمة ثنائية. ثم سيتوجه إلى روما في العاشر منه، وإلى لندن في 11، وإلى أوتاوا عاصمة كندا في 12، قبل أن يجتمع مع الرئيس الأميركي جو بايدن في 13 يناير بواشنطن.

ووافقت الحكومة اليابانية الشهر الماضي على إصلاح شامل للعقيدة الدفاعية اليابانية التي تقضي بتزويد البلاد بصواريخ بعيدة المدى قادرة على ضرب أهداف تطرح تهديدا في الدول المجاورة. وتخطط طوكيو، التي وصفت الصين بأنها تشكل «تحديا استراتيجيا غير مسبوق» على أمنها، لزيادة إنفاقها العسكري بشكل كبير خلال خمس سنوات.

ومن المقرر عقد القمة القادمة لرؤساء دول مجموعة السبع في مايو (أيار) في هيروشيما (غرب اليابان)، المدينة التي ألقيت عليها أول قنبلة ذرية في التاريخ في عام 1945. ولدى استضافة قمة مجموعة السبع في هذه المدينة الرمزية، يأمل كيشيدا في أن يدرج على جدول الأعمال الدولي هدف «عالم خال من الأسلحة النووية». وقال إنه يريد أيضا أن يشدد هذا العام على «تضامن» دول مجموعة السبع مع أوكرانيا، ومع «دول الجنوب» في مختلف الملفات مثل تغير المناخ وأزمتي الغذاء والطاقة.



جانب من مؤتمر كيشيدا الصحافي أمس (رويترز)

سامية حسن ألغت حظر تجمعات المعارضة... ووعدت بمراجعة الدستور

هل تحقق رئيسة تنزانيا «مصالحة سياسية» مُنتظرة؟

القاهرة: محمد عبده حسنين
دار السلام: «الشرق الأوسط»

خطت تنزانيا خطوة رئيسية باتجاه تحقيق «مصالحة سياسية» وعدت بها رئيسة البلاد سامية سولو حسن عند وصولها للحكم عام 2021، وذلك بإلغائها حظراً فُرض على التجمعات السياسية قبل أكثر من 6 سنوات، وأثار احتقاناً متكرراً بين الشرطة وقوى المعارضة.

وتولت سامية حسن السلطة بعد وفاة الرئيس السابق جون ماغوفولي في مارس (آذار) 2021، والذي كان يُنظر إلى فترة حكمه بأنها «الأكثر استبدادًا» في تاريخ البلاد بحسب منظمات حقوقية دولية، اتهمته مراراً بـ«تنفيذ اعتقالات متكررة لشخصيات سياسية معارضة». وقالت حسن، في اجتماع بمكتبها في العاصمة دار السلام مع قادة 19 حزبا سياسيا مسجلا في تنزانيا، مساء الثلاثاء إنه «من حق الأحزاب السياسية أن تعقد اجتماعاتها العامة»، مؤكدة «السماح برفع إعلان منع الاجتماعات العامة».

غير أنها ومع إلغاء الحظر اشترطت الضمان الأمني، قالت: «ستكون الحكومة مسؤولة عن ضمان الأمن أثناء التجمعات، لكنني أحث جميع السياسيين على ممارسة السياسة المتحضرة أيضا»، مشيرة إلى أن «أجهزة الأمن ستقوم بتقييم الطلبات، وإذا كان هناك أي تهديد، فلن يسمحوا». كما عبرت الرئيسة التنزانية عن سعة صدرها إزاء انتقادات المعارضة.

ويعد قرار سامية حسن برفع الحظر جزءاً من استراتيجية معلنة للمصالحة والإصلاحات السياسية، تشمل استئناف عملية مراجعة الدستور المتوقفة، على حد وعدها للقوى السياسية.

وقوبل القرار الرئاسي التنزاني بترحيب محلي ودولي. وقال المعارض البارز فريمان مبوي، الذي قضى سبعة أشهر في السجن بتهم تتعلق بـ«الإرهاب»: «من الجيد أن سمحت الرئيسة بالاجتماعات السياسية... ننتظر الآن أن نرى التنفيذ من قبل المسؤولين الحكوميين الآخرين».

ووصف الناشط السياسي التنزاني ليون كوبلاند، سامية حسن بأنها «طبقت شجاعتها»، مشيرا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن القرار «يأتي ضمن مطالب متعددة للإصلاح السياسي وإقامة نظام ديمقراطي حقيقي، يسمح بتداول السلطة ويتيح الحرية للأحزاب السياسية»، داعيا الرئيسة لتنفذ ذلك. بدورها، رحبت منظمة العفو الدولية برفع الحظر عن التجمعات السياسية في تنزانيا، وقالت إنه «رغم أن الحظر لم يكن يجب أن يتم في المقام الأول، فإننا نحيي قرار الحكومة التنزانية رفع الحظر الشامل عن التجمعات السياسية في البلاد، وهو الحظر الذي تم استخدامه في الماضي للاعتقال التعسفي واحتجاز السياسيين المعارضين البارزين».

واعتبرت الخطوة «تأتي في الاتجاه الصحيح»، داعية السلطات التنزانية إلى «المضي قدمًا نحو حماية أكبر لحقوق الإنسان، بما في ذلك عن طريق إلغاء أو تعديل قانون الأحزاب السياسية لإزالة جميع العقبات التي تحول دون الحق في حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات والتعبير».

وكان الرئيس ماغوفولي منع، بعد انتخابه في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، التجمعات العامة للأحزاب السياسية، مؤكدا حينها أن «الوقت حان للعمل وليس السياسة». غير أن هذا الحظر لم يكن يطال فعليًا إلّا المعارضة، لأن الحزب الحاكم منذ الاستقلال عام 1961 «تشاما تشا مابيندوزي» كان لا يزال بإمكانه تنظيم تجمّعات متى شاء.



رئيسة تنزانيا سامية حسن (وزارة الخارجية التنزانية)

تبحث إجراء مناورات نووية مشتركة مع واشنطن

سيول تلوح بتعليق اتفاق عسكري مع بيونغ يانغ

واشنطن: إيلي يوسف
سيول: «الشرق الأوسط»

نقل مكتب رئيس كوريا الجنوبية، يون سوك يول، عن الرئيس قوله، أمس، إنه سيدرس تعليق اتفاق عسكري أُبرم بين الكوريتين عام 2018، إذا اخترقت كوريا الشمالية المجال الجوي لبلاده مجدداً، وذلك في خضم توتر حول اختراق طائرات مسيرة تابعة لكوريا الشمالية مجال الجنوب في الآونة الأخيرة. وأدلى يون بالتعليق بعدما تم إطلاعه على الإجراءات المضادة لطائرات كوريا الشمالية المسيرة، التي عبرت إلى الجنوب، الأسبوع الماضي، داعياً إلى بناء «قدرة رد ساحقة تتجاوز حدود التناسب»، كما نقلت «وكالة رويترز».

وقالت كيم أون هاي، السكرتيرة الصحافية ليون، في إفادة: «خلال الاجتماع، وجه يون مكتب الأمن الوطني بالنظر في تعليق سريان الاتفاق العسكري في حال قيام كوريا الشمالية باستفزاز آخر ينتهك أراضينا». وجرى توقيع الاتفاق عام 2018 على هامش قمة بين الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون ورئيس كوريا الجنوبية حينئذ مون جيه إن، ويدعو إلى وقف «كل التصرفات العدائية»، وإقامة منطقة حظر طيران على الحدود، وإزالة الألغام الأرضية ومواقع الحرس داخل المنطقة منزوعة السلاح شديدة التحصين. والعلاقات بين الكوريتين متوترة منذ عقود، لكنها ازدادت توتراً منذ أن تولى يون منصبه، في مايو (أيار)، وتعهد باتخاذ موقف أكثر صرامة ضد بيونغ يانغ. وانتقد يون طريقة تعامل الجيش مع حادثة الطائرات المسيّرة، وألقى باللوم جزئياً على اعتماد الإدارة السابقة على اتفاق 2018 الذي يحظر الأنشطة العدائية في المناطق الحدودية. ودعا يون الجيش إلى الاستعداد للرد.

وذكرت كيم أن يون أمر وزير الدفاع بتدشين وحدة شاملة للطائرات المسيرة تقوم بمهام متعددة، بما يشمل المراقبة والاستطلاع والحرب الإلكترونية، وإنشاء منظومة لإنتاج كميات كبيرة من الطائرات المسيّرة الصغيرة التي يصعب اكتشافها خلال العام. وتابعت: «دعا أيضاً إلى تسريع عمليات التطوير لإنتاج طائرات مسيرة لا يرصدها الرادار هذا العام، والإسراع بإنشاء نظام مضاد للطائرات المسيرة».

في سياق آخر، ورغم التصريحات المتبادلة بين واشنطن وسيول، أعادت كوريا الجنوبية التأكيد على أنها تجري مناقشات بشأن مشاركتها في تدريبات الأسلحة النووية الأميركية، رغم نفي الرئيس الأميركي جو بايدن إجراء مثل هذه النقاشات.

وقالت كيم أون هاي، في بيان، إن سيول وواشنطن «تناقشان تبادل المعلومات، والتخطيط المشترك، وخطط التنفيذ المشتركة اللاحقة بشأن إدارة الأصول النووية الأميركية، رداً على التهديدات التي يثيرها برنامج كوريا الشمالية النووي».



استقالة باريسية... ورسالة

سليمان جودة

كان بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة العائد في تل أبيب، قد غادر رئاسة الحكومة في المرة السابقة، ولسان حاله هو ذاته لسان حال أستاذ اللغة الذي مات وفي نفسه «شيء من حتى»!

وكان أستاذ اللغة العربية الذي لا تزال حكايته تنتقل من جيل إلى جيل، قد أمضى حياته يبحث في أصل وفصل لفظة من ألفاظ اللغة، وكانت هذه اللفظة هي «حتى»، ولكن شاء القدر أن يغادر الدنيا وهو لم يصل بعد إلى ما كان يريده فيها، ولهذا السبب قيل عنه إنه مات وفي نفسه شيء من «حتى».

وصارت حكايته من بعده مثلاً نضربه، ونستدعيه، ونستشهد به، كلما وجدنا أن بين ما نتابعه في أيامنا، وما عاش الرجل يتمنى أن يصل إليه في أصل وفصل اللفظة، خيطاً رفيعاً يمتد ويربط بيننا هنا، وبينه هو في أيامه هناك.

ومن الوارد أن تكون قصته مسألة خيالية في الأساس، ولكن خياليتها ليست هي الموضوع، ولا حتى واقعيتها إذا كانت قد وقعت بالفعل في دنيا الناس، فالمهم هو معناها الذي يسعفنا في الكثير من الحالات، والذي لن يخذلنا في حالة نتنياهو بالذات.

كان رئيس الوزراء الإسرائيلي العائد قد رحل عن رئاسة الحكومة في المرة السابقة، وفي نفسه شيء من زيارة إلى أبوظبي عاش يتمناها، وكان قد أعلن من جانبه عن موعد الزيارة باليوم والساعة، وكان ذلك في مارس (آذار) 2021. وكان ذلك بالتنسيق طبعاً مع الحكومة في الإمارات، لولا أن الزيارة تأجلت بشكل مفاجئ في اللحظة الأخيرة، بعد أن كانت طائرته على وشك الإقلاع!

ولم يكن السبب أن الطائرة أصابها العطل فجأة، ولا كان السبب أن العاصمة الإماراتية اعتذرت عن استقباله، ولكن السبب كان أن السلطات الأردنية رفضت مرور طائرته في المجال الجوي الأردني، وكان هذا المجال هو سبيله المقرر مسبقاً في الرحلة، ولم يكن أمامه مفر من تأجيل الرحلة في لحظتها الأخيرة، وقد أعلن ذلك في وقته وهو لا يداري حزنه على عدم إتمام زيارة كان يعول عليها الكثير.

ولم يكن في إمكانه أن يقوم بها لاحقاً؛ لأن الزيارة ما كادت تتأجل حتى قامت قيامة حكومته في عاصمة الدولة العبرية، وحتى غادر هو منصبه، ليأتي من بعده نفتالي بينيت، ثم يائير لابيد، وكلاهما تبادل رئاسة الحكومة إلى أن سقطت في حجره هو من جديد.

ورغم أنه تسلم مهام منصبه قبل أيام أقل في عددها من أصابع اليدين، فإنه ما كاد يستقر في مقعده على رأس الحكومة أول هذا الشهر، حتى بادر بالإعلان عن أنه سيزور أبوظبي خلال أيام قليلة، وأن الزيارة ربما تكون في الأسبوع المقبل دون تأخير.

ولا بد أنه قد ساءه أن يقوم رئيس الوزراء اللاحق له بالزيارة المؤجلة، ولا بد أنه كان يتميز غيظاً وهو يتابع خلفه في زيارته إلى الإمارات. لا بد أن ذلك قد حدث، أما سببه فهو أن نتنياهو قد عاش يرى نفسه الأحق بالزيارة من أي مسؤول إسرائيلي آخر، ولماذا لا يكون الأحق والأجدر، وهو الذي قاد الاتفاقيات الإبراهيمية الشهيرة التي أطلقت علاقات دبلوماسية بين إسرائيل وأربع دول عربية؟!

كان ذلك في نهايات أيام دونالد ترمب في البيت الأبيض، وكان إطلاق العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأربع ثمرة من ثمار عملهما معاً، وكانا يخططان لإطلاق علاقات دبلوماسية مع دول عربية أخرى، لولا أن الرياح جاءت بما لم تكن تشتهيه سفنهما، فغادر ترمب مكتبه البيضاوي على غير توقع منه، وما لبث نتنياهو حتى لحق به على ذات الطريق بعده بأسابيع.

وكان يعز عليه أن يجيء بينيت، فيقطف ثماراً انتظرها هو، أو يأتي لابيد فيتصرف على أساس أن له نصيباً في هذه الثمار.

وقد بلغ في جنونه بأنه صاحب الموضوع من أوله إلى آخره، حداً جعله يبادر إلى إطلاق تصريح يؤكد ذلك، بمجرد أن جاءه تكليف بتشكيل الحكومة الجديدة من الرئيس الإسرائيلي إسحاق هيرتسوغ.

جاءه التكليف في الصباح فخرج في المساء يقول إن إطلاق المزيد من العلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية أولوية تتقدم ما عداها بالنسبة لحكومته، وأنه سوف يسعى منذ الساعة الأولى لوجوده في السلطة إلى توسيع نطاق الاتفاقيات الإبراهيمية، وأن السلام مع الفلسطينيين يمكن أن يأتي لاحقاً، وأن السلام معهم في نظر حكومته فرع، بينما السلام مع الدول العربية أصل.

ولم يكن كلامه هذا صحيحاً ولا دقيقاً، ولا كان في موضعه الذي يجب أن يكون فيه؛ لأنه بمثابة مَنْ يضع العربة أمام الحصان.

وهو لا يضع أولوياته على هذا الأساس، إلا لأن إطلاق العلاقات الدبلوماسية التي يتحدث عن استعداده لإطلاقها، والتي أطلقها من قبل، لا تكاد تكلفه شيئاً يُذكر، ولكن إطلاق عملية سلام جادة مع فلسطين تكلفه طبعاً، وتظل تدعوه وتدعو كل رئيس حكومة إسرائيلية سواه إلى دفع ثمن لا بد منه ولا مفر.

ولا تزال المشكلة لديه، ثم لدى كل مسؤول إسرائيلي يحمل أفكاره نفسها، أنهم يريدون سلاماً مع الفلسطينيين بالمجان، وهذا ما لا يمكن ولا يجوز، ليس بمقاييس السلام والحرب بين الدول، ولكن بمعايير المنطق السليم نفسه الذي يقول: إنه لا شيء بلا ثمن.

ولكنه تصرف من البداية إلى اليوم بمنطق معاكس، وتصرف ولا يزال بمنطق القوة الذي يريد سلاماً مع العرب، ويتغافل عن السلام مع أهل فلسطين. وحتى إذا لم يتغافل عنه ووجد نفسه مضطراً إلى الحديث عنه، فإنه يعود به إلى المربع الأول الذي يريده فيه بالمجان.

وهذه معضلة العقلية المتطرفة في كل زمان وفي كل مكان؛ لأن تطرفها يزين لها نفي الآخر وعدم الاعتراف به، مهما كانت حقائق الواقع من حوله قائمة، وماثلة، وناطقة.

وربما كانت الاستقالة التي سارعت بها ياعيل جيرمان، السفيرة الإسرائيلية في باريس، أكبر من مجرد استقالة يتقدم بها سفير في أي عاصمة. فهي «رسالة» إلى نتنياهو أكثر منها استقالة من منصب، وهي رسالة إلى تيار اليمين الإسرائيلي المتطرف عموماً، أكثر منها رسالة إلى رئيس الوزراء بشخصه وفي حدوده؛ لأنه سيغادر في النهاية مهما طال بقاؤه في منصبه، وإذا لم يغادر في الغد، ففي بعد الغد، لتبقى القضية قضية تطرف تيار لا تطرف شخص.

استقالت ياعيل وهي تقول ما معناه، إنها لا تجد نفسها قادرة على الدفاع عن حكومة هذا فكرها، ولا تقدر على أن تقف في محفل من المحافل، فتقول: إنها تمثل حكومة هذا هو تدبيرها، أو هذه هي سياستها المعلنة، أو هذا هو نهجها في أرض تحتلها.

وليس من الظاهر أن رسالتها قد وصلته، ولو وصلته لكان قد خفف من تشدده الذي يواصله دون التفات إلى عواقبه، ولو وصلته لكان قد بحث عن شخص آخر يتولى وزارة الأمن بخلاف إيتمار بن غفير، الذي يتباهى بتشدده كما لا يتباهى أحد بشيء!

هذا كله لا ينفي حقيقة تقول بها طبائع الأشياء، وما تقوله طبائع الأشياء أن قوة هذه الحكومة المتغطرسة ليست قوة كامنة فيها في حد ذاتها، وإنما هي حكومة مستطيعة بغيرها. وغيرها هذا ليس في واشنطن ولا في عواصم أوروبا التي تنتصر لتل أبيب ظالمة ومظلومة، ولكنه في عجز الطرف الآخر على خط المواجهة معها، سواء كان طرفاً فلسطينياً أو عربياً، عن توظيف ما في حوزته من أوراق على المائدة.

عام الروبوتات

سوسن الأبطح

وداعاً للروبوتات الغبية، الساذجة، التي كانت تكتفي بالتجول بيننا في الأماكن العامة، على صورة إنسان معدني بمفاصل صدئة، تكرر جملاً مسطحة حفظتها، رغبة في إبهارنا من دون جدوى. هذا النموذج البدائي للذكاء الاصطناعي استُخدم كثيراً لاصطياد أموال المشترين المساكين، وجذب الانتباه، وهو الآن في طور الأفول، لتحل مكانه برامج ذات ذكاء فعلي وألمعية.

القفزة النوعية التي حدثت في مجال الذكاء الاصطناعي عام 2022 جاءت تتويجاً لجهود طويلة، مستفيدة من البيانات الضخمة التي جُمِعت على مدار أكثر من عشرين سنة، وعمل مضنٍ وحاذق في تحليل المعلومات وبناء الخوارزميات.

أثار كتاب «بوستر غرل» في فرنسا ضجة، بسبب غلافه الذي لا يمكن أن تمر بقربه من دون أن تتوقف لتتأمله، وكأنك أمام صورة لوجه امرأة بالأبعاد الثلاثية، صُنِع كلياً بالذكاء الاصطناعي. «دار ميشال لافون» العريقة اضطرت لتبرير استخدامها لبرنامج «ميدجورني»، الذي يعتمد على تحليل أوصاف نصية تُعطى له بوساطة الكلمات لبناء صور. وهي صور قد لا تخطر على بال إنسان؛ إذ تتوفر للبرنامج الذي وُضِع في طور التجريب المفتوح للجمهور منذ منتصف عام 2022، عشرات آلاف الصور والأشكال المخزّنة التي لا يمكن لعقل إنسان أن يحتملها. ولهذا البرنامج إخوة يتوالدون في أكثر من مكان، مثل «دال إي» و«ستايبل ديفيوجن». وهي برامج ستجعل كل صورة تمر في خاطرك، وتصفها بالكلمات، صالحة لأن تصبح حقيقية أمامك، في لحظات.

وقبل نهاية العام، احتفى عشاق الذكاء الاصطناعي ببرنامج «شات جي بي تي»، وهو الأكثر إدهاشاً لغاية اللحظة؛ يتيح لعامة الناس طرح أسئلتهم على روبوت، بحيث يجيب هذا الأخير بنص مكتوب ومحبوك على «تويتر». وإن كانت الفكرة ليست بجديدة؛ فإن طبيعة الإجابات، وذكاءها، هي التي فتنت المستخدمين، وجعلتهم يتبلبلون من مهارة الردود وليونتها وانسيابيتها ومسحتها الإنسانية، إضافة إلى الكلام العميق والفلسفي، غير المعلومات التاريخية والجغرافية؛ فهو كما إنسان يمتلك ما لا يُحدّ من المعلومات، ولديه الحنكة والحيلة والألمعية.

البرنامج أطلقته منظمة «أوبن إيه آي» التي أنتجت قبل ذلك برنامج الصور الإبداعية «دال إي»، وتعمل منذ عام 2015 بدعم من مليارديرات وادي السليكون، وبينهم النجم إيلون ماسك، الذي وصف برنامج المحادثة بأنه «جيد بشكل مخيف»، مما يقربنا من ذكاء اصطناعي قوي وخطير.

المغامرة في بداياتها، وتحاول أوروبا، كما أميركا، الحد من جنوح الموجة، لما تحمله من مخاطر. لكن ثمة مَن يحذر من ديكتاتورية مقنّعة باسم حماية الإنسان، ومَن يتساءل عمن بمقدوره أن يحدد ما هو الذكاء الاصطناعي؟ وما المهمات التي تقوم بها أجهزتنا، ويمكن أن يُطلق عليها هذا الاسم؟ وأين تبدأ حدودها وأين تنتهي؟

لكن نظرة على ألبومات الفرقة الافتراضية الغنائية الكورية «إترنتي» ومقارنتها بفرق أخرى شهيرة في مجال الـ«كيبوب»، الذي بات يدرّ ما لا يُحصى من الملايين في مجال الإنتاج، كفيلة بأن تصيبك بالهلع.

حقاً ستسأل نفسك في كل مرة تصل إليك إجابة مكتوبة على جوالك أو جهازك المحمول، إن كان على الطرف الآخر إنس أم جن؟ فلا إجابات الروبوت الجديد مشكوك بها، ولا غناء فرقة «إترنتي» يمكنه أن يثير التساؤل للوهلة الأولى.

يزيد من ريبتك أن فرقاً غنائية لها وجود فعلي خلقت لنفسها بدائل افتراضية، لتحل مكانها، في لحظات الضغط الكبير. تخيل أن 15 مليون شخص شاهدوا عرضاً افتراضياً لفرقة «بلاك بينك» ذات النجاح الخرافي، في الوقت الذي كانت تقيم فيه عرضاً حقيقياً على أحد المسارح. وبفضل التوائم الافتراضية لمغنيات الفرقة، فازت بأفضل أداء افتراضي ثلاثي الأبعاد لعام 2022.

تذهب الأمور إلى أماكن مربكة. التطور والإمكانات العلمية المتاحة أمر مفرح، لكن مكان توظيفها يضع كل التفاؤل على المحك؛ فمن يحمي الفنانين والمصممين والكتّاب والصحافيين؟ بات بمقدور أي منصة أن تستخدم ما يحلو لها من نصوص دون أي احترام للملكية الفكرية، تلقنها لبرنامجها، وتستنطقه بأحسن منها. مَن يستطيع أن يقول لنا بعد سنوات إذا كان الممثلون الذين نشاهدهم في الأفلام حقيقيين أو مجرد أخيلة؟ وهل الممثل يؤدي دوره أو مَن هو شبهه؟ وهل سيكون بإمكان نجم أن يبيع الشخص المستنسخ عنه لأداء ما يحصى من الأدوار؟

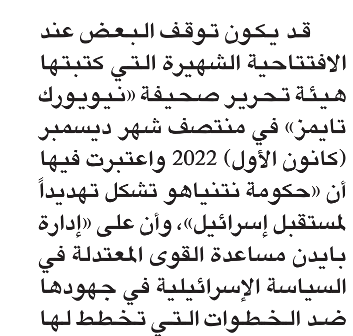
تطورات ستغير رؤيتنا للعالم، وحتى دورنا فيه، وكأننا سنصبح مسوخاً، لا نعرف إن كنا أنفسنا مَن ندبّ على الأرض أم أشباحنا.

واحدة من التجارب المزعجة والمقلقة يقوم بها مختبر في ضاحية لجنيف، يعمل فيها كبار الذواقة في العالم، والهدف ابتكار بدائل نباتية للحوم بمساعدة روبوت. يتبين أنه توجد سوق عالمية لبدائل اللحوم النباتية بقيمة 25 مليار دولار ستنمو إلى 200 مليار دولار بحلول عام 2030.

لذلك يستعين أحد مشاهير المطبخ الفرنسي، نيكولا ماير، الذي التحق بالمختبر إياه، وهو حاصل على 18 نجمة ميشلان، لإيجاد البدائل الصناعية المطلوبة، بمذاقات لا تُقاوم. وكي يصل إلى مذاق لم ترَ مثله من قبل يستعين بروبوت اسمه سام. ميزة سام هذا أنه لا يخضع لأي تحيُّز في المذاق، أو ميول ثقافية نابعة من اللاوعي التي يمكن أن توجد لدى خبراء النكهات. موضوعية سام الخالية من التأثيرات التي توجد لدى أكثر خبراء النكهات احترافاً تسمح له بالعمل بسرعة ومن دون تردد.

هل نصدق ونُعجَب أم نشمئزّ ونخاف؟ حقاً تختلط المشاعر أمام جنون التحولات. ومن الأخبار غير السعيدة أن العمل على الذكاء الاصطناعي سيتضاعف، لأن الركود والأزمات الاقتصادية ستجعل المستثمرين يستغنون عن مزيد من العاملين، ويستبدلون الآلات بهم.

العلاقات الأميركية - الإسرائيلية أمام منعطف جديد؟ كلا!



رامي الريّس

التساؤلات المتزايدة في الأوساط الأميركية حيال طبيعة العلاقات «التاريخية» مع إسرائيل لم تصل إلى مرحلة تفرض فيها على واشنطن إعادة النظر بشكل جذري وشامل في علاقاتها العميقة مع تل أبيب التي لا تماثلها علاقة الولايات المتحدة مع أي دولة أخرى في العالم. ومقولة أن الأكلاف التي تتكبدها واشنطن تفوق بأضعاف المكاسب التي تحققها من هذا التحالف الصلب أيضاً تبقى قاصرة عن إحداث تغيير المقاربة الاستراتيجية في هذا الملف.

كما أن المخاوف التي عبرت عنها شخصيات مختلفة في كل من الولايات المتحدة وإسرائيل حيال حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة التي وُصفت بأنها «الأكثر راديكالية في تاريخ إسرائيل» ليست كافية للدفع في اتجاه تبني واشنطن لسياسات أكثر اعتدالاً حيال فلسطين والفلسطينيين، رغم التكرار اللفظي للرئيس الأميركي جو بايدن لشعار «حل الدولتين» من دون إقران ذلك بأي خطوات سياسية أو عملية على الأرض.

صحيحٌ أن كلام وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن في مؤتمر اللوبي اليهودي اليساري الموالي لإسرائيل «جي - ستريت» من أن بلاده تنوي التعامل مع «سياسة الحكومة الجديدة وليس مع أشخاص محددين موجودين فيها»، ربما يخفي توجساً ما من الاتجاهات المستقبلية للسياسات الإسرائيلية، من دون أن يعني ذلك مجرد التفكير في الضغط على إسرائيل أو «فرط» التحالف معها بطبيعة الحال.

أما الانتقادات العديدة التي سُمعت في الكونغرس الأميركي، لا سيما في صفوف الحزب الديمقراطي، حول تركيبة الحكومة الإسرائيلية الجديدة و«التخوف على حقوق الإنسان» لا ترقى بدورها لتشكل رافعة ضغط مجلسي في إطار اللعبة السياسية الداخلية الأميركية، ذلك أن الحزبين الرئيسيين، الجمهوري والديمقراطي، متفقان على حماية إسرائيل ودعمها والحفاظ على العلاقة الاستراتيجية معها مهما تبدلت الظروف، وتكاد لا تتجاوز «الاعتراضات» اللفظية سوى تسجيل مواقف لا أكثر ولا أقل.

قد يكون توقف البعض عند الافتتاحية الشهيرة التي كتبتها هيئة تحرير صحيفة «نيويورك تايمز» في منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) 2022 واعتبرت فيها أن «حكومة نتنياهو تشكل تهديداً لمستقبل إسرائيل»، وأن على «إدارة بايدن مساعدة القوى المعتدلة في السياسة الإسرائيلية في جهودها ضد الخطوات التي تخطط لها الحكومة الجديدة». صحيحٌ أن هذا الكلام لافت، لكن روحيّته تصب في صلب سياسة الحرص على إسرائيل وأهمية استمرارها كدولة يهودية والخوف عليها وليست من باب الانتقاد مطلقاً.

لولا الدعم السياسي والعسكري والمعنوي الكبير الذي تقدمه واشنطن إلى إسرائيل لما تمكن الاحتلال الإسرائيلي من البقاء والاستمرار لعقود من دون أن يخضع للقانون الدولي في أي من الانتهاكات الهائلة التي يمارسها يومياً

لقد انكفأت إدارة الرئيس بايدن عن الانغماس المباشر في قضية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي ولعلها باتت أكثر قرباً للإقرار بعدد من الوقائع (ولو بشكل خفي وغير معلن) التي أصبحت من وجهة نظر إسرائيل، على الأقل، بمثابة مكتسبات لا يمكن العودة عنها. فإدارة بايدن لم تعد سفارتها إلى تل أبيب بعد أن كان الرئيس الأميركي دونالد ترمب قد قرر نقلها سنة 2017 إلى القدس التي اعترف بها أيضاً كعاصمة لإسرائيل.

وإذا كانت واشنطن لا تزال تعتبر أن «اتفاقات أبراهام» لا تحل محل السلام الفلسطيني - الإسرائيلي، إلا أنها لم تنكث بها أو تذمها وهي شجعت وتشجع على الخطوات التطبيعية بين إسرائيل وبعض الدول العربية ولو أنها في المقابل أعادت تحريك مساعداتها للفلسطينيين ولمنظمة «الأونروا» لغوث اللاجئين الفلسطينيين التي كان أوقفها أيضاً الرئيس السابق دونالد ترمب.

وبالحديث عن المساعدات الأميركية إلى تل أبيب، خُصصت أكثر من نصف المساعدات الأميركية إلى الخارج في السنة المالية 2022 إلى إسرائيل وحدها. كما أن واشنطن تواظب منذ توقيع مذكرة التفاهم سنة 2016 على تقديم مبلغ سنوي ثابت إلى إسرائيل يصل إلى 4 مليارات دولار من بينها 500 مليون دولار للدفاع الجوي والصاروخي. ويتبين بمقارنة حسابية بسيطة (مع معانيها السياسية طبعاً)، أن الدعم الأميركي للفلسطينيين لم يتجاوز مبلغ 5 مليارات دولار امتدت على نحو 25 عاماً بين عامي 1994 و2018.

لقد نجحت إسرائيل طوال عقود في تقديم نفسها على أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط وأن ثمة «واجباً أخلاقياً» على الولايات المتحدة بدعمها انطلاقاً من القيم المشتركة التي تتقاسمها في قضية حقوق الإنسان والحريات وسوى ذلك من العناوين البراقة التي ترتطم يومياً بالسلوكيات العسكرية والأمنية الإسرائيلية التي لا تتوانى عن ضربها عرض الحائط من خلال سياسات التهجير والتنكيل بالفلسطينيين، وصولاً إلى القتل المباشر كما حصل مع الصحافية شيرين أبو عاقلة والعشرات من المدنيين والأطفال الأبرياء.

تجاهر الصفحة الإلكترونية لمجموعة الضغط اليهودي الأقوى في واشنطن «آيباك» بأن «إسرائيل، بخلاف حلفاء واشنطن الآخرين، تحمي نفسها بنفسها وهي تطلب من واشنطن مساعدتها في الأدوات الكفيلة بتحقيق ذلك دون أن تضحي بجنودها في سبيل هذا الهدف». الأكيد أنه لولا الدعم السياسي والعسكري والمعنوي الكبير الذي تقدمه واشنطن إلى إسرائيل (دون إغفال طبعاً الجهوزية الدائمة لاستعمال حق النقض في مجلس الأمن لحمايتها)، لما تمكن الاحتلال الإسرائيلي من البقاء والاستمرار لعقود دون أن يخضع للقانون الدولي في أي من الانتهاكات الهائلة التي يمارسها يومياً على الأرض.

من الواضح أن أي رهان على انفكاك قريب للعلاقات الأميركية - الإسرائيلية الوطيدة هو رهان خارج المنطق السياسي وخارج السياق التاريخي الذي باتت معروفة مساراته ومآلاته، وهي مؤلمة وشاقة وقاسية.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103





srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

تأمل في مسيرة أول أمين عام للأمم المتحدة بعد الحرب الباردة

رمزي عز الدين رمزي*

تمثل مناسبة الاحتفال، منذ أسابيع قليلة، بذكرى مرور مائة عام على مولد الدكتور بطرس بطرس غالي، فرصة للتأمل، ليس فقط في مسيرة شخصية ذات تجربة فريدة على المستويات الوطنية المصرية والإقليمية، العربية والأفريقية والدولية، وإنما كذلك في دور أمين عام الأمم المتحدة، في ظل نظام دولي ما زال يتشكل منذ نهاية الحرب الباردة.

فالدكتور بطرس غالي يتمتع بسجل زاخر وتجارب متنوعة لم تتح لمصري أو عربي أو أفريقي من قبله؛ فقد كان أكاديمياً مرموقاً، ورئيس تحرير متميزاً لمجلتين متخصصتين («مجلة الأهرام الاقتصادي» و«دورية السياسة الدولية»)، ووزيراً للدولة للشؤون الخارجية، ثم أميناً عاماً للأمم المتحدة، وأميناً عاماً للفرنكوفونية، واختتم مسيرته كأول رئيس للمجلس المصري لحقوق الإنسان، وكلها مناصب لم يكن من الممكن الجمع بينها إلا لشخص يتمتع بصفات متميزة؛ من القدرة على الابتكار، والمبادرة، والمرونة، والقيادة، والاستقلالية والمثابرة. والمفارقة أن العديد من تلك الصفات التي أدت إلى انتخابه أميناً عاماً للأمم المتحدة، كانت السبب في عدم التجديد له في هذا المنصب.

كذلك تولى بطرس غالي منصب الأمين العام في ظروف دولية استثنائية؛ فكان أول أمين عام يُنتخب بعد انتهاء الحرب الباردة، وما نتج عنها من أزمات، بعضها تلاشت فيها خطوط الفصل بين ما هو داخلي ودولي، وكان أبرزها أزمة البلقان، إضافة إلى الصومال ورواندا، وبدايات برنامج «النفط مقابل الغذاء» في العراق، وأزمة لوكربي مع ليبيا، وتقرير مجزرة قانا الذي كان أول تقرير للأمم المتحدة تضمن إدانة صريحة لإسرائيل، الأمر الذي زاد من التحديات التي كانت تواجهها الأمم المتحدة.

وكان للدكتور بطرس غالي إسهامات فكرية مهمة في تطوير عمل الأمم المتحدة، مثل خطة السلام، وخطة التنمية، ثم خطة الديمقراطية، وكلها مبادرات طرحت قضايا مركزية، وإن كانت خلافية، خاصة العلاقة بين الحفاظ على السلم والأمن الدوليين والتنمية وحقوق الإنسان، وهو المثلث الذي ما زال يمثل التحدي الأكبر، ليس فقط للأمم المتحدة، وإنما النظام الدولي بأسره.

ومن خلال تلك الأطروحات، تنبأ بطرس غالي بالمشاكل التي ما زالت تعوق قيام الأمم المتحدة بدورها، وخاصة عدم اتساق طموحات الدول الأعضاء مع استعدادها لتحمل التبعات المالية لتحقيق تلك الطموحات، سواء كان ذلك في مجال صيانة السلم والأمن الدوليين أو التنمية الاقتصادية، كما أسهم في توسيع مفهوم الدبلوماسية الوقائية، وأدخل مفهوم بناء السلام بعد انتهاء الصراعات، وتطوير عمليات حفظ السلام لتأمين إيصال المساعدات الإنسانية وحماية الإنسان، وهو ما تم الاستناد إليه لإدخال مفهوم المسؤولية عن الحماية الذي يبرر التدخل في الدول دون موافقة حكوماتها، كما طرح أفكاراً مهمة لإصلاح سكرتارية الأمم المتحدة وتحسين أدائها، مثل مفهوم اللامركزية في الإدارة، من خلال نقل بعض نشاطات المنظمة من المقر إلى ميدان العمل، وتوحيد تمثيل الأمم المتحدة في الدول الأعضاء، خاصة الدول النامية، التي تبناها مَن خلفوه، مثل الأمين العام الحالي، أنطونيو غوتيريش.

كما انعقدت خلال ولايته عدة مؤتمرات دولية حول القضايا التي ما زالت تشكل جدول أعمال النشاط الدولي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، مثل «قمة الأرض»، في ريو دي جانيرو، عام 1992، التي كانت نقطة انطلاق «قمة باريس للمناخ» (1993) والأساس الذي تقوم عليه الجهود الدولية لحماية البيئة، و«مؤتمر فيينا لحقوق الإنسان» عام 1993، و«مؤتمر القاهرة للسكان» عام 1994، و«القمة الاجتماعية» في كوبنهاغن، و«مؤتمر المرأة» في بكين عام 1995.

وقد عمل بطرس غالي في ظروف وبيئة خاصة تشكلت من خلال تفاعل عدة عوامل، بعضها يتعلق بتكوينه الشخصي والمهني، وبعضها مرتبط بظروف دولية استثنائية. ويمكن تحديد أهم تلك العوامل في الآتي:

- أولاً، إنه كان أول أمين عام للأمم المتحدة من دولة لديها سياسة خارجية نشطة ومواقف محددة ومستقلة حول العديد من القضايا الدولية، ورصيد مهم في اتخاذ المبادرات، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على أدائه النشط والاستباقي.

- ثانياً، إنه كان أول أمين عام بعد انتهاء الحرب الباردة، الأمر الذي كان من المفترض نظرياً أن يفتح مجالات أوسع للحركة، وهو ما حاول الاستفادة منه، ولكن الواقع جاء مغايراً بسبب عدم سماح واشنطن بذلك.

- ثالثاً، تفاقم حدة الأزمة المالية للأمم المتحدة بسبب الزيادة غير المسبوقة في عمليات حفظ السلام من جهة، والتطلعات المتزايدة للدول في تحقيق التنمية من جهة أخرى، وعدم كفاية الموارد المالية المتاحة بسبب إحجام الولايات المتحدة عن سداد حصتها في ميزانيتي الأمم المتحدة وعمليات حفظ السلام.

- رابعاً، بعد استبعاد مرحلتي أول أمينين عامين: ترجفي لي وداغ هامرشولد، اللتين لم تكن بيروقراطية الأمم المتحدة قد استقرت فيهما بعد في أسلوب عملها، وبخلاف الأمناء العامين الآخرين، سواء ممن سبقوه أو من خلفوه، الذين كانت لهم تجربة مباشرة في التعامل مع تلك البيروقراطية، سواء من خلال عملهم مندوبين دائمين لدولهم لدى المنظمة (يو ثانت، كورت فالدهايم، بيريزدي كويار، وبان كي مون)، أو في رئاسة أحد أجهزة الأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش مفوضاً لشؤون اللاجئين)، أو موظفاً تدرج في الهرم الوظيفي للمنظمة، مثل كوفي أنان، انحصر تعامل بطرس غالي مع بيروقراطية المنظمة بشكل غير مباشر من خلال منصبه وزير دولة للشؤون الخارجية، وهو ما مثل ميزة ونقطة ضعف في آن واحد: ميزة من حيث إنها سمحت له بعدم التقيد بأسلوب العمل المعتاد للسكرتارية، وعيباً من حيث افتقاده الخبرة في التعامل مع بيروقراطية عتيدة متعددة الجنسيات والانتماءات.

- خامساً: إنه لم يحظَ بتأييد الدولة العظمى الوحيدة آنذاك، وهي الولايات المتحدة؛ فلم يكن هناك حماس من قِبَل إدارة الرئيس بوش الأب التي انتخبته على مضض، حيث كانت ترغب في انتخاب أمين عام من دولة حليفة، كرئيس وزراء كندا، براين مالروني، فتحولت العلاقة مع الولايات المتحدة تدريجياً إلى عداء سافر خلال ولاية الرئيس كلينتون.

وقد كانت علاقة بطرس غالي بالولايات المتحدة المسألة الأساسية التي كان لها دور محوري في تحديد تجربته أميناً عاماً للأمم المتحدة؛ فالعلاقة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة لطالما شابها على مدى التاريخ قدر لا بأس به من الالتباس وعدم الوضوح، وإن اتخذت منحنى أكثر سلبية مع تصاعد نفوذ اليمين المحافظ خلال حقبة الرئيس رونالد ريغان، حيث صور هذا الاتجاه الأمم المتحدة أداةً للتحكم في النظام الدولي، ووسيلة للانتقاص من القيادة الأميركية؛ ليس فقط في العالم، وإنما أيضاً في سيادتها الداخلية، وهو أمر لم تستطع أي إدارة منذ ذلك الحين تجاوزه.

كذلك، فإن الأولوية بالنسبة لإدارة كلينتون كانت للأوضاع الداخلية، والحيز المتبقي من جهودها كان محصوراً بتأمين الهيمنة الأميركية بعد الحرب الباردة، من خلال تحجيم كل من روسيا والصين في فترة وجيزة قبل أن تستعيد القيادات في الدولتين توازنهما، ما أدى إلى سياسات متضاربة، كما اتضح في الصومال والبلقان، نتج عنها إخفاقات متعددة، كان الأسهل تحميل مسؤوليتها للأمم المتحدة، وخاصة أمينها العام، وقد وصل الأمر إلى ذروته خلال حملة الانتخابات الرئاسية لعام 1996.

وفي نهاية المطاف، لعبت العلاقة الشخصية بين مادلين أولبرايت والدكتور بطرس غالي دوراً حاسماً؛ فأولبرايت، باعتبارها مندوبة دائمة للولايات المتحدة ثم مرشحة لمنصب وزيرة الخارجية بعد الانتخابات، كانت حريصة على تقديم نجاحها في منع التجديد للدكتور بطرس غالي، دليلاً على نجاحها في مهمتها بالأمم المتحدة، ومن ثم أحقيتها بتولي وزارة الخارجية.

وأمام موقف الولايات المتحدة، ورغم تأييد معظم دول العالم لإعادة انتخاب بطرس غالي (حصل على أربعة عشر صوتاً في مجلس الأمن مقابل استخدام الولايات المتحدة حق النقض)، لم يتم التجديد للدكتور غالي في سابقة هي الوحيدة حتى الآن في تاريخ الأمم المتحدة.

التاريخ وحده هو الذي سيحكم على أداء د. بطرس غالي؛ فهو يشترك مع أول وثاني أمين عام في عدم استكمال مسيرتهم في قيادة المنظمة (ترجف لي بسبب تدهور علاقته بالاتحاد السوفياتي نتيجة تدخل الأمم المتحدة في الحرب الكورية، وداغ هامرشولد الذي يُعتبر أفضل من تولى المنصب، لأنه لقي حتفه أثناء جهوده لوضع حد لأزمة الكونغو، في حادثة ما زال يكتنفها كثير من الغموض). كما أن كلاً من بطرس غالي وهامرشولد تولى المنصب في ظروف دولية استثنائية: هامرشولد الذي بدأ ولايته الثانية عام 1958، أي بعد الانتهاء الفعلي للحقبة الاستعمارية بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956. وبطرس غالي بعد انتهاء الحرب الباردة، وكلاهما تبنى تفسيراً موسعاً لصلاحيات الأمين العام.

وترك بطرس غالي إرثاً مهماً يمكن تلخيصه في أنه ربما كان أكثر الأمناء العامين للأمم المتحدة طموحاً وجرأة، بالقدر الذي تحدى به الرغبات والحدود التي يمكن أن تقبل بها الدول الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة، كما تحدى القدرات والمساحة اللتين اعتاد عليهما موظفو المنظمة في القيام بمهامهم.

في النهاية، أهم ما يمكن استخلاصه من تجربة بطرس غالي أن انفراد دولة بالهيمنة على النظام الدولي ينال من دور الأمم المتحدة، كما أن من أفضل الوسائل المتاحة للسيطرة على المنظمة تقويض دور الأمين العام وتسييس السكرتارية.

والآن، ومع ما يبدو من أن النظام الدولي يتجه نحو تعددية الأقطاب، ما زال هناك أمل في أن تقوم الأمم المتحدة بالاضطلاع بالدور الذي كان يصبو إليه واضعو ميثاقها.

أهم ما يمكن استخلاصه هو أن انفراد دولة بالهيمنة على النظام الدولي ينال من دور الأمم المتحدة والسيطرة على المنظمة بتقويض دور الأمين العام

* سفير مصري
ومسؤول أممي رفيع سابق

الأهم من السياسة... حكاية فيل «خريسان»!

صالح القلاب

بعض الذكريات والحكايات الشخصية والخاصة تكون أحياناً ذات معنى ومغزى مهم، يجد الكاتب نفسه مضطراً للتوقف عندها واستذكارها، خصوصاً إذا ما ارتبطت بتاريخ مكان وزمان ما لشعب أو شريحة اجتماعية، وهنا سأترك اليوم الكتابة في السياسة وأعود إلى حكايتي مع التدخين و«فيل خريسان» في قريتي الأردنية الوادعة «العالوك» في خمسينات القرن الماضي.

سأترك اليوم السياسة، وهذا مع أن السياسة في غاية الأهمية، وحيث إن العالم بدون سياسة يصبح كقطعان برية هائمة في دنيا الله الواسعة، وتتبادل «التنافر» فيما بينها، لكن هل يمكن للسياسة أن تغيب عن شيء!! وتحت هذه الـ«لكن» يجب وضع عشرات الخطوط، وعلى أساس أننا نتحدث عن الدخان والتدخين الذي لا نعرف متى قد بدأت حكايته في العالم... هل قبل بداية التاريخ أم بعد ذلك بمراحل لاحقة... والمهم أن هذه الآفة قد بدأت... لكن... متى وكيف ولماذا؟! فعلمها عند الله.

كانت حكايتي مع الدخان «الهيش» قد بدأت مع جدتي واسمها «الكويشية»، رحمها الله الرحمة الواسعة، عندما كنت صغيراً... ولم يكن والدي ولا والدتي يتعاطيان هذه الآفة... وكانت الجدة «الكويشية» تغزونا غزواً متلاحقاً، وحيث إنها كانت تسكن مع عائلتها الجديدة بعد وفاة جدي لوالدي، رحمه الله، في مدينة الزرقاء، التي كانت في خمسينات القرن الماضي قرية صغيرة تكون في النهار متحركة نشطة ومليئة بعباد الله... تتحول مع بدايات المساء المظلم إلى السكون... حيث لا أضواء، فقد وصلتها الكهرباء متأخراً.

كانت نكبة فلسطين قد صارت واقعاً... وكنت أسمع حكايات أهلنا الذين أبعدتهم المؤامرة الدولية عن بلادهم الجميلة التي عنوانها القدس... وحيفا ويافا... ووصلت بهم إلى الزرقاء، وأبكي في بعض الأحيان وأنا أسمع تلك الحكايات التي لا تزال تسكن مخيلتي حتى الآن وبعد كل هذه السنوات الطويلة.

كانت قريتنا «العالوك» عبارة عن عدد من «السراديب» والكهوف بينما بدأت بعض المساكن الحجرية تخرج من كهوفها، التي تستضيف مع بدايات غروب شمسنا الجميلة التي كنا ننتظر عودتها في صباح اليوم التالي... الآباء والأمهات والأولاد والجدود والجدات... وضيوف الرحمن الذين كان يدفعهم الجوع إلى ملاحقة «طراميز» الذرة (خبز الذرة) التي كانت روائحها الشهية تجذب «ضيوف الرحمن» الذين لم تكن لهم مهنة إلا مهنة الانتقال من قرية إلى قرية أخرى، بخاصة القرى التي كانت تعيش فترات الحصاد الجميلة.

مع بدايات فصل الشتاء كانت تبدأ مهاجمة أشجار البلوط... وأشجار النبق واللوز... وكل ما هب ودب كما يقال... فالدفء مطلوبٌ... والجوع كافرٌ كما يقولون... وحيث إن تلك الأيام التي بات يتحسر عليها أهلها قد كان أجمل ما فيها الحكايات الليلية واستغابة أولئك الذين يهرفون وهم لا يعرفون!!

كان الذين قد «جاءونا» من بعض مدن بلاد الشام قد جعلوا من «العالوك»، عالوكنا، بلدة ناهضة... وأهم ما فعلته بلدتنا هو أنها استقبلت لاجئي شعب فلسطين بعد نكبتها بالحب والحنان والأحضان.

وكان أهل القرى المتناثرة في هذه المنطقة التي كانت تحتضن سيل الزرقاء يتسابقون على الترحيب بضيوف الرحمن... وهذا مع أن القبض على رغيف خبز أو «طرموز» ذرة يحتاج إلى مطاردة من قرية إلى قرية... وكان يحتاج في معظم الأوقات إلى مجاورة «طواحين عدوان» التي يسعدها أن تواصل الترحيب بسيل «خريسان»... وخريسان هذا له حكاية طويلة... وهكذا عندما كبرت أخذت أبحث عن حكاية «خريسان» ولفترة طويلة.

قال لي أحد الذين كانوا يجعلون من «الحبة قبة» إن «خريسان» كان غولاً أو فيلاً مرعباً، يقطع الطرق ويُجرد «الخُطار» من ثيابهم ومن أرغفتهم... وهذا إذا كانوا يحملون أرغفة... وكان عندما يُهمْهِم تستجيب له الأودية المجاورة كلها... وبالطبع فإن أصحاب الروايات الخيالية لم يتركوا رواية إلا وألصقوها بـ«خريسان»... ما أدى إلى أن أهل تلك البلاد أصبحوا يتجنبون حتى المرور بتلك المنطقة!!

قال لي أحد الذين كانوا يملكون المعلومات الكافية إن «خريسان» هذا قد أُخترع اختراعاً لإخافة الذين كانوا يواصلون استهداف هذا الوادي الجميل المزروع بأشجار الرمان والمشمش... والبعض قد قال لي من قبيل المبالغة... وأيضاً والتفاح... وهكذا وبعدما كبرت وتابعت هذا الموضوع فإنه لم يكن هناك «فيل» اسمه خريسان ولا هم يحزنون... وأن كل ما في الأمر أن والدي رحمه الله... قد قرر اختراع هذه الحكاية المرعبة... بعد وفاة شقيقه الأكبر ليبعد بعض «ضيوف» الليل والنهار... وليمنع أصحاب الأغنام من استهداف بستانه الجميل وليبعد أصحاب الأكاذيب المفبركة عن مداهمته ليلاً ونهاراً... وإذْ إن حكاية «فيل خريسان» قد باتت حكاية مرعبة... وإلى حد أن أحد الأقارب قد شاهد «سرية» من المتكسبين يداهمون بستاننا... فغطى وجهه... ونثر شعره... وصبغ لحيته وشواربه... وأخذ يُهمهم بصوتٍ مرتفع فما كان من أحد الحرامية والمتكسِّبين إلا أن قال صارخاً: «يا ويلي... هذا فيل خريسان»... وأخذ كثيرون يتداولون هذه الحكاية فأصبح وادي خريسان مكاناً مرعباً... ولم يعد يمر به لا حرامي فعلي... ولا حرامي مفبرك!!

وأذكر أن قريباً لي قد روى لي حكاية لم أكن قد عشتها، قال فيها إنه ومعه بعض الأصدقاء قد «غشوا» بستاننا في مساء يوم ممطر... وإذا بـ«فيل خريسان» يصرخ بهم بصوت مرتفع استجابت له الوديان المجاورة... وهكذا وعندما كانوا يحاولون الهرب والهزيمة... نادى عليهم والدي، رحمه الله، وكان لا يزال شاباً يافعاً بأن لا يخافوا... فـ«فيل خريسان» هو أنا... فما كان منهم إلا أن باتوا يصرخون... «فيل خريسان... فيل خريسان» وهربوا!!

والمشكلة هنا، هي أن بعض الأقارب وبعض أفراد العائلة الكبيرة باتوا يخافون من المرور بوادي «خريسان» أو زيارتنا في هذه المنطقة الجميلة، وهذا إلى حد أن هناك من أخذوا يطالبون والدي، رحمه الله، بالرحيل من خريسان... وأنهم ما عادوا يزوروننا، وإلى حد أنهم عندما كانوا يواجهون عتاباً... كانوا يقولون إن الحق... كل الحق على «فيل خريسان».

وكان بعض الأعمام والأقارب يعتقدون أن والدي، رحمه الله، على علاقة مع «فيل خريسان» هذا، وأن من كانت لهم بعض الأراضي الزراعية في تلك المنطقة كانوا يطلبون منه، أي من والدي، أن «يتوسط» لهم مع «فيل خريسان» ليسمح لهم بأن يقطفوا ثمار أشجارهم... والمشكلة وصلت بالبعض إلى أنهم كانوا يتقمصون هيئة «فيل خريسان» ليبتزوا بعض المزارعين والأهالي في هذه المنطقة، وبعض النسوة اللواتي يخفن على أطفالهن من هذا الشبح «الخطير». والمعروف أن هناك بيتاً شعرياً قد جاء فيه: أقسمت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء... والخل الوفي!!

كان من جاءونا من بعض مدن بلاد الشام قد جعلوا من «العالوك» بلدة ناهضة... وأهم ما فعلته بلدتنا هو أنها استقبلت لاجئي فلسطين بعد نكبتها بالحب والأحضان

2023... سلام أم حرب جديدة؟



عثمان ميرغني

أوروبا تواجه في الحرب الأوكرانية - الروسية، التي تكمل الشهر المقبل عامها الأول، أكبر وأخطر نزاع على أراضيها منذ الحرب العالمية الثانية، لكن العالم كله يدفع أيضا ثمن هذه الحرب المفتوحة على كل الاحتمالات. فقد بدأ العام الجديد والمؤشرات تنبئ بتصعيد كبير في الحرب. كل جانب رفض تصورات الآخر للسلام، بينما الاستعدادات العسكرية تؤكد أنهما يحشدان لجولة أخرى أشرس. روسيا تدرب جنودها الجدد الذين جندوا مع إعلان التعبئة الجزئية، بينما المزيد من شحنات الأسلحة المتطورة تتدفق على أوكرانيا من الغرب.

وكلما ارتفعت وتيرة الحرب وتزايدت الخسائر الروسية، تزايد أيضا القلق بشأن ما يمكن أن يفعله فلاديمير بوتين إذا رأى أن الأمور تفلت من يديه وأن بلده يواجه احتمال هزيمة مذلة.

جبهة أوكرانيا مقلقة للغاية لكنها ليست مصدر القلق الوحيد هذا العام. فلهجة التصعيد مع الصين غير مطمئنة والتوتر يرتفع بين القطبين الأميركي والصيني. وخلال العام الماضي ارتفعت بشكل كبير حدة التصريحات المتبادلة بشأن العلاقات عموما، لكن مع تركيز على موضوع تايوان التي تعد نقطة احتكاك متزايد بين واشنطن وبكين. فمع احتدام التوتر لا سيما بعد زيارة نانسي بيلوسي، الرئيسة السابقة لمجلس النواب الأميركي، إلى تايوان نهاية العام الماضي، وزيادة واشنطن لمبيعات الأسلحة والمساعدات لتايبيه، قامت الصين بأكبر مناورات عسكرية قرب الجزيرة، كما زادت بشكل ملحوظ توغلاتها الجوية فوق مجال الدفاع الجوي التايواني. وردا على ذلك أعلنت تايوان الشهر الماضي قرارا بتمديد فترة الخدمة العسكرية الإلزامية لمواطنيها من أربعة أشهر إلى 12 شهراً، كما وضعت أكثر من مرة دفاعاتها في حالة تأهب.

الصين ربما لا تفكر في غزو وشيك لتايوان لأنها تدرك خطورة مثل هذه الخطوة التي قد تجر إلى حرب واسعة في المنطقة وإلى عقوبات غربية عليها، وخطوات غير محددة من واشنطن، لكنها تصعد من ضغوطها على تايوان وتريد إنهاكها عسكريا واقتصاديا بإبقاء قواتها في حالة تأهب مستمر. ولا تخفي الصين أنها تريد «استعادة» تايوان التي تعتبرها جزءا منها، باستخدام كل الوسائل المتاحة لديها بما فيها القوة إذا لزم الأمر. وجدد الرئيس الصيني شي جين بينغ في أكثر من مناسبة العام الماضي التزامه بإعادة توحيد الصين وإنهاء «عقبة» تايوان، قائلا إن إعادة التوحد ستتحقق.

إذا كانت الصين تعد تايوان قضية سيادة وكرامة وطنية، فإن الولايات المتحدة تدرجها بلا شك قضية مصالح وترتيبات دولية. صحيح أن موضوع تايوان ظل شوكة في خاصرة العلاقات بين القطبين منذ أمد بعيد، لكنه لم يشهد توترا محموما مثلما حدث منذ أن بدأت أميركا تنظر إلى الصعود الصيني الاقتصادي والعسكري بوصفه أخطر تهديد لمصالحها ولمكانتها بوصفها أكبر قوة على المسرح الدولي. فالصين توشك أن تزيح أميركا من مركزها بوصفها أكبر قوة اقتصادية، بينما تنمو قوتها العسكرية والتكنولوجية بشكل ملحوظ.

السؤال هو، هل يريد الرئيس الأميركي جو بايدن حربا أخرى في سنة قد تكون حاسمة لفرص ترشحه لانتخابات الرئاسة في 2024؟

كثير من المحللين العسكريين الذين أدلوا بدلوهم بشأن التوترات المتصاعدة بين أميركا والصين، يرون أنه من الصعب على إدارة بايدن أو أي إدارة أخرى أن تحارب في جبهتين في وقت واحد ضد بكين وموسكو.

صحيح أن أميركا لا تحارب بشكل مباشر ضد روسيا، لكنها تقدم لأوكرانيا أكبر دعم عسكري من بين كل الدول الغربية الأخرى. وإذا فتحت جبهة أخرى في مواجهة الصين، حتى لو بشكل غير مباشر عبر تايوان، فإن التداعيات ستكون خطيرة على واشنطن، وسوف تستنزف كثيرا من قدراتها ومخزونها العسكري. كما أن التداعيات الاقتصادية لأي مواجهة كهذه ستكون كارثية على العالم. ما عليك إلا أن تنظر إلى تداعيات الحرب الأوكرانية، لكي تدرك أن آثار مواجهة أميركية - صينية لو فتحت جبهة ساخنة في تايوان، ستكون كارثية ومدمرة. فالصين هي مصنع العالم وأي مواجهة ستعني ضرب سلاسل الإمداد بشكل غير مسبوق، يتجاوز بمراحل ما شهده العالم نتيجة أزمة كورونا أو حرب أوكرانيا.

الأمر الآخر أن مواجهة مع بكين الآن ستعني تعزيز التحالف بين روسيا والصين، وإشعال التوترات والمواجهات في منطقة بحر الصين والمحيط الهادي، والتي لن تكون كوريا الشمالية، المتحفزة دوما للمشاغبات، بعيدة عنها. وعندما نقول مواجهة مع بكين فإن المقصود حربا بالوكالة في تايوان، لأن حربا مباشرة بين أميركا والصين تبدو مستبعدة في أي مستقبل قريب، لأنها ستكون مدمرة بمعنى الكلمة.

واشنطن تتبع مع الصين سياسة «الغموض الاستراتيجي» فيما يتعلق بتايوان، وذلك لكي تظل خياراتها وإمكانية التدخل العسكري مبهمة، على أمل أن يشكل ذلك رادعا لبكين، وفي الوقت ذاته يكبح أي جموح لقادة تايوان الذين يريدون استقلالا كاملا. بايدن خرج عن هذا الخط عندما أعلن العام الماضي أن واشنطن ستساند تايوان إذا تعرضت لهجوم من الصين، الأمر الذي أثار كثيرا من التساؤلات حول التطورات المحتملة لا سيما بعد تعزيز أميركا لوجودها العسكري في منطقة المحيط الهادي، وعقيدة إدارة بايدن الاستراتيجية القائمة على تطويق الصين وروسيا.

العالم يعيش اليوم مرحلة من فقدان التوازن، ترسم فيها خريطة استراتيجية جديدة، وستحدث خلالها حروب ومناوشات في أكثر من بقعة. المؤكد أن مرحلة القطب الواحد التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي، وهيمنت فيها الولايات المتحدة على المسرح الدولي، قد انتهت تقريبا، مع الصعود الصيني المذهل، وتمدد نفوذ بكين بشكل كبير أقلق واشنطن، وجعلها تتحرك لمحاولة الحد منه. المواجهة بين الطرفين حتى اللحظة تدور في فلك الحرب الباردة، ولو بقيت كذلك فإن العالم سيتعايش ويتكيف معها، لكنها لو انزلقت نحو مواجهة ساخنة، مباشرة أو غير مباشرة، بالتزامن مع التصعيد الملحوظ في الحرب الدائرة في أوكرانيا، فإن العواقب ستكون خطيرة، كي لا نقول وخيمة.

عام 2023 مفتوح إذن على كل الاحتمالات. فهناك أمل أن تنتصر البراغماتية السياسية، ويتوصل الغرب وروسيا لتسوية تمنع اندلاع حرب نووية أو توسع نطاق الحرب الحالية لجبهات أخرى.

وما يعزز الأمل في البراغماتية السياسية هو التكلفة الباهظة للحرب على كل بقعة من بقاع العالم. فهناك نحو 50 دولة حول العالم مهددة بالإفلاس بسبب تداعيات الحرب على اقتصاداتها. بلد مثل بريطانيا مهدد بأسوأ ركود اقتصادي منذ عقود طويلة.

لكن في المقابل، وفي حالة احتدام التنافس الاستراتيجي أكثر خلال 2023، فإن الأمور قد تخرج عن السيطرة وتتجه نحو الأسوأ، أي حروب اقتصادية وعسكرية أسوأ حتى مما شهدناه في 2022.

الفلسفة وعلاقات المجتمع والمؤسسات

فهد سليمان الشقيران

النقلة التنموية التي تمرّ بها السعودية استثنائية بشموليتها؛ إذ لم تقتصر على النمو الاقتصادي، أو الخطط التقليدية كما كان، وإنما اليوم تتكامل مجالات التنمية؛ من الاقتصادي، إلى الدعوي، والثقافي، والتعليمي. وقد هيمن خبر إدخال الفلسفة ضمن المناهج في الثانويات بالسعودية على المهتمين بالمجال، وأخذ حيّزه من التغطية الإعلامية، والتحليل التربوي، والنقاش الفكري.

ثمة نقاش قديم بين المختصين حول تدريس الفلسفة، يمكن تلخيصه في نقطتين؛ الأولى: تعد تدريسها حال تحويلها إلى منهج ومن ثم إلى آيديولوجيا، يدخل ضمن عباب الشعبوية ولا يخرج منه، وربما أخرجت عقلاً كالطبل لا يفقه ولا يفهم. وهذه رؤية نخبوية حادة في توجهها، فهي ليست فرعاً علمياً؛ بل نظام تفكير نقدي غير خطّي. والثانية: ترى في تدريس الفلسفة الحدّ الأدنى من حضور الحس النقدي، وتحرير العقل من أسر الأجوبة المطقّمة، وليست مهمة تدريس الفلسفة تخريج ملايين الفلاسفة، بل يمكن أن يستفيد منها من يخطط لأن يكون طبيباً أو عسكرياً أو مهندساً، فهي موضع غنى لدارسها، وأثرها ليس بالحفظ والترديد؛ بل إن إدمان مطالعة النصوص الاستثنائية يشحذ الذهن، ويمكنها رسم وشم في العقل لا يمكن محوه. وأنا مع الرأي الثاني، لأنني متفائل بالأثر، ولهذا تجارب عربية كثيرة؛ إذ أثرت الفلسفة على المجتمعات التي درستها بشكلٍ إيجابي للغاية.

من الضروري التنويه بكتب مساعدة؛ منها «الدروس الأولى في الفلسفة» من تأليف فريدريك لوبيز، والثاني «مقالات في الدرس الفلسفي» من تأليف مدني صالح، والثالث «حكمة الغرب» لبرتراند راسل... كلها عبارة عن تمارين متنوعة على نصوص ومفاهيم وموضوعات متعددة، وبما أن المناهج الفلسفية قد طبعت، فيمكن للأساتذة الإحالة إليها لما تتضمنه من مرانٍ للعقل على مواجهة النصوص المختلَفة في تاريخ الفلسفة؛ سواء منها الشرقية، والإسلامية، والغربية.

ثم إن الفلسفة ليست معقدة كما يدعي البعض. صحيح أنها تحتاج إلى ممارسة وإدمان مطالعة، وقدرة على الفهم، ولكن يمكن تجاوز ذلك التحدي عبر طريقتين، يمكنهما تمهيد الطريق للراغبين في الازدياد من هذا المجال والتخصص فيه على مستوى القراءة الحرة أو الدرس الأكاديمي. فبعد جمع المتون الكبرى الأساسية المؤثرة على تاريخ البشرية، يشرع القارئ في قراءة شروحات مستفيضة عن الفيلسوف موضع البحث... مثلاً لا غنى عن إمام عبد الفتاح إمام قبل قراءة هيغل، ولا عن عبد الرحمن بدوي قبل قراءة أرسطو، ولا عن دراسات ومقدمات فتحي المسكيني قبل قراءة هيدغر، ولا عن شروحات مطاع صفدي قبل قراءة دلوز، ولا عن بول رابينوف قبل قراءة فوكو، ولا عن شروحات حسن حنفي قبل قراءة اسبينوزا... هذه أمثلة يسيرة، ومن ثم اقتناء موسوعات فلسفية، وبعد فهم معجم كل فيلسوف، وفهم منهجه، ومنطلقاته، وغامض عباراته، تبدأ القراءة المعمقة للمتن الأصلي، حينها يعرف القارئ معنى متعة التخصص في الفلسفة وثراء النصوص ودورها في شحذ العقل.

من جميل وصايا هربرت سبنسر في كتابه «التربية» قوله: «حقائق العالم الطبيعي لا يسلّم بها بناءً على أقوال الحجج وحدها، ولكنها مباحة للتجربة العامة، ليسأل التلميذ ليصل بنفسه إلى النتائج، ثم يعرض على نظره كل جزءٍ من أجزاء الفحص، ولا يطلب إليه التسليم بأي شيء دون أن يسلّم بصحته، ثم تزيد ثقته بقواه مطابقة نتائجه للحقيقة متى كان استنتاجه صحيحاً، ومن ثم ينشأ ذلك الاستقلال الذي هو من أنفس عناصر الخلق».

وتعليم الفلسفة يحتم على المعلمين أخذ مسار آخر غير قصف آذان الطلبة بالأجوبة المعلبة، ولا بالسحق لعقولهم الغضّة، وأذهانهم الحيّة، وإنما بتحويل الدرس الفلسفي إلى ورشة للنقاش، من دون انتقاصٍ أو توبيخ، فالفلسفة تبحث في البداهات والفراغات، ومن حق الطلبة البوح بالأسئلة التي تختلج في صدورهم من دون وجلٍ أو خوف، وإلا فما قيمة الفلسفة إن لم يكن أساس تعليمها ينطلق من التربية على الاستقلال وعدم الخوف من وميض الخواطر، والشجاعة في مواجهة الأسئلة وشهب الأفكار.

ثم إن المرحلة الثانوية مناسبة لتدريس الفلسفة ومنتخب من النصوص المتينة؛ إذ يبدأ في هذه السن تشكّل الإنسان وخطوه نحو حسم مستقبله المهني والعلمي والأكاديمي، ويمكن للفلسفة المساهمة في تجويد الخيارات الوجودية للإنسان، وعزمه على اختيار مهنة الحياة الأبدية علماً وعملاً.

تدريس الفلسفة لا يدمر الثوابت، ولا يعادي الأصول... إنه مجال رحب للنقاش العمومي، وتربية العقل، وحراسة التفكير من التصلب والتعصب والجمود... بالطبع ليست مهمة الفلسفة إنتاج مجتمعات خارقة، ولكنها خطوة بالاتجاه الصحيح تنسجم مع تطورات السعودية الكبيرة بقيادة سياسية شجاعة.

لقد شاركتُ قبل أسابيع بمنتدى الفلسفة الدولي بأبوظبي الذي تنظمه جامعة الشيخ محمد بن زايد للعلوم الإنسانية ومما قلته بورشة عمل: إن الفلسفة لم تكن علاقاتها بالمجتمعات والمؤسسات بالعموم على ما يرام، بل حُوربت منذ بدئها بوصفها عملية خلق للحكمة، وجذوة دهشة مستمرة، واشتعالاً لا ينطفئ لسؤالٍ موحش. حارب البعض الفلسفة بوصفها طريقاً نحو الضلال، كما يروى عن الشافعي أنه حكم بضرب المتفلسفين بالجريد والنعال، بينما لولا منطق أرسطو لما استطاع الشافعي تدوين متن «الرسالة» الكتاب الأهم في تاريخ التأسيس لأصول الفقه، ولهذا حديث يطول.



سوريا مع بداية عام 2023



حنا صالح

تغيرت سوريا التي نعرفها، ليس فقط لوقوعها كلها تحت احتلال إقليمي ودولي، بل لتمزق نسيجها البشري. تحققت النبوءة التي تنسب إلى السيدة أنيسة مخلوف في بداية الثورة عندما قالت: تسلمنا سوريا 10 ملايين وسنعيدها إلى هذا العدد! نعم، لقد تم اقتلاع وتهجير نحو 60 في المائة من الشعب السوري، باتوا في المنافي أكثريتهم في مخيمات تفتقر للحد الأدنى من الشروط الإنسانية، وطال التهجير أعلى الكفاءات السورية التي راحت تنخرط في بعض المجتمعات الأوروبية خصوصاً!

ومع غياب سوريا التي عرفها الناس انطوى زمن الصمت والخوف. لكن الثورة لم تنجح في بلورة البديل السياسي فتمزقت بين بنادق للإيجار تحملها ميليشيات طائفية وكمٍّ من الولاءات الخارجية. وعموماً تبدلت الأهداف التي رفعت في بداية الثورة كلية. لم تعد هناك قوى جدية، لا أحزاب ولا تشكيلات معارضة، تطرح إقامة نظام ديمقراطي بديل يوفر المساواة والعدالة للسوريين التواقين لاستعادة الحرية!

أما نظام الأسد الذي لم يعد يخيف أحداً، فإن «انتصاره» شكلي ومؤقت. إنه إلى مضيّه في التعسف والقمع، لأن في ذلك متلازمة حضوره، بات في موقع المراقب للدولة السورية التي تتقاسم القوى الخارجية السيطرة عليها. من جهة هناك إيران، ومعها ميليشياتها الطائفية المتعددة الجنسية، ولا يغير من الواقع شيئاً أن هذه القوى استدعاها نظام الأسد للدفاع عنه، فمنعت سقوطه لكنها أحكمت سيطرتها على الأجزاء الكبيرة من سوريا. ووفق ما كشفه الزميل إبراهيم حميدي، مؤخراً، في «الشرق الأوسط» - الأربعاء 28 ديسمبر (كانون الأول) 2022 - فإن طهران التي توالي تنفيذ مخطط «تشييع» واسع، تنحو على غرار موسكو فتبتز الأسد لانتزاع «تنازلات سيادية» تضمن للإيراني نفس حقوق المواطن السوري، أما عندما يرتكب جرماً فلا يحاكم إلا أمام القضاء الإيراني!

وتحتل تركيا أجزاء من الشمال السوري، ومعها ميليشيات متطرفة لا تعدو كونها أدوات لهذه السيطرة. غير أن اللافت يكمن في خطوات «التتريك» وربط الشمال اقتصادياً وتعليمياً بتركيا في مؤشر خطير على وجود نوايا اقتطاع أجزاء من الشمال، والذرائع مشغولة ومرتبطة بما تزعمه أنقرة حماية الداخل التركي! وتوازياً، يتحكم الوجود الأميركي بمناطق الشرق الغنية بالنفط والفوسفات، وعلى الأرض تسيطر قوى الأمر الواقع «قسد» التي حرمت تاريخياً من المساواة والاعتراف بها كجزء مكون من الشعب السوري!

وبغية اكتمال الصورة يفترض التوقف أمام الواجهات السورية المستمرة. فعلى ضفتي الانقسام والصراع المتعدد الأوجه والاقتتال الأهلي، تتصدر الواجهة قوى هامشية مستفيدة من الحرب تراهن على تأبيد الوضع الراهن. ميليشيات طائفية في الشمال منشغلة بالتهريب، تقابلها ميليشيات نظام الأسد من «الفرقة الرابعة» إلى «زعماء» زواريب ونقاط حدودية مع لبنان والأردن، بنوا أكبر كارتل مخدرات!

مراراً كان يتم الإعلان عن إحباط عمليات لتهريب «الكبتاغون» وما من مرة كان يتم القبض على المهربين وكأن المرتكبين أشباح!

والنظام مستمر ليس استناداً إلى نفوذ شعبي أو قوة عسكرية، بل أساساً بفضل الدعم الروسي وحلفائه الآخرين، خاصة الإيرانيين.

ملائم هذا الوضع، ومريح لنظام الأسد، الذي تحرر من كلّ مسؤولية حيال السوريين. ورغم الإيحاء بين الحين والآخر بأنه يقود دولة وشعباً، فالممارسة على أرض الواقع تؤكد أنه ليس معنياً لا بتأمين الرغيف ولا الدواء ولا النور... فالسوري المتروك في المنافي متروك داخل سوريا لمصيره!

طيلة السنوات الماضية تحول لبنان إلى منصة لتهريب «الكبتاغون» والسموم المختلفة التي استهدفت المجتمع الخليجي أساساً. وسهل ذلك تحكم ميليشيا «حزب الله» بالحدود المستباحة والمرفأ والمطار لكنه تسبب بعزل لبنان، الذي تعرض لضغوط خارجية لمكافحة التهريب. ومراراً كان يتم الإعلان عن إحباط عمليات تهريب، وما من مرة كان يتم القبض على المهربين، لجهة وكأن المرتكبين أشباح! حتى إن «البروفسور» حسان دياب الذي أتى به «حزب الله» إلى رئاسة الحكومة الواجهة لتأديب «ثورة تشرين» رأى أنه لولا وجود طلب لما كان هذا التهريب، متهرباً من المسؤولية الملقاة على عاتق السلطة اللبنانية!

لكن العام المنصرم شهد مطاردات على طول الحدود الأردنية مع سوريا، وسقط قتلى وجرت اعتقالات طالت عشرات المهربين، وأحبطت عمليات تهريب لـ«الكبتاغون» والحشيشة عبر الأردن. وكشفت عمان عن سلسلة منظمة من المشاركين مع تجنيد طال أبناء العشائر والمناطق الحدودية، لنقل المخدرات عبر الأردن. وبدا واضحاً دور النظام، شراكة مع «حزب الله»، في تصنيع وترويج مخدرات تدر مليارات الدولارات على «عائلات المافيا» هذه! إذاك عرف المواطن اللبناني لماذا لم يتم اعتقال وتوقيف مهرب واحد؟ فمن يقف خلف التهريب طوّع الأمن والقانون والسلطة التي سلمت قرارها لمن ارتهن لبنان للممانعة، ليتبين أن العام المنصرم كرّس النشاط الاقتصادي الأهم للنظام السوري وهو تصنيع المخدرات وتهريبها!

كانت «الغارديان» البريطانية أول من كشف الدور المناط بمرفأ اللاذقية كنقطة انطلاق لعمليات التهريب، وقالت إن «صناعة وتجارة المخدرات في مناطق النظام السوري لم تعد مجرد نشاطٍ إجرامي، بل أصبحت الركيزة التي يقوم عليها اقتصاد الأسد». فيما أوردت «نيويورك تايمز» أن «سوريا هي المركز العالمي لإنتاج الكبتاغون»، وأن الإشراف تؤمنه «الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد و(حزب الله) اللبناني»!

يبدو أن المشهد لن يستمر أقله بنفس الزخم، مع اعتبار نظام الأسد مولداً لمخاطر تهدد المجتمع الدولي، وتدمر الفئات الشابة خصوصاً، ما يتطلب مواجهة مختلفة. لذا يوم 23 ديسمبر الماضي، وقّع الرئيس الأميركي بايدن «قانون محاربة الكبتاغون» الذي يصنعه النظام السوري. ومنح القانون، الذي يشدد عقوبات «قانون قيصر»، وزارات الدفاع والخارجية والخزانة الأميركية كما إدارة مكافحة المخدرات، 6 أشهر لوضع استراتيجية «تفكيك شبكات الإنتاج والترويج والتهريب» كما «المتعاملين بالمواد الأولية للتصنيع» وكذلك «شبكات المتعاونين في الدول المستهدفة بالمخدرات»! إنها صفحة جديدة من شأنها أن تترك تداعيات إيجابية كبيرة في العالم وعلى المنطقة بداية!

النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس: 85,32 $	أمس: 1843,28 $	أمس: 16649 $	أمس: 169,60 $	أمس: 787,80 $	أمس: 117,00 $
السابق: 78,10	السابق: 1856,54	السابق: 16847	السابق: 159,50	السابق: 746,92	السابق: 117,00

مستوردون يتلقون خطابات من البنوك بتوفير الدولار بسعر السوق

مصر تبدأ 2023 بـ«تعويم إجباري» للجنيه وفائدة 25 %

القاهرة: صبري ناجح

تراجع الجنيه المصري أمس الأربعاء، لأدنى مستوى له على الإطلاق أمام الدولار، ليسجل 26,50 جنيه للدولار الواحد، فيما قفزت العقود الآجلة غير القابلة للتسليم 5,5 - 7 في المائة إلى 29,4 - 32,4 جنيه للدولار، كما ارتفعت السندات المصرية الحكومية المقومة بالدولار.

يأمل البنك المركزي المصري، من خلال استمرار خفض العملة المحلية، جمع أكبر حصيلة دولارية قد تكفي للإفراج عن بضائع متراكمة بمليارات الدولارات في الموانئ المصرية، قدرها مجلس الوزراء نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بـ14 مليار دولار، تم الإفراج عن قرابة 6 مليارات دولار منها.

ولكبح التضخم، الذي تخطى 20 في المائة في البلاد، أصدر بنكا الأهلي ومصر، المملوكان للدولة، شهادات ادخارية بعائد سنوي يصل إلى 25 في المائة، صباح أمس، للسيطرة على استمرار ارتفاع الأسعار المتواصل والمتوقع خلال الفترة المقبلة.

تأتي هذه الإجراءات مع سياسة نقدية جديدة يحددها محافظ البنك المركزي المصري حسن عبد الله، الذي جاء خلفاً لطارق عامر، الذي استقال قبل انقضاء مدته أغسطس (آب) الماضي، وفق بيان صحافي وقتها.

وسمح عبد الله بتعويم للعملة أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لتتراجع وقتها بنحو 15 في المائة إلى 24,4 جنيه للدولار الواحد، لكنها لم تفلح في ملء الفجوة الدولارية.

وهذا هو التعويم الثاني، في ولاية عبد الله، بعد موافقة صندوق النقد الدولي منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بمنح مصر قرضاً جديداً بقيمة 3 مليارات دولار، في إطار «تسهيل الصندوق الممتد» الذي تصل مدته إلى 46 شهراً، على أن يتبعها: «تحول دائم إلى نظام سعر صرف مرن، وسياسة نقدية تهدف إلى خفض التضخم تدريجياً، وضبط أوضاع المالية العامة لضمان مسار الدين العام التنازلي، مع تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي لحماية الضعفاء، وإصلاحات هيكلية واسعة النطاق للحد من تأثير الدولة، وتعزيز الحوكمة والشفافية». وفق بيان الصندوق وقتها. فيما وصف بـ«التعويم الإجباري» للجنيه للحصول على باقي الدفعات.

كانت مصر تسعى للحصول على القرض منذ مارس (آذار) الماضي، بعد أن أدت التداعيات الاقتصادية للحرب الأوكرانية إلى تفاقم نقص النقد الأجنبي، وتراكم البضائع في الموانئ.

وموافقة الصندوق على القرض، ستسمح «بتوفير تمويلات إضافية بقيمة تصل إلى 14 مليار دولار من شركاء دوليين وإقليميين، شاملة موارد تمويلية جديدة من دول مجلس التعاون الخليجي وشركاء آخرين، من خلال عمليات البيع الجارية للأصول المملوكة للدولة، وقنوات التمويل التقليدية من الدائنين الثنائيين ومتعددي الأطراف». وفق رؤية الصندوق، وهو ما تعمل عليه مصر حاليا لحلحلة أزمة الدولار.

عملات مصرية من فئات مختلفة أمام عملات دولية (أ.ف.ب)

خطابات بنكية لتوفير الدولار

في الأثناء، تلقى عدد من المستوردين أمس الأربعاء، خطابات بنكية تفيد بإمكانية تدبير وتوفير الدولار لاستيراد المنتجات، بسعر البنك بعد التعويم. وحددت تلك الخطابات، نسب المساهمة الدولارية من البنك، كل على حسب القطاع وأهميته للمستهلك، والتي كان قد حددها مجلس الوزراء المصري في اجتماعات سابقة، (قطاعات الأغذية ثم الأدوية والبترول ثم المواد الخام وباقي السلع).

وأفاد مصدر مصرفي مسؤولي، رفض نشر اسمه، بأن «عددا من البنوك على استعداد لتوفير الدولار بسعر السوق، للمستوردين، على أن يتم تحديد النسبة التي سيتدبرها البنك وفقاً للقطاع الذي يعمل فيه المستورد». وفق خطاب أرسلته عدة بنوك لزبائنها من المستوردين أمس.

أضاف المصدر: «البنك سيوفر 70 في المائة من احتياجات المستوردين في قطاع الأغذية، مقابل أن يضع المستورد 30 في المائة من عنده، وسيوفر البنك 60 في المائة لقطاعات الأدوية والمواد الخام للمصانع، مقابل أن يضع المستورد 40 في المائة من عنده، وهناك قطاعات 50/50، وهكذا». متوقعا الإفراج عن كافة البضائع في الموانئ المصرية خلال فترة قصيرة، نتيجة هذا التوجه.

كان البنك المركزي المصري قد وجه البنوك، 29 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بإلغاء العمل بنظام الاعتمادات المستندية، وبدء التعامل بمستندات التحصيل في تنفيذ كافة العمليات الاستيرادية.

بدأ العمل بنظام الاعتمادات المستندية، التي تتطلب فتح المستورد اعتمادا بكامل قيمة الشحنة المستوردة، منذ فبراير (شباط) 2022 في خطوة كانت تهدف إلى وقف التدفقات الخارجة بالعملة الأجنبية. أما مستندات التحصيل، فلا تتطلب أن يدفع المستورد للمورد الأجنبي، كامل قيمة الشحنة إلا مع وصولها الميناء.

كواليس قرار خفض العملة

رغم عدم نجاح عملية التعويم خلال عام 2022، سمح المركزي المصري بتخفيض جديد للعملة في العام الجديد، أمس، وذلك رغما عنه، في محاولة منه للسيطرة على أسعار السلع المنفلتة في السوق، والتي تتغير أسعارها بشكل شبه يومي، وسط موسم أعياد السنة الجديدة ودخول شهر رمضان، وما يتطلبه من توافر سلع غذائية.

وبالنظر إلى بيان للبنك المركزي في 27 ديسمبر (كانون الأول)، ورصده «قيام البعض بتداول السلع داخل مصر بالعملات الأجنبية، وتأسيس شركات ذات طبيعة خاصة خارج البلاد تقوم بالوساطة خصوصاً في مجالي التصدير والسياحة، تستهدف الاحتفاظ بالنقد الأجنبي خارج البلاد والتعامل فيه خارج الإطار القانوني». أوضح مصدر لم يرد الإفصاح عن هويته، أن قرارات المركزي أمس، جاءت «لاستكمال قرارات سابقة لضرب السوق السوداء».

قال المصدر، الذي يعمل مع جهات استيرادية مصرفية حكومية وخاصة، إن «البنك المركزي رصد تصدير كمية كبيرة من الذهب الخام ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ولم يتم وضع الحصيلة الدولارية في البنوك، بل تم استبدالها بسلع استهلاكية وغذائية مع مستوردين في الخارج بسعر دولار السوق السوداء، وهو ما رفع أسعار الذهب والسلع لمستويات كبيرة». وأضاف، أن «المركزي وجد نفسه أمام عملية تعويم إجباري لضرب السوق السوداء وبالتالي ضبط السوق والتحكم في الأسعار».

ووصف البنك المركزي وقتها هذه الممارسات بأنها «تستهدف زعزعة الاستقرار النقدي والمالي للبلاد، وكذا محاولة تحقيق أرباح سريعة بطرق غير مشروعة».

ورغم ذلك أفاد المركزي المصري يوم الثلاثاء، بأن صافي احتياطيات البلاد من العملات الأجنبية ارتفع إلى 34,003 مليار دولار في ديسمبر (كانون الأول) من 33,332 مليار دولار في نوفمبر (تشرين الثاني).

القطاعات الإنتاجية هي الحل

ينظر إلى الاقتصاد المصري حاليا على أنه يحتاج حلا جذريا لعدم تكرار أزمة الدولار من جديد، وسط اضطرابات عالمية تهدد الاقتصاد الدولي، ومن ثم تنعكس سلبا على الاقتصاد المصري. وفي هذا الإطار أكدت وزيرة التخطيط المصري هالة السعيد، أمس، على أهمية التركيز على القطاعات الإنتاجية الثلاثة التي تستطيع مساندة الاقتصاد، وهي قطاعات: الصناعة والزراعة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وهو توجه البرنامج الوطني للإصلاحات الهيكلية الذي يقوم على زيادة الوزن النسبي لتلك القطاعات.

أضافت السعيد، خلال مناقشتها خطة التنمية المستدامة متوسطة المدى في العام الثاني منها 2024/23، أن «الاقتصاد الحقيقي والقطاعات الإنتاجية هي الأساس في الاقتصادات لمواجهة أي أزمات».

يأتي هذا في الوقت الذي قال فيه البنك الدولي، إن نسبة الدين قصير الأجل من الدين الخارجي في مصر، ارتفع من 9,9 في المائة بنهاية يونيو (حزيران) 2021، إلى 17,1 في المائة بنهاية يونيو الماضي. وعلى مصر سداد ما يزيد عن 42 مليار دولار فوائد وأقساط دين في العام المالي الحالي، مقارنة بـ26 مليار العام المالي الماضي.

تزامناً مع بيانات متوالية تظهر تراجع حدة التضخم

ركود أقل من المتوقع في منطقة اليورو

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح أن حجم النشاط التجاري في منطقة اليورو انكمش بوتيرة أقل مما كان متوقعاً في نهاية العام الماضي، مع تراجع ضغوط الأسعار، ما يشير إلى أن الركود في المنطقة ربما أقل مما هو متوقع.

وارتفع المؤشر ستاندرد آند بورز غلوبال لمديري المشتريات في منطقة اليورو، الذي يقيس الأداء الاقتصادي، إلى 49,3 نقطة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مرتفعاً من 47,8 نقطة في نوفمبر (تشرين الثاني) السابق عليه، وهو ما يزيد على التوقعات المبدئية البالغة 48,8 نقطة. وعلى الرغم من أن المؤشر لم يتخطَّ حاجز الـ50 الذي يفصل بين النمو والانكماش منذ يوليو (تموز)، فقد سجل أعلى مستوى له خلال خمسة أشهر في ديسمبر. وجُمعت البيانات النهائية في وقت مبكر عن المعتاد الشهر الماضي بسبب عطلة رأس السنة. وقال جو هايس، كبير الاقتصاديين في ستاندرد آند بورز غلوبال: «لا توفر نتائج المسح أدلة قوية على أن اقتصاد منطقة اليورو قد يعود إلى النمو المنشود والمستقر في أي وقت قريب». وتوقع استطلاع أجرته «رويترز»، في ديسمبر الماضي، أن ينكمش اقتصاد المنطقة 0,3 في المائة في الربع الأخير، و0,4 في المائة في الربع الأول من 2023. وتأتي بيانات الركود متزامنة مع بيانات متوالية تظهر تراجع ضغوط أسعار المستهلكين في كبريات الدول الأوروبية، ما يخفف الضغط على المركزي الأوروبي.

وتباطأ التضخم في فرنسا على نحو غير متوقع في ديسمبر، ما يزيد من علامات تراجع ضغط الأسعار عبر منطقة اليورو، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وفي ظل تباطؤ تضخم الطاقة والخدمات، ارتفعت أسعار المستهلك 6,7 في المائة من عام سابق، بعد زيادات قياسية بواقع 7,1 في المائة في كل من أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر. كما تباطأ التضخم في ألمانيا أكثر من المتوقع الشهر الماضي، بحسب بيانات صدرت الثلاثاء. ومن المتوقع أن تظهر البيانات التي سوف تصدر يوم الجمعة تراجعاً آخر يصل إلى 9,5 في المائة، من 10,1 في المائة سابقاً. فيما رسمت بيانات إسبانية، الأسبوع الماضي، صورة مشابهة.



مقر البنك المركزي الأوروبي في مدينة فرانكفورت الألمانية خلال فترة احتفالات العام الجديد (رويترز)

وهذه العلامات على وصول التضخم للذروة تجعل صناع السياسات في البنك المركزي الأوروبي يتنفسون الصعداء. وفضل البنك ومقره فرانكفورت زيادة أسعار الفائدة بواقع نصف نقطة في آخر اجتماع له، بعدما أظهرت البيانات تباطؤ التضخم في نوفمبر.

وفي آخر تصريحات من المركزي الأوروبي قبل صدور البيانات، قال مارتينس كازاكس، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، إن اجتماعي المجلس في الشهرين المقبلين قد يشهدان زيادة كبيرة جديدة في أسعار الفائدة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن كازاكس قوله: «أعتقد أننا يمكننا المضي بخطى واسعة في زيادة أسعار الفائدة خلال الاجتماعين المقبلين... بالطبع قد تصبح الخطوات أقل إذا دعت الحاجة ووجدنا أنها مناسبة لخفض التضخم إلى 2 في المائة».

يذكر أن البنك المركزي الأوروبي رفع أسعار الفائدة الرئيسية خلال النصف الثاني من العام الماضي بمقدار 250 نقطة أساس، بسبب وصول معدل التضخم في منطقة اليورو إلى مستويات تاريخية، في حين تتوقع الأسواق زيادتين جديدتين للفائدة بمقدار نصف نقطة مئوية في كل مرة خلال الشهرين المقبلين.

وقال عضو مجلس محافظي البنك يواخيم ناغل بدوره، الأسبوع الماضي، إن التدابير الإضافية مطلوبة لكبح التوقعات المرتفعة لأسعار العقود الآجلة وإعادة التضخم إلى هدف 2 في المائة. وأضاف: «تظهر استطلاعاتنا الشهرية للشركات والمنازل زيادة كبيرة في توقعات التضخم طويلة الأمد». ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن ناغل قوله: «أعتقد بشدة أننا بحاجة إلى اتخاذ تحرك آخر في السياسة النقدية لوقف هذا الاتجاه وإبطاله». وكرر ناغل تلك المشاعر، قائلاً إنه «سوف يكون من الخطأ التصرف بتردد الآن بدافع الخوف من إمكانية أن تضر تكاليف الاقتراض الأعلى بالنمو».

النفط يخسر 4 % بفعل تنامي المخاوف من تباطؤ الاقتصاد العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات، أمس (الأربعاء)، بأكثر من 4 في المائة، متأثرة بمخاوف من ضعف الطلب نظراً لتوقعات قاتمة للاقتصاد العالمي وتزايد حالات الإصابة بفيروس «كورونا» في الصين.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 3,8 في المائة، إلى 78,97 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:44 بتوقيت غرينتش. وتراجع الخام الأميركي 4,1 في المائة، إلى 73,71 دولار للبرميل.

وخسر خاما القياس أكثر من 4 في المائة في جلسة الثلاثاء، مع تسجيل برنت أكبر خسارة يومية له في أكثر من ثلاثة أشهر.

وقال ستيفن برينوك محلل قطاع النفط لدى «بي في إم»، وفق «رويترز»: «المخاوف بشأن حالة الاقتصاد العالمي تسيطر على تفكير المتعاملين وستظل كذلك في المستقبل المنظور».

ورفعت الحكومة الصينية أيضاً حصص تصدير المنتجات النفطية المكررة في أولى شحنات عام 2023، مما يشير إلى توقعات بضعف الطلب المحلي.

في هذه الأثناء، سجل إنتاج منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) من النفط، ارتفاعاً في ديسمبر (كانون الأول)، بدعم من انتعاش إنتاج نيجيريا من الخام، وفق مسح لـ«رويترز»، أمس (الأربعاء).

وأشار المسح إلى أن منظمة «أوبك» ضخت 29 مليون برميل يومياً، الشهر الماضي، بزيادة قدرها 120 ألف برميل يومياً عن نوفمبر (تشرين الثاني). وسجل إنتاج «أوبك» في سبتمبر (أيلول) أعلى مستوى له منذ 2020.

وتعاني نيجيريا منذ شهور من سرقة الخام وانعدام الأمن في منطقتها المنتجة للنفط، مما أضر بالإنتاج. وقالت مصادر في المسح إن العديد من تدفقات النفط الخام النيجيري أنتجت كميات أكثر في ديسمبر (كانون الأول)، مع إشارة بعض الشركات إلى تحسن الوضع الأمني.

وعززت «أوبك بلس» الإنتاج في معظم فترات عام 2022 مع تعافي الطلب. وفي ظل تراجع أسعار النفط في نوفمبر، قامت المجموعة بأكبر تخفيض للكميات منذ الأيام الأولى لجائحة «كوفيد - 19» في عام 2020.

ودعا قرار المنظمة الصادر في نوفمبر إلى تخفيض إنتاج «أوبك بلس» بمقدار مليوني برميل يومياً، من بينها نحو 1,27 مليون برميل يومياً كان من المفترض أن تخفضها الدول العشر المشاركة في «أوبك». وطُبقت نفس الكميات المستهدفة في ديسمبر (كانون الأول). وجاء في المسح أنه مع انتعاش الإنتاج النيجيري في ديسمبر (كانون الأول)، تراجع بشكل طفيف الامتثال للتخفيضات المتعهد بها بموجب الاتفاقية إلى 161 في المائة من 163 في المائة في نوفمبر.

ولا يزال إنتاج الكميات المستهدفة أقل من المطلوب، لأن العديد من الدول المنتجة، لا سيما نيجيريا وأنغولا، تفتقر إلى القدرة على الضخ بالمستويات المتفق عليها، وفق «رويترز».

وأفاد المسح بأن أعضاء «أوبك» العشرة المطلوب منهم خفض الإنتاج يضخون 780 ألف برميل يومياً دون المستوى المستهدف للمنظمة في ديسمبر (كانون الأول). وبلغ النقص في نوفمبر 800 ألف برميل يومياً.

وخلص المسح إلى أن أكبر مُصدر للنفط في أفريقيا ضخ 1,35 مليون برميل يومياً في ديسمبر (كانون الأول) ارتفاعاً من 1,18 مليون برميل يومياً في الشهر السابق. وقالت مصادر في المسح إن الشحنات زادت من أماكن تدفق النفط، ومن بينها بلدة فوركادوس ونهر النحاس.

تحركات متباينة في أسواق المال ترقباً لـ«وضوح الرؤية»

لندن: «الشرق الأوسط»

تباينت تحركات أسواق المال العالمية الأربعاء؛ حيث يترقب المستثمرون مزيداً من اتضاح الرؤية، خصوصاً مع ترقب بيانات بشأن نشاط الشركات في منطقة اليورو، ومحضر الاجتماع الماضي لـ«مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)».

وواصلت الأسهم الأوروبية ارتفاعها يوم الأربعاء بعدما عززت قراءة أقل للتضخم في فرنسا المعنويات، وارتفع مؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية 0,5 في المائة بحلول الساعة 08:08 بتوقيت غرينيتش، بينما زاد مؤشر «كاك 40» الفرنسي 0,8 في المائة.

وأظهرت بيانات أولية تراجع التضخم الفرنسي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي من مستوى قياسي مرتفع في الشهر السابق، وهو ما أضاف إلى مجموعة من البيانات المشجعة الصادرة هذا الأسبوع؛ من تحسن أرقام قطاع الصناعات التحويلية بمنطقة اليورو، إلى تباطؤ التضخم في ألمانيا. وينتظر المستمرون أيضاً محضر اجتماع «البنك المركزي الأميركي» عن الشهر الماضي للوقوف على مساره بشأن تشديد السياسة النقدية. وارتفع المؤشر الأوروبي 2,7 في المائة في أول أسبوع تداول من العام.

وعلى النقيض؛ أغلق مؤشر «نيكي» للأسهم اليابانية عند أدنى مستوياته في نحو 10 أشهر في أولى جلسات التداول في 2023، مقتفياً أثر هبوط «وول ستريت» الليلة السابقة، بينما تأثرت المعنويات أيضاً بارتفاع الين أمام الدولار.

وارتفع الين لأعلى مستوى أمام الدولار في 7 أشهر يوم الثلاثاء وسط توقعات بأن يعدل «بنك اليابان المركزي» عن سياسته النقدية شديدة التيسير. وانخفض مؤشر «نيكي» 1,45 في المائة إلى 25716,86 نقطة مسجلاً أدنى مستوياته عند الإغلاق منذ 15 مارس (آذار) الماضي. وخسر مؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» 1,25 في المائة ليغلق عند 1868,15 نقطة.

وتراجعت المؤشرات الفرعية للسوق جميعها عدا 3؛ حيث قفز مؤشر القطاع المصرفي 2,67 في المائة ليتصدر الرابحين من بين 33 قطاعاً، بينما زادت أسهم قطاع التأمين 0,75 في المائة، وقطاع الوساطة 0,06 في المائة. ومن بين الأسهم المدرجة على مؤشر «نيكي» البالغ عددها 225 سهماً، ارتفع 30 سهماً وانخفض 193، بينما استقر اثنان دون تغير.

من جانبه؛ استقر اليورو يوم الأربعاء، وتعافت العملات عالية المخاطر، بفضل التفاؤل بأن يعزز رفع الصين قيود «كوفيد19» من النمو، في حين تحول تركيز المستثمرين إلى البيانات الأميركية و«مجلس الاحتياطي الفيدرالي».

وكان اليورو قد خسر واحداً في المائة خلال الليلة السابقة في أكبر هبوط له في أكثر من شهرين بعد تراجع أكبر من المتوقع للتضخم الألماني، لكنه ارتفع من أدنى مستوى في 3 أسابيع ليسجل 1,0570 دولار في التعاملات الآسيوية.

وصعد الدولار الأسترالي واحداً في المائة إلى 0,6800 دولار بعد خسائره في أثناء الليل، وارتفع اليوان 0,4 في المائة إلى 6,8913 أمام الدولار في طريقه للعودة إلى مستواه الثلاثاء، وكان الأعلى في 4 أشهر.

وتحدثت وسائل الإعلام الرسمية في الصين عن «انتصار نهائي» على الجائحة؛ مما عزز مراهنات السوق على أنه لا سبيل للرجوع عن تخفيف القواعد في الصين وإعادة فتح البلاد. وزاد الين 0,1 في المائة إلى 130,83 أمام الدولار.

وارتفع مؤشر الدولار واحداً في المائة الثلاثاء إلى 104,73 بسبب تراجع اليورو في الأغلب، وتراجع بعض الشيء يوم الأربعاء إلى 104,57. ولامس الجنيه الإسترليني 1,1973 دولار.

وارتفعت أسعار الذهب، الأربعاء، بدعم من تراجع الدولار، وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1845,56 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05:58 بتوقيت غرينيتش. وزادت العقود الآجلة للذهب في الولايات المتحدة بنسبة 0,3 في المائة إلى 1851,30 دولار.

وقال هاريش في؛ رئيس «أبحاث السلع الأولية» في «جيوجيت للخدمات المالية»: «لا يزال التجار يتوخون الحذر قبل نشر محضر اجتماع (الاحتياطي الفيدرالي). وسيعطي المحضر فكرة عن قرارات سياسة (الفيدرالي)، وسيؤثر ذلك على الدولار والذهب». ورفع «البنك المركزي الأميركي» أسعار الفائدة 50 نقطة أساس في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعدما رفعها 4 مرات متتالية بواقع 75 نقطة أساس في كل مرة.

وارتفعت الفضة في العقود الفورية 0,3 في المائة إلى 24,06 دولار للأوقية، واستقر البلاتين عند 1083,65 دولار، وصعد البلاديوم 1,5 في المائة إلى 1736,06 دولار.

نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لـ«الشرق الأوسط»: جذب الاستثمارات الأجنبية لاستكشاف المعادن الحرجة في المنطقة

تحالفات تدخل في المزادات العالمية لتطوير مشاريع التعدين السعودية

الرياض: بندر مسلم

كشف المهندس خالد المديفر، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين السعودية لـ«الشرق الأوسط»، عن مساعي بلاده لجذب الاستثمارات الأجنبية إلى المملكة والمنطقة المحيطة من أجل استكشاف المعادن الاستراتيجية والحرجة المستخدمة في الطاقة المتجددة، مبيناً أن التقارير الدولية تؤكد حاجة العالم إلى تلك الثروات بنسبة 400 في المائة والمنطقة تمثل 50 في المائة من الموارد التعدينية المستقبلية.

الدرع العربي

وواصل المديفر أن السعودية تمر في أفضل الأوقات لاستغلال وتطوير ثرواتها بشكل مستدام وتقنيات عالية للاستفادة من مستقبل التعدين مع المنطقة المحيطة كون الجيولوجيا في الدرع العربي وأفريقيا ووسط آسيا تمثل تقارب دون حدود فيما بينها، كاشفا عن توفر فرص بقيمة تريد عن 120 مليار ريال (32 مليار دولار) يعمل عليها مستثمرون محليون وأجانب، وإصدار حوالي 16 ألف رخصة منجم جديد باستثمارات تقدر بـ100 مليون (26,6 مليون دولار)

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس (الأربعاء) في الرياض للإعلان عن تفاصيل برنامج النسخة الثانية من مؤتمر التعدين الدولي، التي تنعقد تحت رعاية الملك سلمان بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين، خلال الفترة من 10 إلى 12 من يناير (كانون الثاني) الجاري، بمركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات بمدينة الرياض.

وأفصح المديفر، عن وجود إقبال كبير من تحالفات محلية ودولية من القطاع الخاص على المزادات العالمية لاستكشاف وتطوير التعدين في المملكة، بالإضافة إلى تسلم العديد من الطلبات في رخص الكشف من شركات أجنبية، مؤكداً أن ذلك التوافد جاء نتاج نجاح النسخة الأولى من مؤتمر التعدين الدولي.

منطقة التعدين الناشئة

وبحسب نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية فإن المملكة تسعى للوصول من خلال استراتيجية التعدين، إلى 3 أضعاف الناتج المحلي حتى الوصول إلى 240 مليار ريال (64 مليار دولار).

وقال نائب الوزير إن المؤتمر يعد منصة دولية شاملة تتيح الفرصة للمستثمرين والشركات والأطراف المعنية على مستوى العالم، للالتقاء والاطلاع على الإمكانات والفرص في منطقة التعدين الناشئة وكيفية بناء صناعة مستدامة، موضحاً أن المملكة تعمل على قيادة المساهمة في تطوير المنطقة التعدينية المتميزة التي تمتد من أفريقيا إلى وسط وغرب آسيا.

وأضاف أن الإقبال الكبير لتسجيل الحضور في المؤتمر من المختصين والمهتمين بعد النجاح الذي تحقق في النسخة الأولى العام الماضي، يؤكد أن المملكة نجحت في بلورة دورها المهم والكبير فيما يتعلق بالقطاع وإطلاق الحوار البناء بين ذوي العلاقة وتحقيق التعاون المثمر بين الدول في هذا المجال.

الطاقة المتجددة

وتابع المديفر أن هناك إجماعا عالميا يتوقع ارتفاعا متزايدا في الطلب على المعادن بشكل عام والمعادن الاستراتيجية على وجه الخصوص، بسبب النمو في الهجرة إلى المراكز الحضرية وزيادة عدد السكان ونمو الاقتصادي العالمي وارتفاع الطلب من جراء التحول إلى الطاقة المتجددة والسيارات الكهربائية وتوجه الدول لتحقيق صافي الانبعاثات الصفري، الأمر الذي سيولد طلباً قياسياً على المعادن الاستراتيجية لنشر طاقة الرياح والشمسية وإنتاج السيارات الكهربائية، إلى جانب بناء مشاريع توليد الطاقة المتجددة وتخزينها.

ووفقاً للمديفر إنه بحكم التوقعات العالمية المستقبلية في الطلب، ركزت استراتيجية التعدين في المملكة ومبادراتها على المعادن المطلوبة لعملية انتقال الطاقة وتطوير السيارات الكهربائية، وعلى الاستفادة من المعرفة والخبرة العالمية، حيث تستعد البلاد لتلبية الطلب المستقبلي العالمي.

وأبان النائب أن المملكة تمثل مصدراً رئيساً لتزايد الطلب المستقبلي على المعادن وسلاسل القيمة لها نظراً لدخولها في مجال الصناعات الواعدة مثل العسكرية الحديثة، والأجهزة الإلكترونية، والسيارات الكهربائية، وكذلك بناء المدن الذكية والمستدامة مثل نيوم، والبحر الأحمر.

منظمات إقليمية ودولية

واستطرد المهندس خالد المديفر: «على المستوى الإقليمي خاصة في المنطقة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا، تحتل المملكة مركز الوسط جغرافياً، ما يمنحها ميزة تشارك تجاربها وخبراتها التعدينية مع كل الدول المحيطة التي تنظر بإكبار إلى نهضة السعودية الاقتصادية والصناعية والتعدينية في عهد الرؤية، وتثمن إدارتها لنقاشات مسؤولة في الاجتماع الوزاري».

ومن المقرر أن يسبق انطلاق المؤتمر عقد الاجتماع الوزاري السنوي الثاني في 10 يناير الحالي، بمشاركة 60 دولة ممثلة بـ40 وزيراً و18 مسؤولا رفيعي المستوى، بالإضافة إلى حضور 10 منظمات إقليمية ودولية، لمناقشة مجموعة من الموضوعات الملحة من بينها تنمية المنطقة وزيادة مساهمتها في سلاسل القيمة والإمداد للمعادن الحرجة.

وسيناقش المؤتمر تعزيز التعدين المسؤول والمستدام وزيادة القيمة لثروة المنطقة المعدنية من خلال رفع مستوى الشفافية، وتطوير المنطقة لتصبح مركزا متكاملاً لإنتاج المعادن الخضراء، بالإضافة إلى تنمية التعاون الدولي لإنشاء مراكز تميز في المنطقة لزيادة مساهمتها في إمداد معادن المستقبل.

وخلال يومي 11 و12 يناير تنعقد جلسات المؤتمر بمشاركة أكثر من 200 متحدث من مختلف دول العالم، لمناقشة عدد من الموضوعات الملحة في القطاع والتي تشمل محور بحث التطورات الاقتصادية والبيئية العالمية التي تؤثر على صناعة المعادن في المنطقة، والممارسات البيئية والاجتماعية من حيث المنافسة وتكافؤ الفرص عبر سلسلة القيمة لتحقيق الازدهار الاقتصادي، علاوةً على دور المملكة وريادتها على مستوى العالم في إمدادات الطاقة المتجددة والتوقعات الخاصة بذلك خلال الفترة من 5 إلى 10 أعوام.

وهناك المحور الخاص بالشكل الذي ستكون عليه شركة تعدين المستقبل، والتطابق بين العرض العالمي والطلب ودور المنطقة في سد فجوة العرض والطلب على المعادن.

التقنيات المستقبلية

ويشهد المؤتمر هذا العام تخصيص منطقة لعرض أحدث تقنيات التعدين الحالية والمستقبلية، بالإضافة إلى منطقة معارض خارجية وموقع مخصص لعرض الفرص الاستثمارية في مناطق أفريقيا وغرب ووسط آسيا، باعتبارها مناطق تعدينية واعدة قادرة على المساهمة في سد فجوات الطلب المستقبلي.

ويعتزم المؤتمر تخصيص منطقة توقيع اتفاقيات الشراكة ومذكرات التعاون، بالإضافة إلى الجناح السعودي، والذي يأتي تحت مظلة «استثمر في السعودية» ويضم العديد من الهيئات والجهات الحكومية لتقديم المعلومات حول أبرز مستجدات الفرص الاستثمارية في البلاد.

نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية متحدثاً للحضور في مؤتمر صحافي أمس في الرياض (الشرق الأوسط)

وائل مهدي

النفط في 2023

الذين تابعوا ما جرى في أسواق النفط منذ بداية جلسات هذا العام سيفقدون كل الأمل في أن تشهد أسعار النفط تحسناً بعد أن فقد نفط برنت نحو 9 في المائة في جلستين فقط، وكان النفط قد تخلى عن كل مكاسبه العام الماضي بحلول نهاية العام. قد يبدو الوضع متشائماً للغاية بعد تصريحات رئيسة صندوق النقد الدولي التى افتتحت العام على نظرة سلبية وتوقعات بركود اقتصادي عالمي، لكن هل الوضع بهذا السوء وهل سيفقد النفط المزيد من قيمته في السوق؟

إذا ما أردنا توقع القادم بناء على تحركات الأسعار الحالية فسوف يكون لدينا التشاؤم نفسه الذي يملأ السوق ولكن إذا ابتعدنا قليلاً وبدأنا في التفكير في الأساسيات والعوامل الأخرى فإن الأمور قد لا تكون بهذا السوء.

أولاً إن الطلب سيظل في النمو ولكن السؤال المهم: ما حجم هذا النمو؟ أوبك تتوقع الطلب أن ينمو بنحو 2,2 مليون برميل يومياً فيما تتوقع وكالة الطاقة الدولية نموه بنحو 1,7 مليون برميل يومياً. قد تغير المنظمتان أرقامهما هذا الشهر عند صدور أول تقرير في 2023 ولكن من المؤكد أن الطلب سينمو وهذا سيسبب دعماً للأسعار بشكل أو بآخر.

جزء من هذا الطلب ناتج عن تحول العديد من الدول الأوروبية إلى السوائل النفطية والديزل لتعويض استخدام الغاز الذي ارتفعت أسعاره بشكل كبير أو انخفضت إمداداته بشكل أو بآخر بسبب الصراع الروسي الأوكراني وهو ما زاد الطلب بنحو 550 ألف برميل يوميا.

هناك أمر آخر لا يتم أخذه في الحسبان حالياً وهو احتمالية تراجع المعروض النفطي العالمي هذا العام لأسباب كثيرة أولها عدم قدرة دول تحالف «أوبك بلس» على زيادة الإنتاج، إذ أظهر أخر مسح لبلومبرغ أن دول أوبك تنتج تحت السقف المتفق عليه في آخر اتفاقية في أكتوبر (تشرين الأول) بنحو 650 ألف برميل يومياً بسبب المشاكل الفنية في نيجيريا وأنغولا.

من ناحية أخرى تواجه روسيا تحديات كبرى في زيادة إنتاجها بسبب العقوبات المفروضة عليها وبسبب السقف السعري، وهو ما قد يؤدي إلى انخفاض إنتاجها بنحو 700 ألف برميل يومياً على الأقل وقد يصل إلى أكثر من مليون برميل يومياً.

في الوقت نفسه لا توجد طاقة إنتاجية فائضة في أوبك بلس كافية وهي تقف في حدود 3 ملايين برميل يومياً تتوزع غالبيتها بين السعودية والإمارات العربية المتحدة.

حتى في الولايات المتحدة التي يتوقع لها أن تنتج مستويات قياسية في 2023 فالوضع قد لا يكون بهذه السهولة إذا ما استمر الفيدرالي في رفع أسعار الفائدة وزادت تكلفة الاقتراض على منتجي النفط الصخري الذين من المفترض أن يقودوا الارتفاعات.

وحتى المخزونات النفطية في العالم فلا تزال في وضع غير واضح، حيث تقول إدارة معلومات الطاقة الأميركية ووكالة الطاقة الدولية إنها في انخفاض فيما تقول أوبك إنها على ارتفاع. على الأقل في الولايات المتحدة المخزونات منخفضة. والوضع في سوق المشتقات ليس مشجعاً حيث انخفض مخزون الديزل عالمياً وفي ظل انقطاعات النفط الروسي الذي يعتبر من النفوط المتوسطة، وسيكون من الصعوبة على المصافي الأوروبية إنتاج المزيد من الديزل إذا ما تم تعويضه بنفوط خفيفة.

إذن أين تتجه الأسعار؟ من المبكر جداً معرفة اتجاه الأسعار وسيتعين على الجميع الانتظار حتى شهر فبراير (شباط) حين تتضح الصورة حول الحظر الروسي وباقي الأمور وعندها ستلتقي أوبك بلس وينقشع الغبار ويعلم الجميع إلى أين يتجه الاقتصاد العالمي. لكن حتى اليوم متوسط غالبية التوقعات تشير إلى أنهمن المفترض أن يتداول عند 90 دولارا في البرميل هذا العام على الأقل بسبب تراجع المخزونات.

«التضخم الغذائي» يرتفع إلى مستويات قياسية

شلل المواصلات في بريطانيا مع إضرابات السكك الحديدية

لندن: «الشرق الأوسط»

يعاني ركاب القطارات البريطانيون من يوم لآخر من الاضطرابات الناجمة عن الإضراب، حيث دعا الأمين العام الجديد لمؤتمر «النقابات العمالية» (تي يو سي) إلى اجتماع عاجل مع رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، في محاولة لكسر الجمود في النزاعات بشأن الإضراب في أنحاء البلاد.

وتم إغلاق حوالي نصف خطوط السكك الحديدية البريطانية يوم الأربعاء، وتشغيل خمس الخدمات فقط، مع إضراب عشرات الآلاف من العمال، في الشركات القائمة على تشغيل شبكة السكك الحديدية والقطارات، في اليوم الثاني من إضراب عن العمل لمدة 48 ساعة، من قبل أعضاء اتحاد السكك الحديدية والبحرية والنقل (آر إم تي) في بريطانيا، طبقا لما ذكرته وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا». ويضرب سائقو القطارات في نقابة «أسليف»، عن العمل الخميس، قبل إضراب ثان يستمر يومين لاتحاد السكك الحديدية والبحرية والنقل، يوم الجمعة.

ودعا بول نواك، زعيم مؤتمر النقابات العمالية، إلى تغيير في اتجاه الحكومة، قائلا إنه يتعين على الوزراء فتح مفاوضات بشأن الأجور، مع النقابات. وفي خطاب إلى سوناك، قال نواك إن الخدمات العامة في أزمة، بعد سنوات من «نقص التمويل ونقص الموظفين».

وبالتزامن مع الشلل المواصلاتي، ارتفع التضخم الغذائي في بريطانيا إلى مستويات قياسية فيما تعاني الكثير من الأسر من «عيد ميلاد صعب» جراء ارتفاع الأسعار. وأفادت وكالة الأنباء البريطانية بي إيه ميديا بأن أسعار الغذاء للمتسوقين قفزت إلى 13,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من 12,4 في المائة في الشهر السابق.

وجاء ذلك فيما أظهر مؤشر أسعار المتاجر «بي آر سي - نيلسن آي كيو» علامة طفيفة على الراحة للمتسوقين الذين يعانون من ضائقة مالية، فيما هدأت أسعار البيع بالمتاجر بشكل عام إلى 7,3 في المائة في ديسمبر. وتراجعت بذلك من مستوى 7,4 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) ولكن تظل قريبة من الارتفاعات القياسية.

وقفز تضخم الأغذية الطازجة إلى 15 في المائة خلال ديسمبر، من 14,3 في المائة في نوفمبر، بينما ارتفعت أسعار الأغذية التي تحفظ في درجة حرارة الغرفة مثل المكرونة والأغذية المعلبة، بنسبة 11 في المائة في ديسمبر مقارنة بنفس الشهر من العام السابق.

غير أن المتاجر غير المتخصصة في الأغذية مثل الملابس والأجهزة المنزلية، شهدت تباطؤ التضخم إلى 4,4 في المائة في ديسمبر، من 4,8 في المائة مقارنة بشهر سابق جراء خفض الأسعار.

ورغم غلاء الأغذية، أظهرت بيانات مستقلة أن الأسر البريطانية أنفقت أكثر من 12 مليار جنيه إسترليني على مواد البقالة في فترة عيد الميلاد، وهي أكبر كمية مسجلة تاريخيا. وأفادت شركة كنتار لأبحاث السوق في بيانها الشهري، بأن القيمة الكلية للمبيعات ارتفعت بسبب زيادة تكلفة الغذاء والشراب، وليس لأن الأشخاص ينفقون أكثر.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية بي إيه ميديا نقلا عن كنتار أن حجم المبيعات تراجع بواقع 1 في المائة على مدار ديسمبر، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، ما يشير إلى أن المتسوقين يواجهون ارتفاع الأسعار بشكل كبير في متاجر البقالة.

وانعكس ارتفاع الأسعار في نفقات الأسر البريطانية على المواد الغذائية التقليدية المتعلقة بعيد الميلاد (الكريسماس) الشهر الماضي. غير أن هناك بعض الأخبار الجيدة في البيانات، وهي أن تضخم أسعار البقالة تراجع بشكل طفيف في ديسمبر، حيث انخفض إلى 14,4 في المائة، من 14,6 في المائة في الشهر السابق عليه، ما يمثل ثاني تراجع شهري على التوالي.

إطلاق خطة تضم 100 مشروع تحولي لدعم تنمية اقتصاد الإمارة

دبي تستهدف 8,7 تريليون دولار خلال عقد

دبي: «الشرق الأوسط»

في خطوة لمضاعفة حجم اقتصاد دبي خلال عقد حتى عام 2033، أطلق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أجندة دبي الاقتصادية «دي 33»، التي تضم 100 مشروع تحولي، وبمستهدفات اقتصادية تسعى من خلالها لترسيخ موقعها ضمن أفضل 3 مدن اقتصادية حول العالم.

أفضل مدن

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: «جرياً على عادتنا السنوية في الرابع من يناير (كانون الثاني) بإطلاق مشروعات وبرامج تغير واقعنا للأفضل، اعتمدنا اليوم أجندة دبي الاقتصادية للسنوات العشر المقبلة (دي 33)... هدفنا مضاعفة حجم اقتصاد دبي خلال العقد المقبل وأن نكون ضمن أفضل 3 مدن اقتصادية في العالم».

وأكد أن «أجندة دبي الاقتصادية تضم 100 مشروع تحولي سيتم الإعلان عن تفاصيلها ومستهدفات اقتصادية إجمالية تبلغ 32 تريليون درهم (8,7 تريليون دولار) خلال الأعوام العشرة المقبلة، ومضاعفة تجارتنا الخارجية لتبلغ 25 تريليون درهم (6,8 تريليون دولار) خلال العقد المقبل، وإضافة ممرات تجارية لدبي مع 400 مدينة جديدة حول العالم».

مراكز مالية

وأضاف الشيخ محمد بن راشد: «دبي ستكون ضمن أهم 4 مراكز مالية عالمية، وهدفنا استقطاب استثمارات أجنبية مباشرة تتجاوز 650 مليار درهم (176,9 مليار دولار) خلال 10 سنوات، وسيضيف التحول الرقمي الحالي 100 مليار درهم (27,2 مليار دولار) لاقتصاد دبي سنوياً، لدينا اليوم أكثر من 300 ألف مستثمر في دبي، وأدعو الجميع للانضمام لرحلتنا لنكون إحدى أسرع المدن نمواً في العالم».

وأشار حاكم دبي إلى أن «2033 هو العام الذي تكمل فيه دبي الحديثة 200 عام، و2033 هو العام الذي ستكون فيه دبي المركز الاقتصادي العالمي الأهم، و2033 هو العام الذي تكتمل فيه رحلتنا الاقتصادية (دي 33)، نحن نعرف موقعنا الاقتصادي العالمي خلال السنوات المقبلة، والعالم يفسح الطريق لمن يعرف ماذا يريد».

مكونات القطاع الاقتصادي

وتسعى الأجندة إلى تعزيز التفاعل مع مكونات القطاع الاقتصادي في دبي والإمارات، ورفع مستوى التنافسية وتطوير مسيرة التنمية المستدامة، وتشمل مستهدفات أجندة دبي 2033، رفع مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في اقتصاد دبي من متوسط 32 مليار درهم (8,7 مليار دولار) سنوياً في العقد الماضي إلى متوسط 60 مليار درهم (16,3 مليار دولار) سنوياً للعقد المقبل، بإجمالي 650 مليار درهم (176,9 مليار دولار) خلال السنوات العشر المقبلة، في الوقت الذي تسعى فيه مستهدفات أجندة دبي 2033 إلى زيادة الإنفاق الحكومي، من 512 مليار درهم (139,3 مليار دولار) في العقد الماضي إلى 700 مليار درهم (190,5 مليار دولار) للعقد المقبل.

وتتضمن مستهدفات أجندة دبي الاقتصادية رفع تنافسية قطاع الأعمال ووصول حجم استثمارات القطاع الخاص في المشروعات التطويرية من 790 مليار درهم (215 مليار دولار) إلى تريليون درهم (272 مليار دولار) حتى عام 2033.

وتشمل مستهدفات أجندة دبي الاقتصادية زيادة حجم الطلب على السلع والخدمات محلياً، من 2,2 تريليون درهم (598 مليار دولار) خلال العقد الماضي إلى 3 تريليونات درهم (816 مليار دولار) للعقد المقبل، بما ينسجم مع رؤية دبي الهادفة إلى تحقيق اقتصاد متنوع يجعل منها ملتقى لدول العالم.

أولويات الأجندة

وبحسب الخطة، تركز أجندة دبي الاقتصادية 2033، على مجموعة أولويات رئيسية للعقد المقبل وتشمل رفع القيمة المضافة لقطاع الصناعة وتعزيز نمو الصادرات من خلال التركيز على الصناعات المتقدمة، وأن تكون دبي من أهم 5 مراكز لوجستية حول العالم، وضمن أهم 4 مراكز مالية عالمية، ورفع إنتاجية الاقتصاد بنسبة 50 في المائة، ودمج الأجيال الجديدة من الإماراتيين في القطاع الخاص، وجعل دبي مركزاً لأصحاب المهارات والمتخصصين.

بالإضافة إلى ذلك، تشمل الأولويات الرئيسية للعقد المقبل أيضاً أن تكون دبي من أهم 3 وجهات عالمية للزائرين في مجالات السياحة التخصصية والأعمال، وتوفير مناخ عالمي لممارسة الأعمال والاستدامة، وتوفير بيئة منافسة في تكلفة ممارسة الأعمال لكل الشركات في مختلف القطاعات.

ويشمل إطلاق أجندة دبي الاقتصادية البدء بتنفيذ مشروعات تحولية كحزمة أولى للعقد المقبل، تتضمن مضاعفة حجم التجارة الخارجية لدبي وإضافة 400 مدينة لخريطة التجارة الخارجية، وإطلاق مخطط للصناعة الخضراء والمستدامة، وإطلاق ممرات دبي الاقتصادية المستقبلية 2033 مع أفريقيا، وأميركا اللاتينية، وجنوب شرق آسيا.

بالإضافة إلى إطلاق برنامج دعم نمو 30 شركة في القطاعات الجديدة، وإطلاق مشروع تجار دبي، وإطلاق رخصة موحدة لتوفير هوية تجارية موحدة لجميع الشركات، وإطلاق مشروع لاستقطاب أفضل الجامعات العالمية.

دبي تعتمد خطة طموحة لترسيخ مكانتها بين أكبر اقتصادات المدن في العالم (الشرق الأوسط)

يعدُّ أحد أعمدة فلسفة المنهج العلمي

كارل بوبر... سيرة ذاتية حافلة بـ«أطايب» الأمزجة الفكرية والاستكشافات الفلسفية

لطفية الدليمي

منذ قرابة عقدين من السنوات وقراءةُ كتاب في السيرة الذاتية صارت تقليداً ثابتاً لديّ أحرصُ عليه ولا أفارقه. قد لا أقرأ رواية أو مسرحية أو كتاباً فلسفياً أو علمياً لبضعة أسابيع؛ لكنْ لا يمكنُ إلا أن يكون في قائمة مقروئاتي كتابٌ يتناول سيرة ذاتية (أو سيرة أحياناً) منشورة حديثاً بلغة إنجليزية أو عربية.

أظنُّ أنّ منبع الاهتمام الفائق بأدب السيرة الذاتية يكمنُ في حقيقة أننا كائنات مصيرها الانطفاء بعد حين قد يطول أو يقصر، وتزخر الفترة الزمنية بين لحظتي الولادة والانطفاء بصراعات وتحوّلات فكرية ومفاهيمية لا يمكن تحصيلها إلا بمشقة، وليس من المنطقي أو المعقول تركها تذبل وتذوي في قعر النسيان مع غياب صاحبها عن مسرح الوجود البشري. تدوين السيرة الذاتية بهذا السياق هو نوعٌ من محاولة ترك بصمة في هذا العالم، فضلاً عن كون هذا التدوين ينطوي على فعل كرم وطيب روح: أنت تسعى لتمرير خبرتك المتحصلة بمشقة إلى آخرين بكيفية أشبه بخبرة جاهزة حتى توفّر عليهم بعضاً من الأثمان الفكرية التي يمكن تجاوزها. ثمة أمرٌ آخر: يتاحُ للمرء في العادة وهو يدوّن سيرته الذاتية الإفصاح عن وقائع وقناعات فكرية وأطروحات مفاهيمية، ربما ما كان متاحاً له الإفصاح عنها في أماكن أخرى.

كلّ هذه التفاصيل نراها متجسدة في السيرة الذاتية التي نشرها فيلسوف العلم كارل بوبر Karl Popper عام 1976 بعنوان: بحثٌ لم ينتهِ: سيرة ذاتية فكرية

Unended Quest: Intellectual Autobiography

صدرت الترجمة العربية لهذه السيرة الذاتية عام 2022 عن دار المدى. تأخّرت الترجمة العربية كثيراً بالطبع وخاصة أنها لفيلسوف منهج علمي ذائع عالمياً؛ أعني بذلك مبدأ قابلية الدحض Refutability وقابلية التكذيب Falsifiability، وهما المبدآن اللذان يميزان كل معرفة علمية حقيقية عن معرفة زائفة (أو آيديولوجيا إذا شئنا الحديث بلغة منهجية البحث العلمي)؛ لكن يبدو أنّ دور النشر العربية رأت في هذه السيرة الذاتية كتاباً ثقيلاً عسيراً على بلوغ مستويات قرائية مقبولة. تمكّن بوبر في هذه السيرة الذاتية من تعشيق وقائع سيرته مع الخط التطوري للفلسفة العلمية، ويجب في هذا الشأن عدم نسيان أنّ بوبر أكبر من فيلسوف علم؛ فهو مؤرخ وسوسيولوجي ذو إلمام واسع بالرياضيات والفيزياء والموسيقى والتعليم.

أعترف أنّ قراءة سيرة بوبر الذاتية عمل شاق بمثل ما هي عملية منعشة للعقل، ويبدو أنّ بوبر حدس بطبيعة موضوعاته التي تنطوي على قدر غير قليل من التعقيد المفاهيمي فارتأى أن يوزّع السيرة على موضوعات قصيرة بعناوين محدّدة حتى لا تتحوّل الوقائع المتداخلة إلى كتلة صلبة غير متجانسة تثقلُ كاهل القارئ غير الصبور وغير المتمرّس بأدبيات فلسفة المنهج العلمي. توزّعت السيرة على أربعين جزءاً قصيراً (يتراوح الجزء الواحد بين خمس وعشر صفحات) أتبعها بوبر بتذييل عن الماركسية. الكتاب بمجمله لا يتجاوز الثلاثمائة صفحة إلا ببضع صفحات؛ وبهذا فهو مما يمكن قراءته بهدوء ومتعة. يمكن للقارئ أن يختار ما يشاء من أجزاء بغير ترتيب مسبق من غير أن يتوجّس من ضياع السلسلة الفكرية لأجزاء السيرة.

تتناول الأجزاء العشرة الأولى جوانب من طفولة وشباب وتعليم بوبر في المدرسة والجامعة، ثم تعقبها أربعة فصول عن الموسيقى؛ أما الفصول المتبقية فتتوزع بين موضوعات فلسفية محدّدة (مثل: نظرية المعرفة ومنطق الاكتشاف العلمي، والواقعية ونظرية الكم، والموضوعية والفيزياء، المجتمع المفتوح وعقم المذهب التاريخي). يتناول الجزء الثلاثون نقاشات بوبر مع الفيزيائي اللامع إرفين شرودنغر، وثمة أيضاً موضوعات فيزيائية ذات إشكالية فلسفية كبرى (مثل: الإنتروبيا وسهم الزمن)، ولن ننسى بالطبع زيارة بوبر الأولى إلى الولايات المتحدة ولقاءه مع آينشتاين. إنها سيرة ذاتية حافلة بأطايب الأمزجة الفكرية والاستكشافات الفلسفية.

يرسم بوبر في فصل (التأثيرات المبكرة) صورة حية عن الجو الذي نشأ فيه: «كان الجو الذي نشأت فيه مليئاً بالكتب. فقد كان والدي الدكتور سيمون سيغموند كارل بوبر، مثل شقيقيه، دكتوراً في القانون في جامعة فيينا ولديه مكتبة كبيرة، وثمة كتب في كل مكان باستثناء غرفة الطعام، حيث كان هناك بيانو حفلات ضخم... كان هناك العديد من أعمال باخ وهايدن وبيتهوفن وشوبرت وبرامز... اهتم والدي اهتماما كبيرا بالفلسفة؛ فما زلت أمتلك من مكتبته أعمال أفلاطون وبيكون وديكارت وسبينوزا ولوك وكانت وشوبنهاور... كانت الكتب جزءاً من حياتي قبل وقت طويل من قدرتي على قراءتها...». لن ينسى بوبر الإشارة بتوقير خاص لكتاب (مغامرات نيلز الرائعة) للكاتبة السويدية اللامعة سلمى لاغيرلوف.

منبع الاهتمام الفائق بأدب السيرة الذاتية يكمنُ في حقيقة أننا كائنات مصيرها الانطفاء بعد حين قد يطول أو يقصر

يوجّه بوبر نقداً شديداً لمدرسته الأولى المعروفة بالجمنازيوم، وعلى عكس توقعنا بأنه كان طالباً متفوقاً في مدرسته، فقد فكر كثيراً بترك المدرسة، وتركها بالفعل ليعود لاحقاً ويلتحق بالجامعة. كانت المدرسة بالنسبة له مكاناً لإضاعة الوقت بشكل صادم ويبعث على الملل لأقصى الحدود المتصورة: «كان هناك موضوع واحد فقط لدينا فيه معلم مبدع وملهم حقاً، الموضوع هو الرياضيات... عندما عدتُ للمدرسة بعد مرض استمرّ لأكثر من شهرين وجدتُ أنّ صفي لم يحرز أي تقدّم تقريباً ولا حتى في الرياضيات. شكّل هذا الحدث نقطة فارقة أنارت بصيرتي وجعلتني أتوق إلى ترك المدرسة...». أرى أنّ بوبر في هذا الموضوع يضع إصبعه على مسألة إشكالية شديدة الخطورة؛ إذ لطالما قرأنا أنّ معظم صنّاع الفكر والثقافة كانوا ممّن يميلون للتعليم الذاتي ولم يكونوا يتوافقون مع النُظم المدرسية التقليدية. ترك بوبر المدرسة لاحقا وعمل نجاراً، ويصف تجربته الحِرَفية لاحقاً في سيرته بأنها كانت عونا فكريا عظيما له؛ لأنها كشفت له عن أماكن من الفكر لم يكن ليستطيع بلوغها في سياق تطوره الأكاديمي التقليدي.

نشأ بوبر ماركسياً، وعدّ الماركسية دوماً أحد المعالم المفصلية في تطوره الفكري، ثمّ أدرك بعدئذ أنه إنما كان يطاردُ حلماً يوتوبياً جميلاً، وهو يصفُ هذه المغامرة الفكرية بالعبارات الحاسمة التالية: «بقيتُ اشتراكياً لعدة سنوات حتى بعد رفضي للماركسية، وإذا كان من الممكن وجود شيء من قبيل الاشتراكية مقترنة بالحرية الفردية فكنت سأظل اشتراكياً؛ إذ لا شيء يمكن أن يكون أفضل من عيش حياة بسيطة وحرة في مجتمع قائم على المساواة. استغرق الأمر مني بعض الوقت لأدرك أن هذا ليس أكثر من حلم جميل، وأنّ الحرية أهم من المساواة، وأنّ محاولة تحقيق المساواة تعرّض الحرية للخطر، وأنه إذا ضاعت الحرية فلن تكون هناك مساواة حتى بين غير الأحرار...».

كان بوبر في فورة شبابه في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى بكلّ أوزارها الثقيلة، ويصف تلك السنوات وصفاً دراميا رائعاً: «لم نكن حينها سعداء، وما كان لدى معظمنا آمال أو خطط؛ فقد عشنا في بلد فقير للغاية... كنا في معظم الوقت مكتئبين ومحبطين ومشمئزين؛ لكننا كنا نتعلّم، وعقولنا نشطة وتنمو. كنا نقرأ بشراهة ونهم ونتناقش، ونغيّر آراءنا... كنا نستمع إلى الموسيقى ونذهب إلى الجبال النمساوية الجميلة لنتنزه، ونحلم بعالم أفضل...».

بوبر شخصية فكرية متعشقة الاهتمامات، وللموسيقى نصيب عظيم في تطوره الفكري، وهو عندما يتحدث عن الموسيقى فهو يقرن الرؤى الفلسفية بالمعرفة الموسيقية تاريخاً وتقنيات. من الوقائع المثيرة التي يذكرها بوبر ويستفيض في شرح تفاصيلها هي تفضيله باخ، ووضعه في مقام أعلى من بيتهوفن وفاغنر: «شعرتُ أنّ بيتهوفن جعل الموسيقى أداة للتعبير عن الذات، وبالنسبة له في يأسه ربما كانت هذه هي الطريقة الوحيدة له للاستمرار في العيش... شعرتُ أن ليس هناك خطر أكبر على الموسيقى من محاولة جعل طرق بيتهوفن مثالاً أو معياراً أو نموذجاً...».

السيرة الذاتية لكارل بوبر عملٌ جليل فخم زاخر بالمتعة العقلية الفائقة لأنها نتاجُ عقل فلسفي رصين يعدُّ أحد أعمدة فلسفة المنهج العلمي الذي طوّر أسسه في كتابه المرجعي (منطق الاكتشاف العلمي)، كما ترك لنا كتبا مرجعية أخرى مثل (المجتمع المفتوح وأعداؤه) أودعها ذخيرة عقله الشغوف.

«مديح التعازي» لعبد القادر الشاوي

تأملات في وقائع موت غامض

شرف الدين ماجدولين*

يمكن وصف كتاب «مديح التعازي» لعبد القادر الشاوي (منشورات الفنك، الدار البيضاء، 2022)، بأنه انتقال ذهني من ترقب ما بعد الحياة، إلى استكناه صلة هذا «الما بعد» بالأحاسيس القاتمة التي تخترقه، وتؤجل كل مسعى لفهم أحواله والتصالح مع معناه. وقد لا يكون تزيداً في القول اعتبار هذا الإصدار السير - الذاتي فريداً في منواله ضمن الكتابات العربية المعاصرة، فهو سردية للموت عبر إعادة نسج الصلات بين صفات الوفاة والتلاشي والخروج والفناء والارتقاء؛ تستدعي الغياب بما هو فكرة تسعى المفردات لحصارها في حديث العارفين والبلغاء. من هنا بدت فقرات عديدة من الكتاب وكأنها محاورة لآيات القرآن الكريم، في الآن ذاته الذي تعيد رتق الفجوات بين مقامات النظر في كتب «التفاسير» و«التراجم» و«الطبقات» وفي سرود السير والروايات والمحكيات المعاصرة، العربية والغربية؛ حيث تجلى الجسد في كثير من المقاطع بما هو «بيت» مجبول من «طين» و«ماء»، والروح بما هي «داخل» و«خارج» من ذاك المستقر، وهما معاً بوصفهما جدلية لا تفتر تولد تأويلاتها في وعي الأحياء التواقين لدرء الفناء.

ويمثل «مديح التعازي» في هذا السياق، تنويعاً على سلسلة إصدارات عبد القادر الشاوي المتصلة بذاكرة الاعتقال والمرض ثم السفر عبر أرجاء الكون، بوصفها وقائع وموضوعات مرتهنة بالمسار الشخصي، في أعماله الممتدة من: «كان وأخواتها» (1987) إلى «التيهاء» (2021)، مروراً بـ«دليل العنفوان» (1989) و«باب تازة» (1994)، و«الساحة الشرفية» (1999)، و«دليل المدى» (2003) و«من قال أنا» (2006) ثم «بستان السيدة» (2018) و«مرابع السلوان» (2020). إنها لحظة نثرية مضافة لا تخلو من نزوع فنطازي لحلقات استرجاع تأملي، تتجلى عبرها تفاصيل العمر القديم وكأنما من عمق لحدي؛ وجوهٌ متقلبة لشخص يَمْثُلُ بوصفه «آخر»، بوقائع وأهواء وصلات منتهية، وصداقات تعيد تركيب كلام منسي، ومواقف تنأى عن الحاضر، وعن الشخص الملتفت إلى وقائع الذاكرة البعيدة، والمقلّب لبقايا الاسم الذي كانه. لهذا تقترن الاستعادة التخييلية بنزوع جنائزي، يطبع وعي الجسد والروح، في مجمل فقرات السرد وفصوله، سيما تلك التي تعيد تركيب تفاصيل محن مرزئة، إنه الإحساس الذي ينزغنا، من الوهلة الأولى، وحتى المقاطع الأخيرة من تأملات السارد في وقائع الموت الغامض والسهل والممتحن للفكر والوجدان.

يتضمن «مديح التعازي» ثلاثة فصول وحاشية، مع قائمة مراجع، حمل الفصل الأول عنوان «المناظرة أو المطارحة»، والثاني «المخاتلة أو المراوغة» والثالث «المماثلة أو المطابقة»، في بنية مصاحبة وعطف تولد من المفردات مرادفاتها المتطرفة. في إحدى فقرات الحاشية، يطفر الخيط السري الجامع بين فصول الرحلة الجامعة بين معارف الفناء الجسدي والتحلل العضوي وفقه الدفن وفلسفة الهروب من الموت، ووعي النصوص الدينية والفكرية والصوفية والسياسية بالغياب وتصريفها للموافق منه. يكشف السرد في تلك الفقرة صدور هذا الضمير المأتمي من لحظة الحصار، والحجر الصحي، التي فرضت العودة إلى الذات واستحضار الماضي، والوقوع على عتبات الإصابة، والخضوع لترهيب السلطة من الجائحة الغامضة، يقول: «أعْنَفَ ما قد نُصاب به هو الغموض، المصطلح المُحَقَّر في جميع اللغات، والذي، بالاتفاق بين الناس، لم يسلم إلا من الوضوح، فَظَلَّ على حاله تائهاً غائباً... ولكَ أنْ تَعْرِفَ أن الغموض في العربية هو إطْبَاقُ الجَفْن والنوم، كما أن غَمض في الأرض غَمْضاً يعني الذهاب فيها والغياب. وهذا ما أرى فيه قرابة في التطابق الذي قد يَستشعِرُه الفرد بين فقدان ذاكرته بفِعل، وبين مفهوم الغموض بالشيء. عُمَاءٌ في الحالتيْن لم يسبق لهما إن كانا بالحِدَّة والقُوَّة التي هُمَا عليها أمام فيروس (لا يُرَى بالعين المُجَرَّدة بل بالتحليل في المختبرات)» (ص292).

تستمد مفردات السارد وتعابيره دلالاتها من الإيهام بوجوده في محل برزخ بين تبيين الموت وتبديد التباسه، وتضمين الإيحاء بالوجود بين براثنه، فمنذ البداية ثمة ذاكرة تحتال للتخفف من وقع ضاغط، يسعى لتبليغ الأثر العاطفي والحالة الذهنية لحال الذهاب الحتمي، وكأنما كل تلك التفاصيل عن الروح والجسد، بدءاً بتمثيلاتها في الآيات والأحاديث والرؤى والأحلام، وانتهاء بصلة الموت بالتفسير العلمي، مروراً بالوعي اللحدي، وأحوال التعامل مع المقابر والشواهد، وهندسة راحة الأحياء الذاهبين لملاقاة المستقرين في ضجعتهم الأبدية، مجرد سعي لبيان وضع الالتباس الذي تعيشه الذات في استيعاب «الما بعد»، وما يتصل بها من رهاب ومحاولة فهم، وتشبث بتأجيل الوداع.

وتدريجياً توحي سردية الشاوي لقارئها بأن الموت لا ينفصل عن كونه «حداً» لوجود ما، إلا ليعانق إطلاقه ورمزيته. لا ينتهي من إيهامه بالنهاية إلا ليولد تمثيلاته، وصوره، وجمالياته التخييلية. من هنا، قد يكون الموت خاتمة بمعنى ما، بيد أنه حياة في محيط وقوعه. ومنطلق لأشكال شديدة التعقيد من الخطابات والأنساق السجالية، التي لا تعوزها البلاغة وقوة التأثير. بالطبع، فإن نهاية الأشخاص، وسقوطهم في لحظة من لحظات الزمن، وفي جغرافيا إنسانية بعينها، لا تفتقر، بحد ذاتها، للوقع والقدرة على إثارة الخيال. فالموت درامي في جوهره؛ إنما الذي ينفذ تلك الدرامية، ويمنحها جمالية مميزة، هو قدرة الآخرين، الأحياء، على تشغيل رمزية الموت، وشحنه بمعاني حياتهم، «هم»، وجعله مرتكزاً في «بلاغتهم»، وقدرتهم على الإقناع.

يمثل «مديح التعازي» تنويعاً على سلسلة إصدارات الشاوي المتصلة بذاكرة الاعتقال والمرض والسفر

غياب الفرد - إذن - نهاية له وحده، ولكنه فرصة استثنائية للتخييل وإنتاج الصور. فهو رفع للحرج الفكري والأسلوبي، وجسر للهوة بين الضرورة والحرية. ذلك ما يفسر تضمين «مديح التعازي» عشرات القراءات والاقتباسات والتحليلات لنصوص شعراء وروائيين وفلاسفة وسياسيين عن الفناء المتخايل؛ منذ سعى أتباع الزعيم الشيوعي «لينين» لتأبيد حضوره بتحنيط جسده، إلى محكية الفقيه المغربي «محمد سليطن العلوي» ووصفته عن «دواء الموت»، مروراً بمواقف «آلان باديو» و«فيرناندو سافاتار» و«حنا ارندت» و«جاك ديريدا» و«فرانسوا شانغ» و«فيرناندو بيسوا» و«بول ريكور»... وغيرهم، ثمة في كل مرة تأمل في وقائع موت غامض، ومحكية عن فناء بنسغ نثري، تدور أحداثها عند عتبة «الجاهزية» لصعود الروح، بوصفها فاصلاً وجودياً، وانقطاعاً في الصلات بالناس والأهل والصداقات، وتحولاً في المشاعر، ولحظة في سيرورة لا يمكن انتزاعها عما قبلها، أي عن ذاكرتها الملتصقة بمتوالية العقل والإدراك والتخيل، التي تمنح إمكانية وصل الموت بصفات تمثله الذهني، من «الغياب الغنوصي» إلى «الفناء الصوفي» إلى «الموت النيتشوي»، أو بجعل الحياة في سقوطها مجرد مساكنة للموت.

وفي لحظة من التخييل الذاتي المازج بين التحليل والتأريخ والنقد السياسي، يطالعنا صوت السارد المتخذ إهاب جثة لحظة غسلها وتشييعها؛ حيث يتوقف ليضع احتمالات فنطازية ساخرة حيناً وسوداوية حيناً آخر، ومريرة دوماً، عن صلة هذا الميت الذي سيكونه (أو الذي ارتدى قناعه) بالآخرين، في مراتبهم المختلفة، مناضلين حزبيين، وسلطة سياسية، ورفاق مسار، وأصدقاء لا تتخذ الحياة صورها إلا عبر ما ينسجونه من صلاة عذبة أو معذبة مع المنذور للغياب. وسرعان ما يركب الأسلوب السردي نزوع إلى التمسرح في التخاطب بين الجثة وغرمائها الأحياء أو بينها وبين ضميرها المستتر، بقصد تخييل مواقف من العزاء والسلوان والتذكر والوداع وسرعة التخلص من عبء الميت... بتعبير السارد: «كلما كنت أقترب من المكان الذي خصصوه لي من دون استشارة، إلا وكانت تلك الأصوات تجري على اللسان فوق ما جرت أكثر فأكثر، مرحة لا لأننا في مقام الموت، بل من إحساس بالعدم، ورغبة أكيدة في التخلص السريع من ذلك الشعور الثقيل بالعزاء أو مني كذلك، أو هكذا كان يُخيّل إليّ، ويا كم أشك، في تفكير الذين أتوا ورائي مشيعين لجثتي» (ص 250).

هكذا يمكن قراءة «مديح التعازي» بما هو سردية لاستبطان الموت، وكشف القيم والأحاسيس المتقاطبة التي تتفجر بين البدايات والنهايات، بين الذوات (المغادرة) والآخرين (الباقين)، فتنقلب معها المعاني والرؤى المقترنة بالزمن والفضاء والذاكرة والتفصيل اليومي. ويصير الموت الزاحف شيئاً فشيئاً هو الحقيقة الحياتية، الوحيدة، التي تمتلك معنى قدسياً، يُكسب المحيط دلالاته الإنسانية، ويبدد الشعور الضاغط بالعقم واللاجدوى. كما يمكن قراءته بما هو تميمة لدرء الخوف من حقيقة لا فكاك منها ولوعي الانتقال إلى عتباتها، قبل المستقر الأبدي، كتبت بلغة روائية ترقى أحياناً لمقام النثر، في عمقه الفلسفي وسخريته المبطنة، وجنوحه لتقويض القناعات المستقرة.

*كاتب وأكاديمي مغربي

كتاب مغربي يبحث في كيفية العلاقة بين كيانين مختلفين

الانتقال من الورق إلى الفضاء الرقمي... ما الذي سيتغير؟

مراكش: «الشرق الأوسط»

صدر مؤخراً للباحث المغربي عبد الصمد الكباص كتاب جديد بعنوان «الشاشة والورق... ميديولوجيا الصورة والنص في الصحافة زمن الانتقال الرقمي»، يقدم فيه معالجة فكرية للقضايا المرتبطة بالانتقال من الحامل الورقي إلى الحامل الإلكتروني، من وجهة نظر ميديولوجية تدرس الوقْع الثقافي لتغير الوسائل المادية المهيمنة في تخزين الأثر وتوزيعه.

وينطلق الكباص، في كتابه الصادر عن «دار أفريقيا الشرق»، بالدار البيضاء، من فكرة أن المهمة المنسوبة للصحافة؛ والمتمثلة في نقل الأخبار، لا تدل إلا على جزء سطحي من مهمتها الجوهرية، فهي لا تكتفي بصنع الأخبار، وإنما تخلق «الشيء الاجتماعي» وتستديم وجوده. إنها، كما يقول في مقدمة الكتاب، حقل لإنتاج العام، عبر آليات خاصة تتحمل فيها الصورة والنص بالدرجة الأولى القسط الأوفر من هذه العملية المعقدة، وهذا يعني أن الواقع يشرع في العمل باعتباره وظيفة، انطلاقاً من ممارسات الصورة والنص التي توفرها الصحافة والإعلام، والتي تجعل «الكلام العمومي» ينطوي على ارتباط حميم بالنظرة المعممة التي تفرضها ممارسات الصورة، والتي لا يكون الواقع المدرك على أنه كذلك إلا اشتقاقاً منها.

يَعتبر الكباص أن هذه الممارسات المتعلقة بالنص والصورة، التي من خلالها يصبح الواقع قابلاً للاستهلاك، ويحظى بوضعه بوصفه كياناً معرفاً، بوساطة التثبيت النسبي الذي تفرضه هذه الممارسات التي تنقل الوقائع من أحداث زائلة إلى وقائع مشتركة بعد انتزاعها من مجرى الزمن وتخزينها في اللغة والصورة، لا تتعلق بالقدرات الخاصة لكل من الصورة والنص في حد ذاتهما، ولكن تترتب بشكل وثيق عما يتيحه الحامل المادي (ورق، جهاز إلكتروني) من إمكانات لإطلاق طاقات مفاجئة ومؤثرة لكل منهما. لذلك كان الانتقال من زمن ينتظم حول حامل مهيمن إلى زمن ينتظم حول حامل آخر، انتقالاً من حضارة إلى أخرى؛ لأن الحامل أو الوسيلة المادية لتخزين الأثر وتوزيعه لا تكتفي بدور الوسيط، وإنما تعين الوسط (بمعناه الإيكولوجي) الذي يحدد مسبقاً إمكانيات قيام مبادلات رمزية مثلما يحدد مفعولها. فكل حامل (أي الوسيلة المادية المعتمدة في تخزين الأثر وتوزيعه) يأتي محملاً بقطائع حاسمة تمس طرق التفكير والتواصل وإمكانات الفعل.

وبالنسبة للكباص، من المؤكد، كما تُظهر ذلك التجربةُ المباشرة، أن الانتقال من الورق إلى الفضاء الرقمي هو انتقال في المنطق الحضاري لتشغيل النص والصورة، لكنه يتجاوز ذلك، فهو إذ يعين انتقالاً في طرز بناء الذاكرة وتسجيل الأثر، يحدد أيضاً إمكانات الحقيقة وما يُفترض الخضوع له باعتباره حقيقة. يقول، في هذا الصدد: «صارت إمكانات التكنولوجيا الرقمية وهي تستحوذ على وظيفة تخزين الأثر؛ أي إنتاج الذاكرة، تعين طرقاً جديدة لتولد الذات التي أضحت تتعرف على نفسها من خلال تموقعها الرقمي في الفضاء



الممارسات الإخبارية المنجزة من قبل مستخدمي الإنترنت، عبر «فيسبوك» و«تويتر» و«إنستغرام» وغيرها لم تدمج في الفضاء العربي بجدية

الإلكتروني مستنتجة حضورها الفعلي في العالم ومشاركتها فيه، من خلال الحصيلة الكمية من علامات الإعجاب التي تحصل عليها في حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي. مثلما صارت قناعتها تُبنى من خلال حجم المشاركة الذي توفره هذه التطبيقات على التجهيزات الذكية، بمعنى أن إمكانات الذات صارت محددة بما تتيحه تطبيقات التكنولوجيا الذكية التي توجد في متناول اليد، إذ غدا هذا المسلسل السريع لمضاعفة الذات في بديل رقمي تعميقاً لذلك التصور الذي أضحت معه الذات تطبيقاً معلوماتياً، حسب الصياغة التي قدمها لوشيانو فلوريدي، والذي يعزز طبيعتها المعلوماتية انطلاقاً من مبدأ جون أرشيبالد ويلر (الشيء من البيت)؛ والذي يعني أن كل الأشياء المادية هي نظرياً معلومات في الأصل».

وتقوم الرؤية المنهجية التي اعتمدها الكباص لمعالجة موضوعه استناداً لمبادئ الميديولوجيا العامة، على فكرة أن كل تغيير في الحامل يُلحق تعديلات جوهرية في الرسالة، فالانتقال من الحامل الورقي إلى الحامل الإلكتروني لا يحافظ على الخطاب نفسه، ولا يرسخ الهوية نفسها؛ لأن الحامل ليس وسيلة محايدة، إنه بالأحرى مجال قيمي وشرط تحقق. وهو يؤكد، في هذا الصدد، أن همه الأساس هو التعامل بجدية مع سؤال الحامل واشتغاله بوصفه شرطاً لتحقق أبنية للصورة والنص في الصحافة، ورصد التحولات التي تطال هذه الأبنية عند الانتقال من الحامل الورقي إلى الإلكتروني.

يحاول الكتاب الإجابة عن مجموعة من الأسئلة؛ منها ما يهم كيفية تدبر هذه العلاقة بين كيانين مختلفين هما الصورة والنص، أحدهما مُعَدّ للقراءة، والثاني للنظر، الأول يستكشف من خلال توسطات اللغة وتعاقدات الكتابة ودوائر التمثيل المترتبة عنها، والثاني يفيض من خلال مباشرة حسية ويحقق أفقه الدلالي عبر كيانات الألوان والأشكال وتدرج الضوء وزوايا ضبط الإطار وغيرها، أو كيفية تحقق هذه العلاقة من خلال الحامل الورقي في الصحافة، أو الحدود التي تمليها الصفحة الورقية من حيث كونها مكاناً نصياً، على هذه العلاقة، وما يتغير في هذه الأبنية عندما تنتقل إلى الشاشة الإلكترونية، لتدرج في بنية الاستعجال التي تحكم منطق الشبكة؛ والآثار المترتبة عن إمكانيات الربط السريع بين النص والصورة والصوت التي توفرها الشبكة، على هذه الأبنية؛ فضلاً عن التحولات التي تطرأ عليها عندما تصير الشبكة بيئة معلوماتية لعملية إخبار محددة بتحفيزات الأجهزة الذكية وتزايد تأثير الشبكات الاجتماعية؛ علاوة عن الذي يتغير في هذه الأبنية عندما يتدخل الفيديو في عمليات ربط سريع مع النص، وتأثير هذه العوامل الجديدة التي تتيحها الأجهزة في أبنية الصورة والنص، مثل خيارات المشاركة والنقل والإلصاق والحذف.

كما أن الممارسات الإخبارية المنجَزة من قِبل مستخدمي الإنترنت، في شكل تدفقات هائلة من النصوص والصور عبر «فيسبوك» و«تويتر» و«إنستغرام» و«يوتيوب» و«واتساب»، والتي تدخل عموماً في نظام الشبكات الاجتماعية، لم تدمج في الفضاء العربي بجدية ضمن الاهتمام العلمي، ما عدا بعض الدراسات المنجَزة من زاوية تأثيرها السياسي.

«نصر رونالدو» يستقبل الطائي... والشباب ضيف ثقيل على الوحدة

الاتحاد والهلال... «كلاسيكو سعودي» ناري في «الجوهرة»

الرياض: فهد العيسى

تتجه أنظار جماهير كرة القدم السعودية مساء اليوم الخميس صوب الجوهرة، ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية، حيث كلاسيكو الكرة السعودية بين الاتحاد وضيفه الهلال في مواجهة تنافسية محتدمة بينهما في قمة منافسات الأسبوع الثاني عشر من دوري روشن السعودي للمحترفين.

وقبلها ستكون الجماهير السعودية تترقب هل يظهر البرتغالي كريستيانو رونالدو مع فريقه الجديد النصر، الذي قدمه للجماهير والإعلام مساء الثلاثاء، وذلك حينما يلاقي النصر نظيره الطائي بعدما أتم رونالدو توقيعه بصورة رسمية في صفقة تاريخية وغير مسبوقة على صعيد كرة القدم السعودية.

وعوداً على الكلاسيكو، فإن الاتحاد المنتشي بانتصاراته الأخيرة، الذي يقف على مشارف نقاط قليلة من اعتلاء صدارة الترتيب بامتلاكه مباراة مؤجلة أمام الشباب، يتطلع لخوض مباراة كبيرة أمام الهلال الذي يملك سجلاً مميزاً في المواجهات الأخيرة التي جمعت بينهما.

وانتصر الاتحاد على أبها بثنائية في الجولة الماضية، ومعها عزز الروح المعنوية للفريق، في المباراة التي شهدت تسجيل ثنائي الهجوم عبد الرزاق حمد الله والبرازيلي رومارينهو، قبل أن تعلن إدارة النادي تجديد عقد البرازيلي غروهي حارس الفريق، وهي أمور تسهم في مزيد من الاستقرار للاتحاد.

أما الهلال الذي لم يخرج من دوامة مستوياته المتواضعة ونتائجه التي لم ترتقِ لأن يظهر بصورة تؤهله للدفاع عن لقبه للمرة الرابعة على التوالي، حيث تعادل الفريق في اللحظات الأخيرة أمام ضمك بالجولة الماضية ليتسع الفارق بينه وبين المتصدر «النصر» إلى أربع نقاط.

الاتحاد والهلال مواجهة لا تخضع للمقاييس الفنية فقط، ندية كبيرة يظهرها الفريقان في مواجهتهم الدائمة، تفوق أزرق ومثله للاتحاد، إلا أن صاحب الأرض هذه المرة يتطلع لرد الاعتبار بعد فوز الهلال بلقب الدوري أمامه بالأمتار الأخيرة من المنافسة التي كان معها الاتحاد قريباً من اللقب.

ظروف الهلال وتراجع مستوياته مقابل تفوق ونشوة اتحادية كبيرة، أمور تجعل الاتحاد صاحب الأرض والجمهور مرشحاً بصورة كبيرة لخطف النقاط الثلاث والاقتراب من صدارة النصر للدوري.

إلا أن الهلال الذي يدرك أن إخفاقه قد يربك بعض الحسابات ويؤدي لقرارات كإقالة مدرب ومثلها، سيعمل معها الأرجنتيني رامون دياز على قراءة المباراة بصورة جيدة وعدم التفريط بنقاط اللقاء، خاصة مع عودة موسى ماريغا المهاجم المالي الذي غاب عن آخر لقاءين للفريق بسبب الإصابة.

وفي العاصمة الرياض، يلتقي النصر بنظيره الطائي في مواجهة يبحث معها الجميع عن أسطورة البرتغال والنجم العالمي كريستيانو رونالدو في ظهوره الأول بحال قدرته على المشاركة ووصول بطاقته الدولية.

النصر سيعمل حتى في حال عدم مشاركة رونالدو على تحقيق الفوز أمام الطائي ومواصلة انفراده بصدارة لائحة الترتيب خاصة مع اقتراب الشباب والاتحاد، اللذان يملكان مواجهة مباشرة بينهما، حيث يتصدر النصر برصيد 26 نقطة مقابل 25 للشباب و24 للاتحاد.

وبعد ظهوره المتواضع أمام الخليج في الجولة الماضية، سيعمل النصر على تقديم نفسه بصورة مثالية أمام الطائي، حينما يستضيفه على ملعب مرسول بارك وسط حضور جماهيري كبير ومتوقع للقاء.

الطائي الذي حقق فوزاً عريضاً برباعية في الجولة الماضية أمام الباطن يدرك أن موقفه صعب أمام النصر، إلا أن عودة الطائي للانتصارات بعد تعثرات متتالية من شأنها أن تحسن الجانب المعنوي للفريق، وتسهم في ظهوره بصورة ندية للنصر الطامح لتحقيق الفوز، ويحضر الطائي حالياً في المركز السابع برصيد 18 نقطة.

وفي مكة المكرمة، يحل الشباب ضيفاً ثقيلاً على صاحب الأرض فريق الوحدة في ملعب الملك عبد العزيز، حيث يتطلع الشباب لمواصلة انتصاراته بعدما عاد إليها في الجولة الماضية على حساب الاتفاق واستعاد مركزه الثاني في لائحة الترتيب.

ونجح الشباب في تجاوز مرحلته المعنوية السلبية التي عاشها بعد خروجه المبكر من بطولة كأس الملك على يد الاتحاد، إذ تلقى بعدها خسارة كبيرة أمام الفتح برباعية في الجولة العاشرة، قبل أن يستفيق على حساب الاتفاق ويعود مجدداً للانتصارات.

ويطمح الشباب أن يتجاوز هذا اللقاء دون معاناة، خاصة مع تواضع نتائج فريق الوحدة قبل لقاء الاتحاد في مواجهة مؤجلة ستحدد معها ملامح قدرة الليث الشبابي في صعوده للصدارة من عدمها.

أما الوحدة فقد خرج متعادلاً أمام العدالة في الجولة الماضية رغم نتائجه الإيجابية التي حققها خارج أرضه، ويملك فرسان مكة حالياً تسع نقاط في المركز الثالث عشر.

وفي مدينة أبها، يستضيف صاحب الأرض (ضمك) نظيره الرائد في مواجهة يسعى معها فارس الجنوب لأن يعود لسكة الانتصارات بعد تعادله في ثلاث مباريات أسهمت في تراجعه قليلاً بلائحة الترتيب نحو المركز السادس برصيد 18 نقطة.

أما الرائد الذي ظهر بصورة متواضعة فنياً أمام غريمه التقليدي التعاون وخسر ديربي القصيم في الجولة الماضية بنتيجة 3 - 2 فيسعى لمصالحة جماهيره والعودة بالنقاط الثلاث لتحسين مركزه حيث يحتل حالياً المركز الحادي عشر برصيد 12 نقطة.

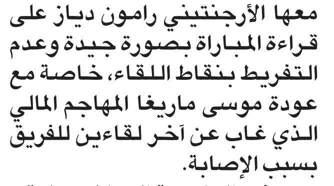
حمد الله (تصوير: عدنان مهدلي)



بانيغا (الشرق الأوسط)



سالم الدوسري (تصوير: بشير صالح)



قال إن لدى البحرين وعُمان فرصة للمنافسة... و«تمنيت اللعب مع الهريفي»

حبيب جعفر لـ«الشرق الأوسط»: العراق ليس مرشحاً للفوز بـ«خليجي 25»

حوار رياضي

الدمام: علي القطان

اعتبر حبيب جعفر نجم المنتخب العراقي السابق أن منتخب بلاده الحالي غير مهيأ للفوز ببطولة خليجي 25 التي ستقام في البصرة جنوب البلاد كون المجموعة الحالية من اللاعبين لا تملك الإمكانيات والقدرة على تجاوز منتخبات خليجية أكثر تطورا وإمكانيات فنية.

وبين حبيب جعفر الفائز بجائزة أفضل لاعب في بطولة كأس الخليج التاسعة التي أقيمت في الرياض عام «1988» أن المنتخب العراقي لم يعد بنفس القيمة الفنية والقدرات التي كان عليها منتخبا الثمانينات والتسعينات وحتى جيل 2007 الذي توج بلقب بطولة آسيا، حيث توقفت بعد ذلك الكأس القارية والمنجزات الكبرى للكرة العراقية، مشيرا إلى أن حديثه واقعي وليس عاطفيا بشأن وضع المنتخب العراقي الحالي.

وأوضح أن المنتخبين البحريني والعماني سيحظيان بمنافسة قوية على اللقب، مشيرا إلى أن هذين المنتخبين يضمان بين صفوفهما لاعبين على مستوى فني مميز، ولديهما انسجام وإمكانيات لتحقيق المنجز في البطولة القادمة.

كما أن المنتخب الإماراتي سيكون جاهزا للعبور للدور نصف النهائي من خلال المجموعة الثانية رفقة البحرين، مشيرا إلى أن المنتخب العراقي قد يعبر للدور الثاني لكنه غير مهيأ لإحراز اللقب.

وعبر عن الثقة في نجاح الدورة القادمة من الناحية الجماهيرية، مشيرا إلى أن الجمهور العراقي «ذواق» ويحب كرة القدم، وسيكون حضوره فاعلا.

وتحدث حبيب جعفر في حواره الخاص لـ«الشرق الأوسط» عن ذكرياته في المشاركات الخليجية وأبرز اللاعبين الذين تمنى اللعب بجوارهم، وما حققه من منجز شخصي في البطولات التي شارك فيها.

● بداية... كيف ترى البطولة الخليجية المقبلة في البصرة من حيث عودة العراق للاستضافة وحظوظ المنتخبات في المنافسة؟

- بكل تأكيد هذه الاستضافة أسعدت العراقيين بعد الغياب الطويل للأشقاء عن اللعب في العراق نتيجة الظروف التي مرت بها البلاد لأربعة عقود من الزمن، وأعتقد أن الاستضافة بحد ذاتها نجاح كبير في «لم الشمل» واستقبال الأشقاء في وطنهم العراق.

في الحقيقة العراقيون يترقبون لحظة استقبال الأشقاء في أرض البصرة، وأتمنى أن تحقق البطولة المزيد من الأهداف وتعيد العراق للساحة مجددا.

أما بالنسبة للمنتخبات التي ستنافس فأعتقد أن منتخبي البحرين وعمان سيكونان هما الأكثر تنافسا، خصوصا أن البحرين توج باللقب الأخير فيما المنتخب العماني يواصل تطوره ولديه استقرار أيضا يجعله قادرا على تحقيق المنجز.

كما أن المنتخب الإماراتي قد يكون مهيأ من خلال المجموعة الثانية في العبور للدور نصف النهائي.

● ماذا عن المنتخب العراقي المستضيف؟

- بصراحة المنتخب العراقي الحالي غير مهيأ للفوز بالبطولة الخليجية المقبلة رغم أنه المستضيف، وسيحظى بكل تأكيد بدعم جماهيري وسيكون له أفضلية الأرض، ولكن المنتخب الحالي مع كل الاحترام والتقدير ليس قادرا على التفوق في بطولة الخليج، هذا ليس تقليلا ولكنه واقع تعيشه الكرة العراقية.

في العراق لا توجد المواهب الكبيرة، وكذلك الدوري ليس قويا مثل بعض الدوريات الخليجية حتى يصنع لاعبين والمواهب بشكل عام متراجعة، ولذا لا أرى أن المنتخب مرشح قوي للقب، ولكن أتمنى أن يتجاوز كل المصاعب ويحقق اللقب.

● في البطولات السابقة كان المنتخب العراقي مرشحا دائما في المنافسة على أقوى البطولات وكان يخوض مبارياته خارج أرضه ألا ترى أن فرصه تكبر في المباريات التي ستقام على أرضه؟

- الأمر لا يتعلق بشكل مطلق بالأرض والجمهور، اللاعبون والأجهزة الفنية والإدارية هم الأساس، وإذا لم تكن لديك مجموعة قادرة على صناعة المنجز فلا يمكن أن تراهن بشكل كلي على الأرض والجمهور.

المنتخبات العراقية أنجزت في الثمانينات والتسعينات، وبقي المنتخب بعيدا عن المنافسة نتيجة للظروف التي مرت به إلى أن جاء جيل «2007» الذي حقق بطولة كأس آسيا، وحقيقة هذا الجيل يعتبر الأخير من حيث وفرة المواهب ونجوم الخبرة لأن بعده لم تتحقق العديد من المنجزات.

في جيل 2007 كانت هناك بقية من اللاعبين الذين اكتسبوا خبرة أكبر من أجيال سابقة ولذا أبدعوا، ولكن بعد ذلك الجيل كان ولا يزال هناك تراجع في الكرة العراقية، ولهذا السبب لم أرشح المنتخب للفوز بالبطولة الخليجية القادمة.

● حبيب جعفر اسم لمع في البطولة الخليجية التاسعة التي أقيمت في الرياض وتوج بها المنتخب العراقي ونلت حينها جائزة أفضل لاعب في البطولة... ما أبرز ذكرياتك في تلك البطولة؟ وكيف تفوقت على نجوم كبار حينها وأنت في مقتبل العمر؟

- في تلك البطولة كانت أجمل الذكريات، حيث كان ذلك المنتخب الذي يضم أسماء بارزة شاركت في مونديال 1986 بالمكسيك، صحيح أن بعضهم اعتزل بعد المونديال، ولكن هناك نجوم بقت وهناك أسماء شابة تم ضمها في البطولة الخليجية.

على المستوى الشخصي كنت ضمن الأسماء التي تم اختيارها للوجود في ذلك المونديال، إلا أن المدرب البرازيلي إيفريستو رأى أنني لاعب صغير في السن، حيث إن عمري حينها تقريبا «16» عاما وقرر استبعادي وبعض اللاعبين الصغار أيضا مثل ليث حسين واستدعاء لاعبين أكثر خبرة حينها مثل ناظم شاكر وغيره من الأسماء، وهذا المدرب تمت استعارته من قطر لكونه خبيرا في بطولات كأس العالم.

وبعد ذلك المونديال عدت للمنتخبات وشاركت في تصفيات أولمبياد «سيول» ومن ثم استمررت مع المدرب الراحل عمو بابا في المشاركة مع المنتخب، وفي تلك البطولة توجنا باللقب بكل جدارة إلى درجة أننا حظينا بتشجيع الجمهور السعودي وكأن تلك المباراة التي جمعتنا بالمنتخب المستضيف تقام في ملعب الشعب بالعراق وليس في العاصمة السعودية الرياض، وهذا يدل على رقي الجمهور السعودي وتشجيعه للعب الجميل.

● هل يعني ذلك أنك كنت من أصغر اللاعبين المشاركين في النسخة التاسعة؟

- صحيح كنت من أصغر اللاعبين، وسعيد بكوني تفوقت على نجوم كبار موجودين وتوجت بجائزة أفضل لاعب.

● قبل المشاركة في بطولات الخليج هل تمنيت اللعب بجوار أو ضد لاعبين معينين بارزين؟

- نعم كان لدي إعجاب كبير بأداء اللاعب السعودي فهد الهريفي وكذلك المهاجم الكبير ماجد عبد الله، كذلك في خط الدفاع اللاعب أحمد جميل مع أن هذا اللاعب واجهته في التصفيات الآسيوية المؤهلة لأولمبياد سيول وحينها تعرضت لإصابة قوية إثر اشتراكه معي بشكل عنيف، ولكن هذا اللاعب أحبه وأحترمه كثيرا.

أما في المنتخب العراقي فكان لدي إعجاب باللاعب هادي أحمد وهو من أهم لاعبي خط الوسط في تاريخ الكرة العراقية وسبقني في المشاركة مع المنتخب الوطني.

● بعد أن أبدعت مع المنتخب العراقي هل تحصلت على فرصة احتراف سريعة خارج البلاد؟

- في الفترة التي أعقبت كأس الخليج التي نلت فيها جائزة أفضل لاعب تحصلت على عدة عروض ولكن كان وقتها الاحتراف ممنوعا، وهذا حصل أيضا مع لاعبين بعد المشاركة في مونديال المكسيك وكذلك أولمبياد سيول، ولكن مع فتح الاحتراف احترفت في عدة أندية قطرية معروفة مثل الريان والوكرة والغرافة.

● أخيرا... الحديث عن عدم جدوى استمرار بطولات الخليج في ظل وجود بطولات قارية ودولية كبرى... هل تؤيد إلغاء البطولة؟

- لا أبدا هذه البطولة لها قيمة وإرث كبير وفضل على المنتخبات الخليجية جميعها، وكما أن هناك بطولة إقليمية في عدد من قارات العالم فأرى أن بطولة الخليج لا تقل من حيث الأهمية عن تلك البطولات المستمرة.



جيل عراقي صال وجال في مونديال المكسيك وأولمبياد سيول (أرشيفية)

منتخب العراق يتدرب لـ«خليجي 25» على أمل اللحاق بجيلهم الذهبي (موقع الاتحاد العراقي)

حبيب جعفر كان من نجوم العراق الكبار في الثمانينات الميلادية (تويتر)

تهديدات بإقالة لامبارد ورودجرز مدربي إيفرتون وليستر سيتي بعد الاقتراب من مناطق الهبوط

سيتي في اختبار صعب أمام تشيلسي... وانتقادات لمدرب آرسنال لانفعاله على حكام مباراة نيوكاسل

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض مانشستر سيتي، ثاني الترتيب والساعي لتعويض تعادله الأخير مع إيفرتون، رحلة محفوفة بالمخاطر عندما يحل ضيفاً على تشيلسي اليوم في ختام المرحلة التاسعة عشرة للدوري الإنجليزي.

وفي وقت ارتفعت فيه حدة المنافسة بين فرق المربع الذهبي، يأمل سيتي العودة لسكة الانتصارات والاستفادة من إهدار آرسنال المتصدر لنقطتين بالتعادل مع ضيفه نيوكاسل ثالث الترتيب، لكي يقلص الفارق معه إلى 5 نقاط.

وكان سيتي استهل عودته في الدوري بعد التوقف بفوزه على مضيفه ليدز يونايتد 3 - 1 الأسبوع الماضي، قبل أن يتعادل على أرضه مع إيفرتون 1 – 1، على رغم افتتاحه للتسجيل عبر «ماكينة الأهداف» المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند، ليرفع الأخير رصيده في صدارة الهدافين إلى 21 هدفاً في 15 مباراة.

ويضع الإسباني جوسيب غوارديولا، المدير الفني لفريق السيتي آمالاً كبيرة على هالاند الذي وصل رصيد أهدافه إلى 27 هدفاً في 21 مباراة في كل المسابقات منذ انتقاله لبطل إنجلترا الصيف الماضي من بوروسيا دورتموند الألماني.

ورفع هالاند رصيد أهدافه في الدوري الإنجليزي فقط إلى 21 هدفاً في 15 مباراة، ليصبح أسرع لاعب يسجل هذا العدد من الأهداف. وقال غوارديولا: «إذا حطم أرقاماً قياسية وسجل المزيد من الأهداف فإن هذا جيد لأنه يساعدنا على الفوز بالمباريات. عندما يقدم كل لاعب أفضل ما عنده فهذا هو المطلوب للفريق. أتمنى أن يستمر في التطور كلاعب كرة قدم، لأنني أشعر أن بإمكانه فعل المزيد. إنه صغير، ولديه العقلية لفعل هذا».

من جهته، ما زال وضع تشيلسي بقيادة المدرب غراهام بوتر يثير قلق جماهيره خاصة بعد التعادل الأخير الأحد مع نوتنغهام فورست 1 - 1. وبعد بداية إيجابية لبوتر كخليفة للألماني توماس توخيل في سبتمبر (أيلول) الماضي، واصل الفريق نزيف النقاط ليحتل المركز الثامن بالقائمة.

وقال بوتر: «بالنسبة لنا يتعلق الأمر بالمباراة التالية ومحاولة التطور، لدينا طريق طويل لنقطعه لذا سيكون من الخطأ التفكير فيما يمكن أن يحدث في غضون خمسة أشهر، نحن بحاجة لثبات المستوى».

ورغم طلب التدعيم أشار بوتر إلى أنه لن يشتت نفسه ولاعبيه بما سيجرى في سوق الانتقالات الشتوية التي بدأت مع العام الجديد وتستمر لنهاية الشهر الحالي.

وكان ديفيد داترو فوفانا، المنضم حديثاً إلى تشيلسي قادماً من مولده النرويجي، متواجداً في استاد «سيتي جراوند» في مباراة فورست، وتشير تقارير النادي اللندني بصدد ضم بينوا بادياشيلي من موناكو الفرنسي.

وقال بوتر بشأن التكهنات حول انتقالات اللاعبين: «هو جزء من الموسم علينا جميعاً أن نتعامل معه، ستكون هناك ضوضاء ووسائل إعلام يجب أن تقدم محتوى على مدار 24 ساعة، سوق الانتقالات يمنح الناس فرصة للتحدث بشأن بعض الأمور، لذلك هذا شيء طبيعي. هو جزء من كرة القدم الحديثة وعلينا التعامل معه».

على جانب آخر، تعرض الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال لانتقادات بسبب انفعاله الغاضب المبالغ فيه على حكم مباراة فريقه ضد نيوكاسل التي انتهت بالتعادل السلبي مساء أول من أمس.

ويرى أرتيتا أن آرسنال كان مسيطراً تماماً على المواجهة أمام نيوكاسل ويستحق ضربتي جزاء، وأن الحكم كان سبباً في إهدار الفريق لنقطتين على ملعبه للمرة الأولى هذا الموسم.

وشوهد أرتيتا وهو يقفز صارخاً في الحكم الرابع على خط الملعب أكثر من مرة، منتقداً حكم الساحة أندرو مادلي ومطالباً باحتساب ضربتي جزاء لفريقه، كما دخل في جدل مع مدرب نيوكاسل إيدي هاو. ولم تلق تصرفات المدرب الإسباني استحساناً من جانب نقاد كرة القدم في إنجلترا، كما وجدها القائمون على اللعبة بمثابة ضغط على الحكم الذي أجاد بشكل كبير في قيادة المباراة.

وكان المدرب الإسباني يعتقد أن فريقه يستحق الحصول على ركلتي جزاء، وبخاصة في اللعبة الثانية بالوقت القاتل عندما اصطدمت كرة غرانيت تشاكا بيد جيكوب ميرفي لاعب نيوكاسل رغم أن ذراع الأخير كانت في وضع «طبيعي» وكان الارتطام من مسافة قريبة جداً.

ووصف أرتيتا هذه الواقعة وقبلها عندما جذب دان بيرن مدافع نيوكاسل قميص غابرييل ماغاليس داخل منطقة الجزاء في الشوط الثاني، بأنها «فضيحة».

وعلق غاري نيفيل المحلل في شبكة «سكاي سبورتس» على هذه الواقعة قائلاً: «لا تستحق تماماً ركلة جزاء» وقد يتفق أيضاً غالبية مشجعي آرسنال على أن أرتيتا أخطأ وأن القضية الحقيقية كانت افتقار الفريق للدهاء في اللقاء.

وتسبب هذا الجدل في الدقائق الأخيرة من التعادل السلبي في صرف الانتباه عن الطريقة التي تعامل بها نيوكاسل بفعالية مع آرسنال وربما كان هذا هو سبب غضب أرتيتا الشديد.

وبصرف النظر عن موجة الضغط المبكر على المنافس، تعطلت خطوط الإمداد الهجومية لآرسنال بشكل سيئ طوال المباراة ونادراً ما هدد باختراق دفاع الفريق الزائر. ولم يظهر بوكايو ساكا بالشكل المطلوب وكذلك تلاشت خطورة البرازيلي غابرييل مارتينيلي تاركاً آرسنال يحاول شق طريقه عبر خط الوسط أمام منافس يلعب بانضباط دفاعي كبير.

ولعب إيدي هاو مدرب نيوكاسل بخطة مثالية نجحت في إيقاف خطورة مهاجمي آرسنال، ما سيضع ضغوطاً على أرتيتا للبحث عن حلول بديلة في الأسابيع المقبلة لأنه سيواجه منافسين يلعبون بشكل مماثل، وربما أكثر شراسة. وربما تكون هذه النتيجة بمثابة إنذار لآرسنال المتطلع لمنصة التتويج لأول مرة منذ عام 2004، واختبار لمدى تقدم وتطور الفريق تحت قيادة أرتيتا.

وقبل عام واحد كان آرسنال خارج المراكز الأربعة الأولى وشهد مطلع العام الجديد وقتها خروجه من بطولتين محليتين للكأس إضافة إلى خسارة النقاط في الدوري. لكنه خسر الآن مرة واحدة في الدوري طوال الموسم وحافظ على شباكه نظيفة ثماني مرات في 17 مباراة وسجل 40 هدفاً وهو رقم لم يتفوق عليه سوى مانشستر سيتي.

لذا فإن التعادل دون أهداف مع نيوكاسل ثالث الترتيب ليس سبباً حقيقياً للقلق، بل الخوف أن يكون بداية لسلسلة من التراجع. وقال السويسري تشاكا: «إذا أخبرنا أحدهم في يناير (كانون الثاني) أننا سنكون في هذا الوضع لشعرنا بالدهشة. علينا الاستمرار، ومواصلة العمل على التفاصيل الصغيرة والتركيز للمباراة القادمة. إنها مجرد نقطة بالطبع ولكن هذه النقطة قد تكون كبيرة في نهاية الموسم».

ومع احتمال تقليص مانشستر سيتي حامل اللقب الفارق إلى خمس نقاط اليوم حال فوزه على تشيلسي، سيحتاج آرسنال إلى التنفس بعمق والهدوء خلال الشهر المقبل حيث تنتظره مواجهات أمام توتنهام ثم مانشستر يونايتد وسيتي.

ويرى أرتيتا أن آرسنال كان مسيطراً تماماً على المواجهة أمام نيوكاسل ويستحق ضربتي جزاء، وأن الحكم كان سبباً في إهدار الفريق لنقطتين على ملعبه للمرة الأولى هذا الموسم، وأبدى تحسره لعدم معاقبة الحكم لمدافع نيوكاسل دان برن بعد تسببه في خلع قميص غابرييل ماغاليس داخل منطقة الجزاء في الشوط الثاني، في الوقت الذي أحاط فيه لاعبو آرسنال بالحكم في الوقت بدل الضائع بعد لمسة يد محتملة ضد البديل جاكوب ميرفي داخل منطقة الجزاء.

وقال أرتيتا: «أشعر بالفخر حقاً للطريقة التي لعبنا بها، الطريقة التي سيطرنا بها على المباراة منذ البداية».

وأضاف: «افتقدنا البريق في الثلث الأخير لتسجيل هدف السبق، للوصول إلى اللحظة المناسبة وقليلاً من مهارة إنهاء الهجمات، لكن لاحت لنا عدة فرص وكانت هناك مخالفتان واضحتان، كلاهما. واضح تماماً ضربة جزاء».

وفي مانشستر يونايتد أعرب المدرب الهولندي إريك تن هاغ عن ارتفاع ثقته في تشكيلته بعد الفوز على بورنموث بثلاثية نظيفة عززت موقع الفريق في المركز الرابع بفارق الأهداف عن نيوكاسل الثالث مع مباراة مؤجلة في حوزته.

وقادت أهداف البرازيلي كاسيميرو ولوك شو وماركوس راشفورد، يونايتد للفوز للمرة الرابعة توالياً ليقلص الفارق مع آرسنال المتصدر إلى تسع نقاط.

وحقق يونايتد أسوأ مجموع نقاط له على الإطلاق في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي ولم يفز باللقب منذ 2013 عندما كان أليكس فيرغسون على رأس القيادة الفنية للفريق. وعلق تن هاغ على حظوظ فريقه في المنافسة على اللقب قائلاً: «لا أعتقد أن يونايتد من المنافسين على اللقب لكن ثقتي في التشكيلة ترتفع وهذه إشارة جيدة. علينا أن نبذل مجهوداً بنسبة 100 في المائة في كل مباراة. إذا حافظنا على هذه الفلسفة فمن الممكن (السعي للفوز باللقب). أمامنا عمل كبير. ما زلنا في يناير ولم نصل بعد لمنتصف الموسم. المباراة القادمة جاءت سريعاً أمام إيفرتون لذلك سنستمتع لمدة 24 ساعة قبل التركيز على المعركة المقبلة».

على جانب آخر، زادت احتمالات إقالة كل من فرانك لامبارد وبريندان رودجرز مدربا إيفرتون وليستر سيتي، بعد أن تجرع الأول هزيمة منكرة على ملعبه 4 - 1 أمام برايتون، والثاني بسقوطه بملعبه أمام فولهام 1 - صفر.

ودخل إيفرتون في دائرة الفرق التي تحوم حول منطقة الهبوط، حيث بات يحتل المركز السادس عشر برصيد 15 نقطة متقدماً بثلاث نقاط على ساوثهامبتون متذيل الترتيب.

وعين إيفرتون لامبارد مدرباً له في يناير عام 2022 بهدف الابتعاد عن شبح الهبوط وهو ما قام به بالفعل قبل آخر مباراة في الموسم الماضي. وبعد 12 شهراً تقريباً فإن مجلس إدارة النادي ربما يشعر بقلق فعلي من تدهور الفريق ويضطر لإجراء تعديل على الجهاز الفني. ووفقاً للشائعات المتداولة سيكون لامبارد هو الضحية الأقرب خلال شهر يناير الحالي، بعد أداء مخيب تسبب في صيحات استهجان من المشجعين في ملعب جوديسون بارك.

وأجرى لامبارد ولاعبوه نقاشاً طويلاً لتفسير ما حدث في مواجهة برايتون، لكن المدرب لم يكشف عن التفاصيل، وقال للصحافيين: «لن أكشف عن الحديث الذي دار في غرفة الملابس. الكرة في ملعبنا لتصحيح الأخطاء وسنواجه مانشستر يونايتد في غضون أيام قليلة».

وأضاف: «علينا العودة إلى العمل. الأمر بهذه البساطة. أنا مدرب لكرة القدم في الدوري الإنجليزي الممتاز وهناك ضغوط تتعلق بالمنصب في أي مكان».

وما يتعرض له لامبارد من تهديدات ينطبق أيضاً على الآيرلندي رودجرز مدرب ليستر سيتي الذي خسر بملعبه «كينج باور» أمام فولهام بهدف سجله الكسندر ميتروفيتش في الدقيقة 17، ليتوقف رصيد الفريق عند 17 نقطة في المركز الثالث عشر وبفارق 5 نقاط عن مناطق الهبوط.

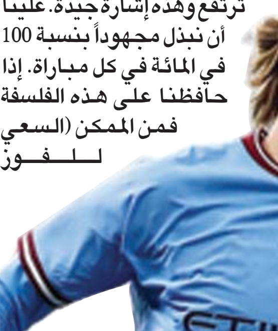
وما زال يعتقد رودجرز أنه قادر على تحسين نتائج الفريق رغم تلقيه 3 خسائر متتالية منذ استئناف المسابقة بعد كأس العالم.

ولم يتعاقد رودجرز مع أي لاعب بشكل دائم منذ توليه قيادة ليستر سيتي في عام 2019، لكن المدير الفني الآيرلندي الشمالي واثق من أن هذا الأمر سيتغير خلال هذا الشهر، حيث يسعى ملاك النادي للتعاقد مع جناح وظهير أيسر ومدافع. وتشير تقارير إلى أن النادي يسعى للتعاقد مع جناح تشيلسي السابق جيريمي بوغا، واستعارة مايكل كين الذي سبق له اللعب في صفوف ليستر سيتي من قبل.

لاعبو آرسنال يحيطون بالحكم معترضين ومطالبين باحتساب ركلة جزاء ضد نيوكاسل (أ.ب)

أرتيتا منفعلاً على الحكام (رويترز)

لامبارد مهدد بالإقالة من تدريب إيفرتون (إ.ب.أ)





سيتي يضع آماله على هالاند أمام تشيلسي (رويترز)

كلوب: ليفربول لم يناقش ضم بيلينغهام من دورتموند

لندن: «الشرق الأوسط»

نفى الألماني يورغن كلوب المدير الفني لليفربول أنه التقى مع الإنجليزي الدولي الشاب جود بيلينغهام لاعب بوروسيا دورتموند وعائلته، لإقناعه بالانتقال إلى فريقه.

وتردد أن ليفربول وعدة أندية أوروبية كبرى ترغب في ضم بيلينغهام (19 عاماً) الذي يقدم مسيرة قوية مع دورتموند، كما تألق مع منتخب إنجلترا في مونديال قطر.

ويمتد عقد بيلينغهام مع دورتموند حتى 2025. وبالتالي، أي نادٍ يرغب في ضمه سيكون عليه أن يدفع ما يقارب 100 مليون يورو (106 ملايين دولار). ولكن كلوب الذي سبق ودرب دورتموند لم ينكر اهتمامه بشكل عام باللاعب الشاب، أكد أنه لم يجرِ معه أي محادثات، وقال: «هذه الأمور غير جائزة مطلقاً، لأنه مرتبط بعقد مع دورتموند، وهذا الأمر غير محتمل من دون الحصول على موافقة، لذا فكل ما يتردد غير صحيح».

وأضاف: «جود لاعب رائع، ونعرفه بالطبع، سيكون من الغباء عدم مراقبته، لكن ليس هناك المزيد ليقال في اللحظة الحالية».

من جهته، أكد مايكل زورك المدير الرياضي لدورتموند أن النادي منفتح على العروض التي تقدم للاعبه الإنجليزي، وهو سيناقش ذلك مع بيلينغهام في أقرب فرصة، لكي تكون الأمور واضحة.

الدوري الإيطالي: تونالي يقود ميلان للفوز على سالرنيتانا وتعزيز وصافته

ميلانو (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

سجل ساندرو تونالي هدفاً وصنع آخر، ليقود ميلان للفوز 2-1 على مضيفه سالرنيتانا، مع استئناف ميلان الدوري الإيطالي، أمس، ضمن منافسات المرحلة السادسة عشرة، بعد فترة توقف دامت 7 أسابيع، بسبب مونديال قطر 2022.

وعزز حامل اللقب وصافته مع 36 نقطة خلف نابولي المتصدر. وسجل لميلان البرتغالي رافائيل لياو في الدقيقة العاشرة، وتونالي (15)، وبعد أقل من 5 دقائق ضاعف تونالي النتيجة بالثاني، بينما أحرز البديل فيديريكو بوناتسولي هدف أصحاب الأرض في الدقيقة 83.

وتألق حارس سالرنيتانا الجديد المكسيكي المخضرم غييرمو أوتشوا الذي ضمه الفريق إلى صفوفه أواخر العام الماضي، بعد مشاركته مع بلاده في مونديال قطر، وخروجه من الدور الأول بفارق الأهداف عن بولندا، حارماً ميلان من الخروج بنتيجة أكبر.

وهذا الفوز هو الثاني توالياً لميلان في الدوري، بعد أن اختتم المنافسات قبل المونديال بفوزه 2-1 على أرضه ضد فيورنتينا.

وقاد هجوم ميلان الفرنسي أوليفييه جيرو الذي خسر نهائي كأس العالم بركلات الترجيح ضد الأرجنتين، ولياو الذي خرج من ربع النهائي ضد المغرب، بالإضافة إلى الإسباني براهيم دياز، والبلجيكي أليكسيس ساليماكرز العائد من إصابة أبعدته عن المونديال الذي خرج منه منتخب بلاده بطريقة مذلة من الدور الأول.

وافتتح لياو التسجيل بعدما تسلم كرة من تونالي بينية بين مدافعَين على مشارف المنطقة، فراوغ الحارس أوتشوا الذي خرج بطريقة خاطئة، وسدد من زاوية ضيقة على مشارف المنطقة من الجهة اليسرى زاحفة في المرمى الخالي.

وضاعف تونالي النتيجة عندما سدد بداية كرة قوية من خارج المنطقة، تصدى لها أوتشوا ليقتنصها دياز ويمررها إلى الإيطالي مجدداً، وسددها هذه المرة من داخلها على يمين الحارس.

وفي الشوط الثاني، ألغى الحكم هدفاً لدياز بداعي التسلل، بعد رجوع مطوّل لحكم الفيديو المساعد «في إيه آر» بالدقيقة 60.

وكاد سالرنيتانا أن يكمل المباراة بعشرة لاعبين في ربع الساعة الأخير، عندما رفع الحكم البطاقة الحمراء بوجه الكرواتي دوماغوي براداريتش لتدخل على الفرنسي بيار كالولو، قبل أن يعود عن قراره ويكتفي بالصفراء بعد العودة إلى «في إيه آر».

وحرم أتوشوا جيرو من التوقيع على الهدف الشخصي، بعدما تصدى ليسارية على الطائر من الفرنسي في الدقيقة 82. وعاقب أصحاب الأرض ضيوفهم على هذه الفرصة المحققة بعد ثوانٍ، عندما رفع المالي لاسانا كوليبالي عرضية من مشارف المنطقة نحو القائم الثاني، تابعها بوناتسولي جميلة على الطائر منخفضة بيسراه في الشباك.

وتألق أوتشوا مجدداً عندما حرم البديل الأميركي سيرجينيو ديست من إضافة الثالث، بعدما وصلته كرة أمام المرمى، تابعها خلفية بقدمه اليمنى، وتصدى لها الأول ببراعة.

وحقق سمبدوريا فوزه الثاني فقط هذا الموسم، على حساب مضيفه ساسوولو 2-1، بهدف أكروباتي جميل لمانولو غابياديني في الدقيقة 25، بينما أضاف توماسو أغويلو الثاني (28)، وأحرز دومينيكو بيراردي هدف أصحاب الأرض الوحيد من ركلة جزاء في الدقيقة 64.



تونالي يحتفل بتسجيل هدف ميلان الثاني في مرمى سالرنيتانا (أ.ب)

إقبال غير مسبوق على السياحة النسائية الفردية في الهند

سفر... للنساء فقط



رحلات نسائية مخصصة للمشي في الهند (مجموعات السفر النسائية)

نيودلهي: براكريتي غوبتا

شهدت السنوات القليلة الماضية تحولاً مع شروع النساء أخيراً في الخروج والسفر بمفردهن وجمع خبرات وكسر التحيز القائم على فكرة أنه لا ينبغي للمرأة السفر بمفردها.

وإذا كنتِ ممن يعتزمن السفر إلى الهند أو أماكن أخرى، ولم يتح لك العثور على أي شركاء لك في السفر، وفي الوقت ذاته تخشين السفر بمفردك، فقد حان الوقت للتخلص من المخاوف التي تنتابك والعمل على ترك العنان لرغبتك في التجول لاستكشاف وجهات جديدة، بمفردك أو برفقة صديقاتك، كما هي الحال مع الكثير من مجموعات السفر الحصرية للسيدات التي يمكنها أن تساعد في خط سير الرحلة.

وربما يتذكر البعض حلقة «سبرينغ كوينينغ» من مسلسل «غيرلز» الكوميدي الشهير، عندما تذهب فتاة تدعى هنا إلى منتجع خاص بالنساء حصراً برفقة والدتها.

بصورة عامة، تجري إدارة مجموعات السفر النسائية الحصرية من جانب نساء، والموظفات من النساء، بجانب مرشدة سياحية. وتلبي مجموعات السفر النسائية الاحتياجات الخاصة للمسافرات بمفردهن كذلك، واللائي لا نراهن بوجه عام داخل مجموعات السفر التقليدية.

تعد السلامة الهاجس الأكبر في هذا القرن، وعلى رأس الأولويات. وتصمم مجموعات السفر النسائية هذه خط سيرها مع الوضع في الاعتبار العناصر الأمنية للمكان ووسائل الراحة التي يجري توفيرها فيه.

وأقدمت الكثير من النساء الهنود العاشقات للسفر على إنشاء مجموعات سفر حصرية لهن.

من بين هؤلاء، سوميترا سناباتي، كاتبة وعاشقة للسفر من ذوات الخبرة. عام 2005، دشنت مجموعة «نساء في حب السفر» (ومين إن واندرلست)، وذلك بهدف الترويج لـ«ظاهرة المرأة المسافرة». وتعد هذه المجموعة واحدة من نوادي السفر الرائدة «للسيدات فقط». وتتولى سوميترا تنظيم ما يزيد على 75 إلى 80 جولة للنساء حول العالم كل عام.

وحتى يومنا هذا، نقلت مجموعة «نساء في حب السفر» قرابة 10 آلاف مسافرة من دول بعيدة مثل الأرجنتين إلى مصر. وتتنوع النشاطات التي تتولى المجموعة تنظيمها ما بين رحلات التنزه على الأقدام والرحلات البحرية بمختلف أرجاء العالم، سواء في لاداخ أو كشمير أو وجهات دولية مثل كورسيكا وأمستردام واليونان.

والآن، ما الاختلاف بين مجموعات السفر التقليدية ومجموعات السفر النسائية؟

تتولى الأخيرة تلبية احتياجات النساء فقط، وتقدم جولات مخصصة للنساء مع مراعاة الاحتياجات المختلفة للفتيات اللواتي يسافرن بمفردهن. ويجري تعديل مختلف جوانب السفر من الإقامة والنقل والأنشطة ومورّدي الطرف الثالث مثل السائقين، وكذلك مسار الرحلة بالكامل لضمان عنصر السلامة والأمان والمرح من منظور نسائي. وبشكل عام، لا يوجد حد عمري، لكن يجب أن تكون السيدة مهيأة للسفر والمشاركة بنشاط في جميع الأنشطة المذكورة في خط سير الرحلة.



هناك إقبال ملحوظ من النساء في الهند وباقي دول العالم على السفر منفردات

لماذا مفهوم سفر المرأة؟

لماذا تسافر النساء بمفردهن من دون عائلات؟ تقف خلف ذلك مجموعة من الأسباب.

ربما يقف خلف ذلك مجرد الدافع للقاء صديقات جدد تتشارك معهن أنشطة واهتمامات معينة. وربما تشعر بعض المسافرات بمفردهن بأمان أكبر عند مشاركة مغامرات في بلدان أجنبية في مجموعة، والبعض الآخر ممن لديهن عائلات قد يرغبن في السفر عندما لا يستطيع شركاؤهن ذلك.

من ناحيتها، ذهبت سافيتا ماهاجان إلى أستراليا تاركة وراءها ابنتها البالغة 8 سنوات في رعاية زوجها وأصهارها. وأعربت عن اعتقادها بأنها تغرس في ابنتها شخصية مستقلة من خلال ذلك. وقالت: «يجب على النساء السفر بمفردهن، خاصة إذا كان لديهن أطفال. في النزل الذي مكثت فيه في سيدني، رأيت الكثير من النساء يسافرن بمفردهن. نحن بحاجة إلى هذه الاستراحة. للنوم، والاستيقاظ متأخراً، وتناول ما يروق لنا . دون أي مسؤولية».

وأعربت الدكتورة سوبريا بي. بهاتيا، طبيبة أسنان مقيمة في دلهي، والتي تشارك في رحلات نسائية حصراً، عن اعتقادها بأن النساء بحاجة بعض الأحيان إلى «ترك كل شيء» خلفهن والانطلاق في رحلة، خاصة وأنهن غالباً في ظل الحياة اليومية يهملن احتياجاتهن ولا يعطونها أولوية.

وقالت: «عندما كنت أقوم برحلة في وادي الزهور (في أوتاراخند)، صادفت امرأتين صغيرتين جاءتا إلى هناك تاركتين زوجيهما... من جانبي، أشجع النساء على القيام بذلك».

وتكشف الإحصاءات الصادرة عن الصناعة أن المزيد والمزيد من النساء يخترن الانضمام إلى مجموعات منتقاة. تفضل المسافرات بمفردهن الانضمام إلى جولات موجهة بمعدلات غير مسبوقة.

وعن ذلك، قالت هاري ناير، مؤسسة ورئيسة «هوليداي آي كيو»: «برز السفر الفردي كواحد من أفضل الخيارات أمام المسافرات الهنود على مدار العامين الماضيين، وذلك مع اختيار أكثر عن 35 في المائة من الهنديات السفر بمفردهن من دون أسرهن».

ويتمثل القطاع الأكبر في هذا التوجه بين سن الـ40 والـ70.

وأضافت ناير كذلك أن هناك الكثير من النساء اللواتي يرغبن في تجربة السفر بمفردهن، وقد ساعدت مجموعات السفر النسائية هذه في زيادة عدد النساء اللائي يقدمن على تلبية رغباتهن. واليوم، نشهد المزيد من النساء الراغبات في السفر بمفردهن، وتجربة جوهر أماكن مختلفة، بدلاً عن الاستمرار في العمل كأم / أخت / ابنة / زوجة أو صديقة. الآن، لم تعد النساء خائفات من الخروج واستكشاف العالم بأنفسهن.

ورغم المخاطر الحقيقية والمحتملة، أصبح السفر الفردي للإناث يشار إليه بشكل متزايد باعتباره «تجربة مثيرة».

مجموعات السفر الحصرية للنساء

تحولت مجموعات السفر الحصرية للنساء إلى ظاهرة عالمية. ويبلغ حجم سوق السفر الحصري للسيدات 19 تريليون دولار سنوياً! وأكدت إحدى الدراسات أن أكثر من 65 في المائة من النساء إما سافرن بمفردهن أو يخططن للقيام برحلة فردية قريباً. والمؤكد أن الولايات المتحدة تتصدر القائمة، لكن الاتجاه آخذ في الازدياد وهناك شركات سفر نسائية تنتشر في الهند.

في هذا الصدد، شرحت ماليني غوريشانكار، مؤسسة شركة «إف 5 إسكيبس»، الحاجة إلى خوض مثل هذه المغامرة.

وقالت: «لم أكن محظوظة بالقدرة الطبيعية والشجاعة التي تؤهلني للسفر بمفردي ... إلا أنني اكتسبت القوة ببطء، تجربة سفر واحدة في كل مرة، خاصة عندما تكون مع نساء أخريات متشابهات في التفكير في الشركة. حتى النسور بحاجة إلى دفعة. وأقصد هنا السيدات اللاتي ولدن في محيط من العقليات التقليدية بحاجة إلى دعم كي يقبلن على فكرة اقتطاع مساحة لأنفسهن».

من كشمير إلى بونديشيري، تنظم ماليني جولات على الصعيد الوطني لمجموعات السفر النسائية من خلال مسارات مدروسة جيداً، وفحوصات السلامة وفريق من فرق الإرشاد لديه خبرة.

في سياق متصل، جرى إطلاق مجموعة «فلابر لايف» على أيدي مجموعة من السيدات اللواتي تملكهن شغف السفر. وتقدم المجموعة رحلات للنساء اللواتي يرغبن في السفر بمفردهن، أو مع رفيقة أنثى. سواء كانت والدتك أو إخوتك أو صديقتك. وتشمل رحلاتهن إقامات في فنادق معينة لتوفير الراحة والأمان، والتي تعتبر ذات أهمية قصوى لأي شخص يبحث عن تجربة سفر كهذه. وتتضمن الرحلات بشكل عام ما بين واحدة إلى 10 سيدات، بما في ذلك المرشدة.

من جانبها، قالت زينال دوشي، مؤسسة «فلابر لايف» إنه «في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، لدينا آلاف الصديقات عبر (إنستغرام) و(فيسبوك) و(سناب شات)، لكن كم عدد الصديقات الحقيقيات؟ يوفر لك السفر مع فتيات أو نساء متشابهات في التفكير من خلال مجموعات السفر للنساء هذه فرصة لمقابلة أشخاص جدد وتكوين صداقات ربما تدوم مدى الحياة. دعونا نواجه الأمر، تشعر معظم النساء بضغط أقل ومنافسة أقل وإلهاء أقل عندما يسافرن دون شركاء ذكور، ما يؤدي إلى صراعات أقل وتزيد قدرتهن على التحدث بحرية دون القلق بشأن الحكم عليهن».

الواضح أن النساء تشعر بالاستمتاع أكثر عندما لا يصبحن بصحبة الرجال. إضافة لذلك، يجدن أنه من الرائع عدم الاضطرار إلى التعامل مع مواقف يسودها وجود أزواج من الذكور والإناث، وبذلك لا يبقى أحد بمفرده يشعر وكأنه غريب.

يفضل العزاب والمطلقات والأرامل عدم الوجود في أماكن يغلب عليها الأزواج عند السفر. وتحب النساء المنفردات مقابلة نساء أخريات بمفردهن.

لماذا تفضل النساء السفر الفردي؟

في هذا الصدد، قالت سوجاتا تشاكرابورتي، 50 عاماً، التي اعتادت السفر منفردة منذ فترة طويلة من دلهي: «ليس من السهل على المرأة السفر بمفردها، ليس فقط في الهند ولكن في جميع أنحاء العالم، بسبب زيادة عدد حالات العنف والعديد من التطورات غير المرغوب فيها. تواجه النساء عقبات في كل خطوة. ومع ذلك، توفر مجموعات السفر للسيدات فترة راحة للمسافرات بمفردهن. يمكنك الآن التصرف على طبيعتك، وارتداء الملابس بالطريقة المفضلة دون الحكم عليك، دون الخوف من ارتداء ملابس غير لائقة، ودون الاضطرار إلى منع نفسك من التحدث عما يدور في ذهنك».

وبالمثل، تسافر نيدهي كورانا، الناشطة عبر وسائل التواصل الاجتماعي من دلهي، بمفردها منذ ثلاث سنوات حتى الآن، لكنها ليست منعزلة تماماً عن الناس. وقالت: «قد أترك مكاني وحدي، لكنني أقابل أشخاصاً أثناء التنقل وأطوّر روابط لطيفة».



يتيح السفر المنفرد لصاحبة التجربة التعرف على سائحات اخترن نفس الطريقة أثناء الرحلات

السياحة لا تقتصر على وجهات ورياضات معينة

تتقاعد من المتحف البريطاني... وتتطلع لقراءة أشعار أدونيس ودرويش بالعربية

فينيشيا بورتر و33 عاماً في حضرة الفن العربي والإسلامي

لندن: عبير مشخص

«المغادرة صعبة»... تبدأ القيمة بالمتحف البريطاني فينيشيا بورتر حديثها معي بمناسبة نهاية مرحلة في حياتها العملية، حيث تتقاعد من وظيفتها في المتحف العريق لتستعد لمرحلة جديدة مع الفن العربي المعاصر. نجلس في مكانها المفضل على مقعد خشبي جميل الصنع في قاعة البخاري للفن الإسلامي، تحت ساتر خشبي تفنن الفنان السعودي أحمد عنقاوي في صنعه. تعود بالذاكرة لأهم المحطات والمعارض والأسماء التي مرت عليها في هذا المكان. أسألها: بماذا تحسين في هذه اللحظة؟ تدور بعينيها في أرجاء القاعة وتقول بفخر: «أشعر بسعادة وأنا أرى الزوار يأتون لهذه القاعة ويتمهلون أمام القطع المختلفة»، غير أنها أيضاً تشعر بنوع من الحزن «بعد 33 عاماً من العمل هنا، من الصعب المغادرة، هنا كانت حياتي كلها، ولكني أغادر وقد قدمت معرضاً عن موضوعي الأثير وهو (دفاتر الفنانين) وأشرفت على عملية ضم أعمال كثيرة لمجموعة مقتنيات المتحف، وذلك بفضل أشخاص رائعين. لا أعرف ماذا سيكون شعوري في الأول من شهر يناير (كانون الثاني)».

هل تذكرين أول مشروع مهم في رحلتك مع المتحف البريطاني؟ تقول: «هناك أشياء كثيرة ومختلفة منذ أن التحقت بالعمل هنا في 1989 كان زملائي يعملون على إنشاء قاعات الفن الإسلامي القديمة، كان أمراً حماسياً ومثيراً، كنت أبدأ في ذلك الوقت وأتلمس خطواتي، عملت وقتها في قسم العملات النقدية وأيضاً في قسم الفن الشرقي، وكنت أتعلم الكثير طوال الوقت، عن الخزف وعن الفخار».

أذكر أني قرأت لك مقالاً عن بداياتك تحدثت فيه عن عشقك لقطع الخزف ترد: «بالفعل، درست فنون الخزف الإسلامي في الجامعة، الطريقة التي تعلمت بها على يد معلمي ورائدي جيمس آلان هي باللمس، يمكنك أن تحسي بالقطع عبر لمسها ومنها تعلمت، لا يمكن أن تنسي ما تعلمتيه بلمس القطع المتكسرة، أرى أن ذلك مثل ركوب الدراجة، لا تنسين مهارة قيادتها أبداً. يمكنك دائماً معرفة أين صنعت القطع عبر لمسها».

أول محطة هامة في حياتها مع المتحف ترجعها لعام 2006: «أعتقد أن أكبر مشروع قمت به كان معرض (الكلمة إلى الفن) في 2006. جاء المعرض نتيجة لعملية الاقتناء التي أطلقها المتحف، لم أدرك مغزى وضع تلك القطع في معرض عام مجاني في عام 2006، كان ذلك في شهر مايو (أيار) وتزامن مع الحرب الأهلية اللبنانية. الكثير من الأعمال في العرض كانت سياسية الطابع ظهر ذلك في أعمال فنانين من لبنان ومن العراق.

في المعرض استخدمت فكرة النص والكلمة في الفن، لم يكن معرضاً تقليدياً عن فنون الخط، بل كان عن استخدام الفنانين للنص. بعض الأعمال كانت كلاسيكية الطابع وتناولت فن الخط العربي، أيضاً كانت هناك أعمال حروفية مثل عمل الفنان نجا المهداوي. لكن القسم الأخير من المعرض كانت معظم الأعمال تتناول السياسة مثل أعمال لفنانين عراقيين مثل عزاوي ومن لبنان محمد رواس، وكانت هي اللحظة التي أدركت فيها أن هذه الأعمال تستطيع الحديث عن الأوضاع المعاصرة. المعرض خلق نوعاً من الإدراك في المتحف بأهمية هذا النوع من الأعمال، وهو ما أدى لتكوين مبادرة اقتناء القطع الفنية الحديثة والمعاصرة من الشرق الأوسط (كاميا) CaMMEA في 2009 وجاء معها أشخاص كرماء للغاية ساندوا عملية الاقتناء لتتوسع وتتفرع في اتجاهات مختلفة، لاقتناء أعمال تتحدث عن واقعها وزمنها».

معرض «الحج... رحلة إلى قلب الإسلام»

تنتقل لمحطة أخرى هامة في حياتها المهنية، ومعرض «الحج... رحلة في قلب الإسلام» في 2012. تصفه بأنه معرض مفصلي غير من طريقة إقامة المعارض، وترجع ذلك لأكثر من سبب: «بسبب مغزاه أولاً، وأيضاً بسبب أنه يرتبط بفكرة دين الإسلام وأهمية أن نقدم معرضاً يتحدث لكل المسلمين، أن يحسوا بالراحة والألفة عند حضورهم، كان مهماً أيضاً أن يتواصل العرض مع غير المسلمين. من خلال المعرض أدركت أهمية مزج الأعمال الكلاسيكية بالأعمال المعاصرة».

> عن معرض «الحج... رحلة إلى قلب الإسلام» تقول فينيشيا بورتر: منذ البداية كنت أعرف أني احتاج لقطعتين أساسيتين، الأولى كانت (مقامات الحريري) من المكتبة الوطنية الفرنسية والأخرى كانت (مغناطيسية) للفنان السعودي أحمد ماطر.
>
> •
>
> كلفنا أحمد عنقاوي بعمل السواتر الخشبية للنوافذ في قاعة البخاري بالمتحف البريطاني. فهناك شيء مميز في عمل عنقاوي، يستخدم حرفة المنجور لتقديم أعمال تحمل بصمته الخاصة التي ظهرت عبر تصميمات مختلفة ومعاصرة للنوافذ حولنا هنا، الأمر كله كان متعة خالصة.

في معرض «الحج... رحلة إلى قلب الإسلام» كان هناك عمل أساسي جسد المضمون في عمل عابر للأزمنة ويمس قلب المعنى تمثل في عمل «مغناطيسية» للفنان السعودي أحمد ماطر. أتركها لتتحدث عن المعرض الشهير: «منذ البداية كنت أعرف أني احتاج لقطعتين أساسيتين، الأولى كانت (مقامات الحريري) من المكتبة الوطنية الفرنسية والآخر كان (مغناطيسية) لأحمد ماطر، كنت على يقين أنني إذا ضمنت وجود القطعتين فكل شيء سيكون يسيراً بعد ذلك، كنت محظوظة أن المكتبة الفرنسية كانت سخية جداً وسمحت باستعارة المخطوطة».

لمن حضر معرض الحج في لندن، كان أمراً مدهشاً وجود عدد من القطع الفنية المعاصرة التي تناثرت ما بين أرجاء قاعات العرض وبين الصالة الكبرى «غريت كورت» في المتحف، هناك اختارت بورتر وضع عمل استثنائي للفنان البريطاني إدريس خان. المزج بين الفن الكلاسيكي والقطع الأثرية مع الفن المعاصر كان تجربة مهمة بالنسبة لها: «كنت فخورة جداً بتضمين الفن المعاصر، أردت أن أقول للجمهور إن العرض لا يقدم نظرة (من زمان) على العرض، بل أردته أن يكون وقتياً أيضاً ضمن سياق تاريخ طويل. أردت أيضاً أن أخلق حالة شعورية و(موداً) بالحج، وهنا استعنت بإحدى الخبيرات في المتحف وكانت قامت بأداء الحج، عملنا سوياً، وكنا محظوظين أن أقمنا العرض في قاعة القراءة الملحقة بالمكتبة، واستطعنا خلق حالة خاصة بإذاعة (تلبية الحج) في بداية العرض قبل أن يصل الزائر للمعروضات، كان هناك ممر خافت الإضاءة صدحت فيه أصوات الحجاج وهم يرددون التلبية، كان ممتعاً سماع تعليقات الزوار وهم يصفون كيف اقشعرت جلودهم عند سماع التلبية ليخرجوا بعدها على رؤية ستارة الكعبة وبعدها أول نسخة من مصحف نادر من مجموعة المتحف».

من أهداف العرض كان التواصل مع الجاليات الإسلامية المختلفة في بريطانيا، «لم نعرف كيف سيتفاعل الزوار من الجاليات الإسلامية مع العرض، زميلتي كانت على تواصل مع كثير منهم. استطعنا إضافة جانب معاصر ومرتبط بالجاليات المسلمة في العرض عبر تسجيلات صوتية لمسلمين من بريطانيا قاموا بأداء الحج وتحدثوا عن تجربتهم ومشاعرهم. تلك التسجيلات الصوتية كانت أكثر من رائعة، إضافة لذلك حرصت على أن نضع كتباً للزوار لتسجيل ملاحظاتهم، وكنا نستبدلها كلما امتلأت، وهو أمر لم نفعله من قبل».

رغم اختلافه عن المعتاد تفاعل الجمهور مع العرض ليصبح من أكثر معارض المتحف شعبية: «أحب الناس العرض كثيراً، وأعتقد أنه جذب جمهوراً مختلفاً، لأننا عرضنا قطعاً تلمس الحياة اليومية لهم مثل دفتر مذكرات لفتاة صغيرة اسمها ساليتا، تواصلت معي والدتها قائلة إن ابنتها كتبت يومياتها خلال أدائها للحج مع والدتها، وسألتني إن كنت أرغب في إضافتها للعرض، ووافقت على الفور. وما تجديه في المعرض كان كالتالي، كنوز عتيقة مثل مخطوطة مقامات الحريري وأقدم نسخة مكتوبة للقرآن الكريم (القرن الثامن) بالخط الحجازي وستارة أثرية للكعبة والمحمل المصري وغيرها، ثم هناك عمل (مغناطيسية لأحمد ماطر) إلى جانب قطع متفرقة تتكون من بعض القطع التي ابتاعها الحجاج في الأماكن المقدسة مثل سجاجيد الصلاة وقوارير ماء زمزم والسبح. أعتقد أن الناس أعجبتهم الخلطة».

أعمال معاصرة في مجموعة المتحف العريق

أقول لها: أرى فيك شخصاً قدم الأعمال المعاصرة في صرح ثقافي كهذا، هل كان ذلك أمراً مثيراً للنقاش في المتحف، هل كانت هناك صعوبات؟، تجيب قائلة: «كان أمراً مثيراً، خاصة بعد أن قدمنا معرض (الكلمة في الفن) بدا أن هناك تقبلاً واسعاً لهذا المزيج، وفعلنا ذلك أيضاً في معرض (الحج... رحلة إلى قلب الإسلام)، وبشكل قوي عند إقامة قاعة البخاري للفن الإسلامي، حيث حرصنا على ترك مساحة في نهاية قاعة العرض لإضافة القطع المعاصرة، كما استطعنا المزج بين المعاصر والأثري داخل خزانات العرض الأساسية. أيضاً حرصنا على أن يكون التصميم الأساسي للقاعة مازجاً بين المعاصر والعتيق، الغريب في الأمر هو أننا لم نحتَج لإقناع المسؤولين بتلك النقلة».

هل كنتم بحاجة لشخص يأخذ الفكرة وينفذها؟ تجيب: «نعم، وأن يتأكد أن هناك مكاناً لها. لدينا الإمكانية ولدينا مجموعة متميزة من القطع. المهم أيضاً، هو أن المساحة مبنية بشكل يتضمن اللمسة المعاصرة، لا يمكنك فعل ذلك في مساحات مبنية لغرض آخر، على سبيل المثال لم يمكننا فعل ذلك في قاعات الفن الإسلامي القديمة، أما هنا فعرض الفن المعاصر يبدو طبيعياً. الأمر الأساسي هنا هو أننا يمكن استخدام هذه الأعمال لمناقشة قضية ما... يمكنك فعل ذلك عبر القطع في حد ذاتها، هذا ما نفعله في أي متحف، لديك القطع التي تعرضها للجمهور، ولكن هي الطريقة التي ننظمها سوياً وما هي القصص التي تحكيها عبر ذلك».

أعلق قائلة: تتحدثين عن بناء هذه القاعة والإحساس بالعالم المعاصر مع التاريخ فيها، نحس بالمكان، قريب منا، النوافذ التي نفذها الفنان السعودي أحمد عنقاوي أحد تلك العناصر، الطريقة التي أدخلت بها لصميم تصميم القاعة، هي اللمسة المعاصرة التي تطل على قرون من التاريخ متمثلة في المعروضات. ترد قائلة: «تماماً، هذا هو المراد، كان تعاوناً جيداً، أولاً بيننا كأفراد فريق المتحف وأيضاً بين المصممين، في الأساس نحن أربعة من القيمين نعرض الأفكار والقصص والقطع على المصممين الذين كان على عاتقهم إبراز القطع بشكل مبدع، غير أن الأمر لم يكن سهلاً، فعلى سبيل المثال قد أقترح 50 قطعة لإحدى الخزانات سرعان ما يرفض المصمم ذلك، ويطلب إنقاص العدد لـ30 (تضحك) وهذا السبب في نجاح العرض، التصميم جميل وكذلك خزانات العرض، ففي نهاية الأمر لن يستطيع منسق العرض العمل بمفرده، يمكننا عرض القطع ولكن لن نعرف بالضرورة مدى ملائمة القطع للمساحة وللقطع الأخرى، يمكنك الوصول لفكرة ولكن ستحتاج إلى مصمم وأيضاً جهة داعمة وهو أمر أساسي، نحن محظوظون بمؤسسة البخاري التي دعمت هذا الجناح. وأشعر بسعادة خاصة أن قاعات البخاري مختلفة عن بقية قاعات المتحف، أيضاً لأن الزوار يتدفقون عليها، ربما لأننا جمعنا قطعاً مختلفة سوياً، عندما نزور متاحف أخرى نجد قسماً يحمل اسم الفن الإسلامي يتوقف في سرده في العادة عند عام 1850 وبهذا لن يحصل الزائر على بقية الصورة، الاستمرارية».

يطرح حديثها عن السرد المتواصل في فنون العالم الإسلامي نقطة هامة تدفعني للتساؤل: هل يمكننا القول إن مصطلح (الفن الإسلامي) يمر بتغير وإعادة تعريف؟. تجيب قائلة: «أمر صعب جداً، أتمنى لو لم يكن لدينا هذا الاسم، لأننا نعيش مع هذا الفن، أحاول دائماً ألا أستخدم هذه المصطلحات، ما أعنيه هو أننا هنا في هذه القاعة نتحدث عن العالم الإسلامي، وفي داخل هذا الإطار لدينا مراحل وحركات مختلفة. أعتقد أنه أمر مربك عندما نصل للفترة المعاصرة، لا أستخدم مصطلح الفن الإسلامي المعاصر، أفضل أن نتحدث عن موطن الفنان سواء كان سودانياً أو فلسطينياً أو مصرياً وهكذا... أيضاً لا أحبذ مصطلح (الشرق الأوسط) فهو برأيي مصطلح يعود لموجة الاستشراق».

بيروت مدينة المولد وعشق للغة العربية

تتعامل بورتر مع موضوعاتها بعشق واضح، تقول إنها تحضر لكتاب حول معرضها الأخير «دفاتر الرسامين»، تستطرد ضاحكة: «أعتقد أنه واجب علي، أصبحت مهووسة بهذه الأعمال، أحس أن هناك الكثير ليكتب عنها، الأشعار مبدعة جداً!» تلفتني إشارتها للأشعار فأسألها: هل تقرأين العربية إذن؟. تجيب بابتسامتها اللطيفة: «نعم ولكن ببطء الآن، اعتدت قراءة العربية، فقد درستها في بيروت وكنت أتحدثها في صغري، فأنا ولدت ببيروت وكانت مربيتي من سوريا، وكانت تتحدث معي دائماً بالعربية، كنت محظوظة جداً، نشأت على الحديث بثلاث لغات، الإنجليزية والفرنسية والعربية حتى أبعدت عن مربيتي وأنا في العاشرة، حيث أرسلت للدراسة في مدرسة داخلية بإنجلترا. تحدثت الفرنسية مع والدتي والإنجليزية مع والدي والعربية مع مربيتي، وكنت على مستوى جيد حتى أني درستها في الجامعة، للأسف الآن لست بنفس الطلاقة. زياراتي للسعودية أعادتني لها، أتحدث بشكل متزايد بالعربية هناك، من المشاريع التي أعد لها بعد تقاعدي هي أن أقرأ أكثر باللغة العربية، قرأت الكثير من الشعر العربي بترجمة إنجليزية، ولكني أريد أن أقرأ باللغة العربية، أريد أن أقرأ أدونيس ومحمود درويش باللغة الأصلية».

هل نبع حبك للفن العربي من نشأتك؟ تقول: «بالتأكيد، لأني قضيت أول 10 أعوام من حياتي في المنطقة، وأيضاً بسبب إقامة جدي وجدتي هناك، كنت أحرص على الزيارة. وجاء موضوع الفن المعاصر ليعيدني لهناك، أشعر وكأني أكملت الدائرة، والدتي التي كانت مصممة أزياء كانت أيضاً رسامة في لبنان وكانت تعرف كل هؤلاء الفنانين مثل عارف الريس وعبود وغيرغسيان وفاتح مدرس وغيرهم، استغرق الأمر وقتاً طويلاً لإكمال الدائرة. أحب اللغة وأحب السفر للعالم العربي، أحب الناس والطعام وسماع الناس وهم يتحدثون العربية».

معارض في السعودية

الحديث عن اللغة العربية والسفر يأخذنا تلقائياً لمعارض أشرفت عليها في السعودية مثل «حروف وإضاءات» في المدينة المنورة عام 2014 والمعرض الذي قدمته في جدة في بداية هذا العام. تتحدث عن معرض «إضاءات وحروف» بوصفه حدثاً فريداً، تعود بالذاكرة لوقت تنظيم المعرض ومكان إقامته بمقر النادي الرياضي بفندق مريديان المدينة المنورة: «كان معرضاً استثنائياً، مجرد تحويل تلك القاعة بفندق المدينة لمعرض كان أمراً مدهشاً».

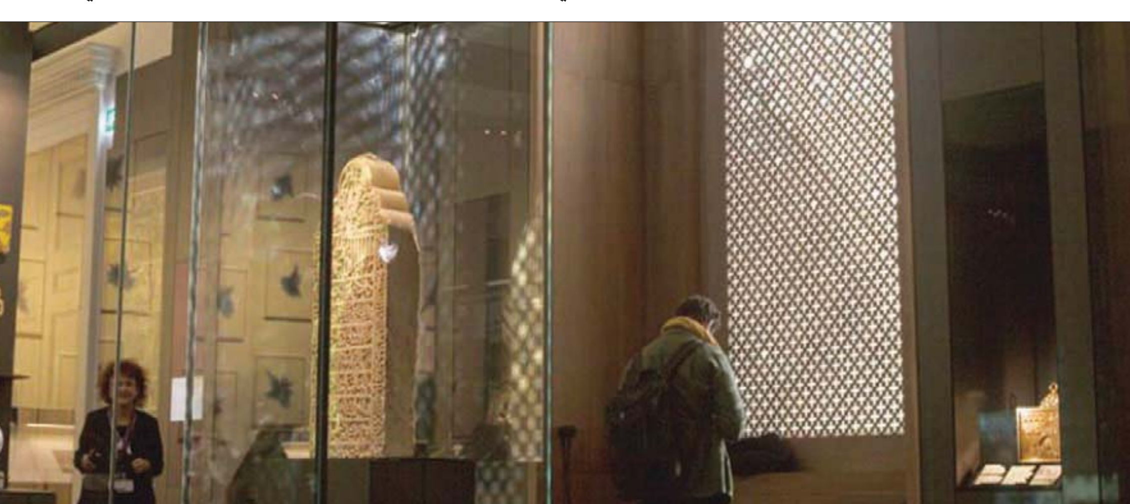
معرض أماكن ضمن فعالية 21,39 بجدة أيضاً كان متميزاً، خاصة أنه أقيم أثناء الجائحة: «(أماكن)، أمر فائق بالنسبة لي، خاصة أثناء كوفيد، كما أنها المرة الأولى التي أقوم فيها بتكليف فنانين مباشرة والحديث معهم وإجراء المناقشات، في المتحف البريطاني كان الأمر مختلفاً، في العادة يكون العمل من المقتنيات أو مستعاراً ونقوم بالتخطيط للمعرض على هذا الأساس. الجميل أيضاً أن المعرض انتقل بعد ذلك للعرض في مركز «إثراء» بالظهران، قدمنا العرض بطريقة مختلفة وأيضاً لجمهور مختلف، وهو أمر مثير جداً، في (إثراء) أيضاً استعنا بالفنان عبد الرحمن السليمان من المنطقة الشرقية لإضفاء لمسة قوية على العرض، أيضاً قمنا بتغيير تصميم المعرض ليواكب الموقع الجديد مع تسليط الضوء على فن المنطقة الشرقية. كأننا قمنا بتقديم أكثر من معرض».

الفن السعودي تحت الأضواء

سأعود بك للفن السعودي، لك دور في تسليط الضوء على بعض الفنانين في السعودية مثل أحمد ماطر وأحمد عنقاوي، حدثينا عن ذلك. تقول: «كان أمراً مثيراً بالفعل، رأيت لوحة (الأشعة) لأحمد ماطر للمرة الأولى عبر الخبير الفني ستيفن ستابلتون أحد مؤسسي مبادرة (إدج أوف آرابيا)، أعتقد أني كنت محظوظة برؤية هذا العمل وقمنا على الفور بشرائه وضمه لمجموعة المتحف البريطاني، لم يحتَج رئيسي المباشر لإقناع، أحببت العمل كثيراً، كان رائعاً. باعتباره الأول في سلسلة (الأشعة) للفنان، يحمل كل الدلالات الطبية وفي قلب اللوحة كانت الكعبة، عمل رائع سيطر على حواسي ليس فقط بجماله، بل أيضاً بالأفكار خلفه، وكيف مزج ماطر بين عمله كطبيب مع فنه. عبر ماطر وستابلتون تعرفت أكثر على فناني (إدج أوف آرابيا) الرائعين مثل مها الملوح ومنال الضويان وأيمن يسري وغيرهم».

حماس بورتر لأعمال الفنان أحمد عنقاوي حملت أعماله للمتحف البريطاني، حيث تقيم ضمن قاعة البخاري للفن الإسلامي. تتحدث عن ذلك: «عندما كنا نعمل على إنشاء قاعة البخاري في المتحف البريطاني فكرنا بتصميم مختلف للنوافذ، ذلك الوقت كنت في جدة لحضور معرض 21,39 وقتها كان أحمد عنقاوي يقيم معرضاً منفرداً في منطقة البلد بجدة، وكانت هناك أعمال تستكشف حرفة المنجور (فن الرواشين الخشبية في جدة القديمة) التي انشغل بها الفنان. وقتها هتفت لنفسي قائلة: (وجدتها!) وهكذا كلفنا أحمد عنقاوي بعمل السواتر الخشبية للنوافذ في قاعة البخاري بالمتحف البريطاني وأذكر عندما أحضر أحمد الرسومات بالحجم الأصلي لاجتماعنا، وقام بفردها على طاولة الاجتماع، انبهر الجميع بعمله. هناك شيء مميز في عمل عنقاوي، يستخدم حرفة المنجور لتقديم أعمال تحمل بصمته الخاصة قدمها عبر تصميمات مختلفة ومعاصرة للنوافذ حولنا هنا، الأمر كله كان متعة خالصة».


عمل «مغناطيسية» للفنان أحمد ماطر في معرض «الحج... رحلة إلى قلب الإسلام» بالمتحف البريطاني (الشرق الأوسط)


تصميمات أحمد عنقاوي احتلت مكاناً أساسياً في قاعات الفن الإسلامي بالمتحف البريطاني (الشرق الأوسط)


عمل للفنان ناصر السالم في معرض «حروف وإضاءات» بالمدينة المنورة عام 2014 (الشرق الأوسط)

فينيشيا بورتر أثناء الإعداد لمعرض «الحج... رحلة إلى قلب الإسلام» بالمتحف البريطاني (الشرق الأوسط)


عمل للفنانة فرح بهبهاني ضمن معرض «حروف وإضاءات» في المدينة المنورة عام 2014 (الشرق الأوسط)

أحدث حفلاته «رحبانيات» في موسم الرياض

غسان الرحباني لـ الشرق الأوسط: لم أستطع حتى اليوم تجاوز رحيل والدي

بيروت: فيفيان حداد

«لم أستطع حتى اليوم تجاوز رحيل والدي»... بهذه الكلمات القليلة يعبّر غسان الرحباني عن مدى تأثره بغياب والده الموسيقي إلياس الرحباني. فكل ما تلاحظه على غسان من تغييرات وتبدلات طالت شخصيته وملامح وجهه، هي نتيجة هذا الحدث الحزين.

لا عزاء لغسان الذي فقد والده منذ نحو سنتين، سيما أن إلياس رحل عن هذه الدنيا في عز انتشار الجائحة. فلم تستطع عائلته تكريمه ولا حتى إقامة جنازة تليق بمشواره الموسيقي الطويل. واليوم من خلال إقامة حفلات فنية تحت عنوان «رحبانيات» يجول بها غسان بين دول عربية وغربية يجري تكريم إلياس الرحباني.

«أُعدها بمثابة مجالس عزاء وحفلات تكريم في الآن نفسه. عند رحيله لم يستطع محبوه وداعه، ولا حتى إلقاء النظرة الأخيرة عليه حتى من المقربين منه. الجائحة كانت أقوى منا واضطررنا إلى اختصار كل هذه الواجبات المفروضة علينا. ومع (رحبانيات) التي تعيد لموسيقى إلياس الحياة، أعتبر أن الناس تأتي لتعزيتنا بفرح. فوالدي رغم شهرته الواسعة في تأليف الموسيقى، فإني اكتشفت أن شخصيته الجميلة وروح الفكاهة التي يملكها هي أكثر ما رسخت في أذهان الناس».

يحمل غسان رسالته هذه على كتفيه وتلاحظ ثقلها على محياه. يتنقل بين بلد وآخر ينثر عطر موسيقى إلياس، ولو كلّفه الأمر اجتياز الكرة الأرضية برمتها. فكما في دار الأوبرا السورية، كذلك وقف غسان مع أوركسترا فيلهارمونية يعزف مقطوعات وأغاني والده الراحل على «مسرح الفن الـ13» في باريس. ومن هناك توجه إلى السعودية حيث شارك في إحياء «حفلات موسم الرياض».

«سبق وأقمت حفلة هناك على مسرح مدينة الملك عبد الله في عام 2018. وتفاجأت يومها بمدى تفاعل الحضور بموسيقى والدي حتى أني لم أستطع التفريق بين اللبنانيين والسعوديين المنتشين بموسيقى إلياس. وهذه المرة أيضاً في حفلات الرياض لمست الأمر نفسه ومدى حب الناس لهذه الموسيقى».

لن تتوقف جولات غسان عند هذا الحد، هناك أخرى يعتزم إقامتها في بلدان مختلفة قريباً. ولكن ماذا عن لبنان؟ يرد: «مع الأسف لم يطلبني أحد لإقامة هذا الحفل في لبنان. ونحن الرحابنة لم نعتد مد يدنا لأحد كي نحصل على مبتغانا. ولذلك قررت إقامة هذه الحفلة من باب حفظ ماء الوجه في كازينو لبنان في شهر فبراير (شباط) المقبل بمبادرة شخصية مني. قطعت شوطاً كبيراً من تمويلها، وأصبحت جاهزاً لها».

يستغرق حفل «رحبانيات» نحو ساعتين من الوقت، ويستمتع الحضور بموسيقى وأغنيات من تأليف إلياس الرحباني حفرت في ذاكرتهم. فيغنون ويرددون كلمات «كان الزمان وكان»، و«جينا الدار»، و«يا سنين اللي رح ترجعيلي»، و«قتلوني عيونا السود»، و«عم احلمك يا حلم يا لبنان»، و«يا مارق عالطواحين» وغيرها. ويستعيدون خلالها أيضاً محطات من ذكرياتهم الحلوة مع معزوفات أفلام سينمائية مصرية كـ«حبيبتي»، و«دمعي ودموعي وابتسامتي» وغيرها. ويشاركه فيها إنشاداً رانيا الحاج وجيلبير جلخ. وعما إذا أصبح اليوم مايسترو بكل ما للكلمة من معنى بعد أن وقف يقود الأوركسترا التي ترافقه؟ يوضح: «المطلوب لتصبح مايسترو التخصص في الموسيقى كقائد أوركسترا، مصحوبة بعامين آخرين. وهو الأمر الذي أنجزته، ولكن بعد رحيل والدي لم أرغب في الوقوف مكانه كـ(مايسترو)، لأن أحداً لن يملأ الفراغ الذي تركه على المسرح. فاخترت لحظات معينة لذلك، وبالتالي عرفت متى يجب أن أعزف على البيانو. كنت أشعر بتوقيت هذه اللحظات التي أتنقل فيها بين العزف وموقعي كـ(مايسترو)، وهو أمر لا يمكن أن نتعلمه بل يولد معنا بالفطرة».

> يستغرق حفل «رحبانيات» نحو ساعتين من الوقت، ويستمتع الحضور بموسيقى وأغنيات من تأليف إلياس الرحباني حفرت في ذاكرتهم. فيغنون ويرددون كلمات «كان الزمان وكان»، و«جينا الدار»، و«يا سنين اللي رح ترجعيلي»، و«قتلوني عيونا السود»، و«عم احلمك يا حلم يا لبنان»، و«يا مارق عالطواحين» وغيرها

لأول مرة يُستعان بأوركسترا فيلهارمونية بحفلة خاصة لموسيقى إلياس الرحباني، وتتخللها لوحات من الدبكة اللبنانية صممها سامي خوري للمناسبة. «حكت قصة تتجمع خيوطها كقطع الـ(بازل). وعلى شاشة كبيرة كتبنا فحوى القصة وترجمناها بأغاني إلياس ضمن خط درامي جديد. فيتابع الناس الحفلة وكأنها مسرحية ولكن من نوع آخر».

تلمس الغصة في كلام غسان وهو يتحدث عن والده، وكذلك هذا الشعور بأنه كبر عشرات السنوات إثر غياب والده. «صحيح ما تقولينه لأنني لم أستطع بعد تجاوز غيابه. أعرف أن هذه هي سنة الحياة، ولكن في تفكيري وعقلي الباطني أرفض هذا الغياب. وعندي تساؤلات روحانية كثيرة في هذا الاتجاه وأطرح علامة استفهام كبيرة حولها. أعيش كآبة عميقة منذ غياب والدي ولولا أن أولادي والمقربين مني يحفزونني دائماً على ضرورة الخروج من هذه الحالة، لكنت غرقت في حزن أعمق».

كتب غسان في أحد منشوراته عبر «إنستغرام»: «إنها المرة الأولى التي أقوم فيها بالتمرينات الموسيقية من دونك». فهل يشعر بأن والده يرافقه رغم كل شيء؟ «أحب هذا الشعور، وبأنه يحيطني دائماً ويعطيني إشارات على طريقته فأدركها بسرعة. وأشكره على هذا الإرث الموسيقي الذي تركه لنا. وكل هذه العطاءات التي نقوم بها نحن أفراد عائلته ومن دون حدود تنبع منه، فتسهم في مساعدتنا بتخطي غيابه».

يقول غسان إنه تعلم الكثير من والده كالمسامحة وحب الآخر والتصالح معه. «لا يزال يلزمني الكثير كي أصبح مثله. وبقيت على مدى نحو أسبوع بعد رحيله أتلقى رسائل إلكترونية واتصالات هاتفية تحكي عن شخصية إلياس أكثر من تلك الخاصة بموسيقاه. فالناس كانت تكن له حباً كبيراً، وهو أمر يعزينا».

يتمسك غسان بإقامة هذه الحفلات وبكل ما يمكن أن يعرّف الأجيال الجديدة على موسيقى إلياس الرحباني. فنجاحه طال الشرق والغرب، ولا بد أن يكمل غسان المشوار انطلاقاً من مسؤولية يحملها تجاه هذا الإرث. «كان من الصعب علي أن أعيد عزف موسيقى والدي وتوزيعها بشكل طفيف كي لا تفقد روحها. فما أقوم به أمر دقيق جداً، تجاه شخصية فنية بهذا الحجم، وأتمنى أن أقوم بذلك كما يستحق».

ويتابع غسان إنه لشرف له أن يبقي ماسكاً براية إلياس الرحباني ويرفعها عالياً. فهذه التكريمات التي يجريها اليوم كان عليه أن يقوم بها من قبل، ولكنه خاف من جائحة «كورونا».

وعن الساحة الفنية اليوم يقول: «لا تزال تنبض بالخلق والموسيقى الجيدة، ولكني أوجه انتقاداً ولوماً كبيرين لموسيقيين كبار يسترزقون على حساب موسيقى إلياس الرحباني. فإن يقدموا حفلات ومهرجانات باسمهم ولكن على أرض الواقع تقوم على عزف موسيقى والدي، فهذه قرصنة وجرم في آن. ومع الأسف في عالمنا الثالث لا احترام لحقوق الملكية، ولا أحد يطبقها. هي ظاهرة تنتشر يوماً بعد يوم، عند هؤلاء الموسيقيين. فلا يمكن لأي موسيقي أن يستخدم موسيقى إلياس الرحباني كي يستقطب الناس، فيكون وبكل ما للكلمة من معنى (يعيش على ظهر إلياس) وهو أمر غير مقبول. فمن يدعي بأنه موسيقي كبير، ولا يملك مؤلفات تترجم ذلك فهو إنسان فارغ، ولا يستحق هذا الموقع».


غسان يقيم حفلاً تكريمياً لوالده في فبراير بكازينو لبنان (خاص بغسان الرحباني)


لا يزال طيف إلياس يرافق نجله غسان حتى اليوم (خاص بغسان الرحباني)

بعد سنوات من المطالبة بترميمه وتطويره

مصر لتحويل منزل العقاد إلى متحف مفتوح في أسوان

محافظ أسوان اللواء أشرف عطية مستمعاً إلى أسرة الأديب الراحل (الشرق الأوسط)

القاهرة: نادية عبد الحليم

بعدما أثار منزل المفكر المصري الراحل عباس العقاد في مسقط رأسه في أسوان (جنوب مصر) ضجة واسعة خلال الساعات الماضية بسبب انتشار شائعات تتعلق بصدور قرار حكومي بإخلائه تمهيداً لإزالته، أعلن اللواء أشرف عطية محافظ أسوان، أمس (الأربعاء)، عن تحويله إلى متحف ومزار ثقافي وسياحي مفتوح.

وقال اللواء أشرف عطية لـ«الشرق الأوسط»: «تم عرض الأمر على رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، الذي قرر تشكيل لجنة عليا مشتركة من جامعة القاهرة ومركز بحوث الإسكان والبناء والهيئة الهندسية للقوات المسلحة من أجل المعاينة الميدانية لبيت العقاد، واقتراح سبل الترميم وليس الإزالة. من أجل الحفاظ على بيت الرمز الثقافي المصري والعربي العظيم، على أن يتم تحويله بعد الانتهاء من أعمال الترميم إلى متحف ومزار ثقافي وسياحي مفتوح»، مشيراً إلى أنه «لم يتم ترميم أو تجديد منزله من قبل».

واعتبر محافظ أسوان أن «تدخل رئيس الوزراء المصري في قضية ترميم منزل العقاد، يؤكد الاهتمام البالغ من جانب الدولة المصرية برموزها وقاماتها الثقافية والعلمية والفنية والأدبية».

من جهته، رحب المهندس رامي العقاد حفيد شقيق الأديب الراحل بالقرار، مؤكداً أنه يعد تنفيذاً لأمنية ومطلب لطالما تم طرحه، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إنه تكريم للثقافة المصرية، ويعكس اهتمام الدولة بوجهها الحضاري أمام العالم، وليس للعقاد وحده»، وأضاف: «بدأت المشكلة حينما ازدادت حولنا أعمال الهدم والبناء والحفر، مما تسبب في حدوث تصدعات وشروخ وهبوط في أرضية الدور الأول، ولم يكن من حق الأسرة أن تتدخل بالترميم، لأن البيت دخل في حيز الأبنية ذات الطابع الأثري في عهد رئيس الوزراء الأسبق أحمد نظيف، وهو ما يعني أنه لا يسمح لأي شخص أو جهة سوى الدولة أن تقوم بأعمال الإحلال والتجديد أو تغيير أي من معالمه».

ويوضح حفيد العقاد: «جاءت ثلاثة لجان هندسية لكتابة تقارير بشأنه لكن في كل مرة لم يتم اتخاذ أي خطوات أو يتم إبلاغنا بأي قرار، ذلك في الوقت الذي تسكن فيه أسرتان من العائلة بالطابقين الأول والثاني». وتابع

ورغم تقديم وزارة الثقافة بكثير من وعود الترميم لنجل العقاد الراحل، فإنه لم ينفذ أي شيء، وفق رامي العقاد، الذي يقول إن «ترميم المنزل المكون من دور أرضي وطابقين وتحويل جزء منه إلى متحف ومزار سياحي لا يعد حلاً لمشكلة تواجه الأسرة وحدها، إنما هو كذلك حفاظاً على مكان هو يعد الأثر الأخير للقامات والرموز المصرية، فاعتبره آخر رمز لهؤلاء الرواد، فكما نعلم قد تم هدم فيلا أم كلثوم منذ سنوات طويلة على سبيل المثال».

ويرجع تاريخ بناء المنزل إلى عام 1948. حيث تم إنشاؤه على مساحة 220 متراً بشارع عباس فريد في أسوان ولطالما عاش فيه العقاد، أو تحديداً عاش فيه 60 سنة قبل رحيله، وشهد ذكرياته وأنفاسه، ولا يعقل أن نهدم ذلك كله، لذلك لم أصدق الشائعات والأخبار التي تناثرت حوله خلال الساعات الماضية على المواقع الإخبارية والسوشيال ميديا».

وتوقع حفيد العقاد نقل متعلقات الأديب الراحل من متحفه بقصر ثقافة أسوان إلى المنزل عند تحويله إلى متحف مفتوح يجتذب الزوار.

وأشاد الكاتب مصطفى عبد الله رئيس تحرير صحيفة «أخبار الأدب» الأسبق، بالقرار وقال لـ«الشرق الأوسط»: «للعقاد في نفسي وفي وجدان المصريين بشكل عام مكانة خاصة، هذا الأديب العصامي الذي أعتبره في صلابة صخور أسوان؛ نظراً للكثير من القيم التي يمثلها على المستويات الفكرية والثقافية والإنسانية». وأضاف: «يمثل منزله في أسوان قيمة كبيرة؛ إذ إنه احتضن الكثير من اللقاءات والاحتفالات والنشاطات الثقافية المهمة، ولا تزال أسرته تستقبل المثقفين والأدباء وتعمل على إحياء ذكرى رحيله، فهو لم يتحول يوماً إلى مجرد بيت عادي، إنما كان ولا يزال يمثل رمزاً وأثراً ينبغي الاحتفاء به، ولطالما طالبت بالحفاظ عليه وتحويله هو والكثير من الأمكنة الأخرى التي تخص العلماء والأدباء والفنانين إلى متاحف». ولفت إلى أن «الغرب يقيم لرموزه في كل المجالات أكثر من متحف في أكثر من مدينة، ورموز مصر تستحق ذلك أيضاً».


منزل العقاد


المنزل من الداخل (الأسرة)


تصدعات وشروخ في المنزل (الأسرة)

المؤلف الموسيقي الإماراتي العالمي عزف سيمفونية تحمل قيم بلده

إيهاب درويش لـ الشرق الأوسط: التكنولوجيا سرّعت احترافي

بيروت: فاطمة عبد الله

أثّرت موسيقى الأفلام في الفنان الإماراتي العالمي إيهاب درويش منذ عمر العشر سنوات. أحبّ السينما من أجل موسيقاها، وأكثر ما فتنه النغم المتصاعد من تحفة «العراب». اهتمت الأم بفتى يمضي الوقت في الارتماء بين الإيقاعات والإصغاء إلى أجملها. وأحضر الأب، بين هداياه، أكثرها حميمية: البيانو والأورغ. راح يعزف ما يسمعه، يصنع الألحان ويحتفظ بها على الرفّ. بداياته الوردية فتّحت موهبة وجدت نفسها تنجرّ من تلقائها إلى الاحتراف.

يذكر في حديثه مع «الشرق الأوسط» عام 2016 حين بنى استوديو واشترى أدوات. ينظر الموسيقي الإماراتي العالمي إيهاب درويش إلى نفسه اليوم فيجدها فخورة بما تنجز: يؤلف مقطوعات ضخمة، يترشّح لجائزة أفضل موسيقي ناشئ ضمن جوائز «هوليوود ميوزيك ميديا أوورد» العالمية، ويصبح أول إماراتي ينال عضوية أكاديمية جوائز «غرامي» العريقة، ذلك باجتهاد ذاتي وغَرفِ الظمآن من ينبوع المعرفة.

وضعه التطوّر التكنولوجي على السكة، فعزم على إكمال الطريق. من برامج الديجيتال على الكومبيوتر وما تتيحه من تقنيات موسيقية عالية، دخل عالم التوزيع المحترف: «اكتشفتُ قدرة التكنولوجيا الرقمية على صناعة نتيجة مذهلة. فالآلات الافتراضية تنقل أصواتاً أوركسترالية صافية بنسبة مائة في المائة. التكنولوجيا سرّعت تحوّلي إلى محترف».

> «اكتشفت قدرة التكنولوُجيا الرقمية على صناعة نتيجة مذهلة. فالآلات الافتراضية تنقل أصواتاً أوركسترالية صافية بنسبة مائة في المائة. التكنولوجيا سرّعت تحوّلي إلى محترف»

بعد شراء الأجهزة والمعدّات، نفض الغبار عن الألحان المُخبّأة، وزّعها، وأدخلها في البرمجة التكنولوجية. أمام نحو 160 عازفاً، قدّم أول مقطوعاته كمؤلف محترف في بولندا مع «أوركسترا أكاديمية بيتهوفن» الشهيرة. عودته إلى أبوظبي، بعدها، شكّلت بداية مسيرته مع «مهرجان أبوظبي للثقافة والفنون». والمسيرة مستمرة.

في النسخة الـ19 للمهرجان، عزف درويش مقطوعة ترتقي بسموّ رسالتها. يمتلئ بالشغف وهو يتحدث عن «السيمفونية الثلاثية: سلام، حب، تسامح»، بالتعاون مع المؤلف الموسيقي جون ديبني الحائز على «إيمي»، والمؤلف الموسيقي ديفيد شاير الحائز على «أوسكار». يراها امتداداً لجوهر الإمارات القائم على تقارب الشعوب ونبذ الكراهية: «هذا صميم هويتي الموسيقية، فكما تُدمج الآلات الشرقية بالغربية وتولّد فرادة النغم، يستطيع التجانس البشري الخروج بروح إنسانية شاملة».

من رؤية الإمارات، يستمد نسيج موسيقاه. ومن بيت العائلة الإبراهيمية في أبوظبي، حيث تلاقي الأديان، يشتعل الإلهام، فتضيء في فضاء النغمات سيمفونية من أربع حركات: «الأرض، السلام، الحب، التسامح». حركتان من تأليفه: «الأرض»، و«التسامح»؛ ليؤلف حركة «الحب» الموسيقي ومؤلف الموسيقى التصويرية جون ديبني؛ و«السلام» الموسيقي ومؤلف الأغاني الأميركي ديفيد شاير، مع فرق غناء عالمية متعددة الثقافة، بينها «أوركسترا أكاديمية بيتهوفن» بقيادة المايسترو دييغو نافارو؛ تلتقي على التجسيد الحي لقيم السلام والتعايش بين البشر.

يشرح درويش الغاية من التقاء عازفين وفرق عالمية من خلفيات إسلامية ومسيحية ويهودية في سيمفونية، بإلهام من بيت العائلة الإبراهيمية، حاضن المسجد الإسلامي والكنيسة المسيحية والكنيس اليهودي: «كما تطأ أقدام البشر باختلاف جنسياتهم وثقافاتهم أرض الإمارات، فلا يشعرون بالوحشة، كذلك الموسيقى، بلغتها المشتركة وصوتها العالمي، تقوى على الجمع رغم المسافات والتباعد. دورها الحي يذيب الفوارق بين الناس من أي مكان أتوا».

«الرسالة هي الأهم. هي الموسيقى»، يؤمن درويش الذي تجمع موسيقاه بين التقاليد والحداثة؛ الأساليب الكلاسيكية والمعاصرة. يمتنّ لمهرجان أبوظبي بإدارة الشيخة هدى إبراهيم الخميس، وهو يستعيد تعاونهما في مشاريع موسيقية ضخمة. يحمل تقديراً لها، ولرفيق دربه، أخيه جهاد درويش ومديرة أعماله زوفيا يجورونا.


خلال عزفه مقطوعة «أمواج حياتي»


المؤلف الموسيقي الإماراتي إيهاب درويش يحمل قيم بلده في فنه

السعودية تُكرم أفضل الأعمال الإعلامية الوطنية

الرياض: محمد هلال

توجت وزارة الإعلام السعودية ممثلة بمركز التواصل الحكومي، المشاركات الفائزة من الجهات والأفراد بجائزة التميُّز الإعلامي لليوم الوطني السعودي 2022م بنسختها الثالثة، وذلك بالشراكة مع الهيئة السعودية للسياحة.

وأعلن وزير الإعلام المكلَّف الدكتور ماجد القصبي عن توسيع نطاق الجائزة في نسختها المقبلة؛ لتصبح سنوية باسم «جائزة التميُّز الإعلامي»، لتحتفي بجميع الأعمال الإبداعية الوطنية على امتداد العام كله، وتتيح فرصة المشاركة بشكل أكبر لجميع المبدعين والمبدعات في أنحاء البلاد، دون الاقتصار على مناسبة محدَّدة.

وشهدت الجائزة هذا العام وصول 30 مشاركة إلى المرحلة النهائية، من إجمالي 1000 مشاركة تقدمت للمنافسة على الجائزة في 9 مسارات إعلامية.

وحصدت هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، جائزة الحملة الإعلامية عن عمل «سمننا في دقيقنا»، كما فاز المصوِّر حمد العقيلي بجائزة الصورة الفوتوغرافية عن صورته «الصقر والصقور»، ونالت شركة «هاف مليون» جائزة فيديو القطاع الخاص عن عمل «عبيّة تشوف مجدها».

وحقَّقت مؤسسة محمد بن سلمان الخيرية (مسك) جائزة فيديو القطاع غير الربحي عن عمل «وطن حاضر لك»، فيما حصد الناشط في مواقع التواصل الاجتماعي ثواب السبيعي، جائزة المادة الإبداعية في الإعلام الرقمي للأفراد عن عمل «هي لنا دار، وهي لهم دار أيضاً»، ونالت جريدة الرياض جائزة التغطيات الصحافية عن مشاركة «الرياض عاصمة المُلك... التاريخ سطّر هنا».

وفازت هيئة الإذاعة والتلفزيون بجائزة المنتج التلفزيوني عن الفيلم الوثائقي «العرضة السعودية»، فيما حصد بودكاست القافلة، جائزة الإذاعة والبودكاست عن حلقة «العلم... رمز الفخر والاعتزاز»، وحقَّقت مبادرة أرامكو «إثراء» جائزة الأغنية الوطنية عن أغنية «نغنِّي للوطن»، وتُوِّجَ صندوق التنمية السياحي بجائزة الأفلام السياحية لفئة الجهات عن عمل بعنوان «أهل السياحة»، فيما حُجبت فئة الأفراد في المسار ذاته. واستحدثت الجائزة تكريماً خاصّاً لشخصيات وضعت بصماتها على إعلام السعودية وثقافتها؛ هم كاتب كلمات النشيد الوطني الشاعر الراحل إبراهيم خفاجي، والفنان محمد عبده، والمصوِّر بندر الجلعود، والمصوِّر الفرنسي تشيكوف مينوزا.

جمانا الراشد، الرئيس التنفيذي لـ«المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» تكرّم ثواب السبيعي بجائزة المادة الإبداعية (الشرق الأوسط)

إيلاف الألوسي لـ«الشرق الأوسط»: خرجت من العراق عام 2004 لأرسم تداعيات المشهد

ذكرى سقوط بغداد تطل في معرض فني بالرياض


رؤية فنية تطمح لغد أفضل

المرأة العراقية في «حالمات الزمن الآخر»

الرياض: إيمان الخطاف

جراء سقوط بغداد عام 2003، غادرت الفنانة العراقية إيلاف عادل الألوسي بلادها، لتخرج وفي داخلها رغبة عارمة بأن تُفرغ ما في جعبتها من تداعيات عبر لوحات فنية، قدمتها في معرضها الأول، «حالمات الزمن الآخر» المقام حالياً في غاليري نايلا بالرياض، ويستمر إلى يوم السبت المقبل، حيث يُظهر رؤيتها الفنية لنساء مهاجرات، حالمات بالحب والسلام.

المعرض الذي يتمحور حول المرأة باعتبارها أصل كل شيء، يعكس تبعات ما انحفر في ذاكرة كثير من العراقيين، ممن هجّرتهم المعاناة وما زال صوت الوطن يصرخ داخلهم، وهو ما بدا واضحا في لوحاتها التي جمعت شتات هذه المشاعر وشكّلتها في أعمال توثق أحداثاً أرهقت الوجدان العراقي على مدى عقدين من الزمان.

> ترى الألوسي أن الفرد اليوم أصبح محاصراً بنشرات الأخبار التي تنقل الحروب والمآسي وأشكال المعاناة البشرية في دول عدة، لترسم المرأة باعتبارها الأرض

تقول الألوسي لـ«الشرق الأوسط» «خرجت من العراق عام 2004، وكنت أشعر حينها بالحسرة والقهر على ما آل إليه بلدي الذي شاهدته ينهار، وبقي هذا الجرح يرافقني ويوجعني». ويبدو حديث الألوسي جليًا في أعمالها، إذ تستعيد ذاكرة الدمار وأوجاع الحروب وتُعيد تجسيدها في كائنات سردية طامحة نحو غد أفضل.

عن معرضها تقول «استغرقت نحو عام كامل في رسم هذه اللوحات التي تعبر عن المرأة التي تحلم بالحب والسلام وتبحث عن زمن أجمل يعيش فيه سكان هذا الكوكب، ربما ندركه قريبًا، لنحيا في عالم خال من الحروب والقسوة». ويلمس زائر المعرض ذلك في المشاعر التي تنطق عبر 37 لوحة رسمتها الألوسي، ما بين الألم، والفقد، وغصة الإقصاء.

المرأة... الأرض

ترى الفنانة أن الفرد اليوم أصبح محاصرًا بنشرات الأخبار التي تنقل الحروب والمآسي وأشكال المعاناة البشرية في دول عدة، لترسم المرأة باعتبارها الأرض، كما تقول، وهو ما يتضح في المزيج اللوني الذي اتخذته والمستلهم من لون التربة ومعادن الأرض وتدرجاتها.

وتتابع بالقول «في غمرة المآسي التي تعصف بالعالم، أستثني المرأة السعودية التي أظنها تعيش في أفضل حالاتها وأزهى عصورها، وهو أمر مختلف بالنظر لأوضاع المرأة في العراق وأفغانستان واليمن ودول أخرى».

من يلمح لوحات الألوسي، يرى فيها امرأة صامدة وشامخة، برأس مرفوع وكتف مشدود، وصدر منفتح على العالم يوحي بالقوة والثقة، عبر رؤية فنية تستخلص قدرة المرأة على التخطي والتجاوز، تارة تقف وحيدة ومكتفية بذاتها، وتارة أخرى برفقة شريكها الذي يبادلها المشاعر ذاتها، في محاكاة للقوة التي تتشكل حال التماسك والتوحّد ما بين الطرفين.

الفن البغدادي

وفي حين اعتاد الكثيرون على رؤية المرأة العراقية في اللوحات الفنية وهي ممتلئة بالترف، تحتسي الشاي مع نساء الحارة، وتتبادل الأحاديث والحكايا لساعات طوال، وترتدي الملابس الزاهية وتُسدل شعرها الأسود الطويل، إلا أنها تأتي في أعمال إيلاف عادل الألوسي بعيدة عن هذا الاتجاه النمطي، وبسؤالها عن ذلك تقول «معظم الفنانات العراقيات ينتهجن الخط البغدادي، ويشتغلن على البغداديات، لكني فضلت تقديم ثيمة مختلفة».

فرار من النمطية

ولا تنكر الألوسي أن الرؤية التي قدمتها للمرأة جاءت مثيرة لتساؤلات زوار المعرض، ممن أبدوا تعجبهم من النساء ذوات الشعر المفروق ناحية المنتصف، والوجوه ذات الأعين المطموسة. وتفسر الفنانة ذلك برغبتها بالتحرر التدريجي من الخطوط المعتادة، والدخول نحو تصورات فنية غير مألوفة، باعتبار الفنان كتلة من المراحل والتدرّج، بحسب الألوسي.

ومن الجدير بالذكر أن الفنانة العراقية إيلاف عادل الألوسي، هي من مواليد بغداد، وتعيش حاليًا في مدينة الرياض، تخرجت في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة بغداد، كما أنها عضو الجمعية السعودية للثقافة والفنون، وعضو جمعية الفنون السعودية «جسفت»، وقد شاركت الألوسي في عدة معارض فنية داخل وخارج



زاهي حواس

الجوف تبوح ببعض أسرارها

تقع منطقة الجوف في شمال المملكة العربية السعودية وعاصمتها مدينة سكاكا. وتعتبر الجوف ومدنها من أكثر المناطق قرباً واتصالاً بحضارات بلاد النهرين أو العراق القديم، بل إن الفضل يعود إلى الجوف في صد غارات ملوك أشور وبابل وملوك الفرس أيضاً التي كانت مستمرة على شمال الجزيرة العربية، وبالتالي وقف الامتداد الأشوري والبابلي إلى الساحل الفينيقي وفلسطين، حيث تمتد من الجوف الطرق الرئيسية إلى فلسطين والشام عبر وادي السرحان.

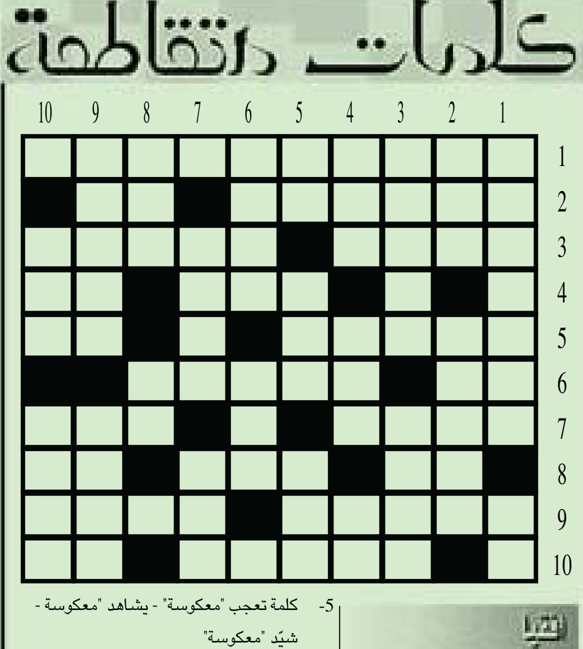
لا تزال أعمال البحث والتنقيب في منطقة الجوف ومواقعها الأثرية تكشف لنا عن تاريخ المنطقة الضارب في عمق التاريخ، حيث أثبتت الحفائر العلمية أن العمران البشري في الجوف يعود إلى عصور ما قبل التاريخ. واستمر العمران البشري بالمنطقة طوال العصور التاريخية وكان أن ازدهر خلال العصر الأشوري عندما أصبحت الجوف مركزاً لملوك الشعب الأدومي أو ما عرف في المصادر الأشورية بشعب ومنطقة أدوماتو. وتذكر المصادر الأشورية أن الملك سنحريب دخل دومة الجندل وخربها وشرد قاطني الخيام بها الذين التجأوا إلى مدينتهم المحصنة طلباً للنجاة وغنم منها ألف جمل وحمل معه الآلهة المحلية إلى نينوى بالعراق سنة 688 قبل الميلاد بعد تحالف ملكتها (تلخونو) مع مملكة قيدار ضد الأشوريين. كذلك ورد اسم العرب ربما لأول مرة في نص أشوري يؤرخ بعام 853 قبل الميلاد يرجع إلى عهد الملك الأشوري شلمنصر الثالث (858 - 824 ق.م) في سياق الحديث عن دومة الجندل حين ورد اسم أمير عربي من المنطقة هو (جنديبو) الذي ترأس تحالفاً ضم 12 ملكاً عربياً في حملة برئاسة ملك دمشق (أدد إدري) تألف من الآراميين والعرب والعبرانيين للتصدي للملك الأشوري في غزوه إياهم.

ومن أهم المواقع الأثرية بالجوف موقع الشويحطية شمال مدينة الشويحطية، وبه عشرات المستوطنات البشرية القديمة التي عثر بها على أدوات العصر الحجري القديم أو الباليوليثي ويؤرخ بـ1,3 مليون سنة. وقد عثر على عدد ضخم من النقوش الثمودية ورسومات الحيوانات على صخور قرية القارة القريبة من مدينة سكاكا، إضافة إلى النقوش الصخرية والكتابات العربية القديمة التي عثر عليها بجبل برنس في سكاكا. وقد تحدثنا من قبل عن موقع الرجاجيل وأعمدة الرجاجيل الأثرية التي لا تزال تمثل لغزاً للباحثين، انتظاراً لمزيد من أعمال الكشف والتنقيب.

وإلى جانب ذلك هناك العديد من المواقع الأثرية بالجوف مثل موقع سمراء الحديثة، ووادي سمرمدة وحظوظاء، وقد عثر بها على مواقع استيطانية وآثار عبارة عن دوائر حجرية عملاقة تعود إلى عصور ما قبل التاريخ ولا يزال الكشف عن أسرارها وتحديد وظيفتها وتاريخها الزمني من الأمور قيد البحث، وفي انتظار مزيد من أعمال المسح والتنقيب. ولأن الشيء بالشيء يذكر فإن الجوف تضم واحداً من المواقع الأثرية التي على رغم ضخامة آثارها فإن أسرارها لم تكشف بعد ومنها أطلال المستطيلات العملاقة وهي بنايات على شكل مستطيل يبلغ طول ضلعها الكبير إلى أكثر من ألف متر، وتحتاج إلى المزيد من الدراسات الأثرية لكي نكشف عن أسرارها.

وتعتبر آثار البلدة القديمة المعروفة بدومة الجندل أحد أكبر المواقع الأثرية بالجوف وشمال المملكة العربية السعودية وقد أفردنا لها عدداً من المقالات التي تلقي الضوء على تاريخها وأهم الآثار بها.

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- لاعب كرة قدم ارجنتيني
2- من الاعشاب - عقل "معكوسة"
3- مفرد مناور - عملة عربية
4- ضمير المتكلم - للتمني
5- وسيط بين البائع والمشتري - حرف جر
6- كلمة تعجب - جمع نار
7- صفة العدو - من الابجدية
8- متشابهان - طمأنينة - خاصتي
9- كائن حي - علم مؤنث "معكوسة"
10- جبل فلسطيني - من الاقارب

عموديا

1- مدينة قبرصية - للتعريف
2- آلة طرب "معكوسة" - ساحة
3- من الخطاطيف "معكوسة" - رحب
4- طائر جارح - اقترب "معكوسة" - للتفسير
5- كلمة تعجب "معكوسة" - يشاهد "معكوسة - شيّد "معكوسة"
6- عاصمة اوروبية - غزال
7- علم مؤنث - حصل على
8- رسول "معكوسة" - في الفم "معكوسة"
9- ادراج - ضد يدوي "معكوسة"
10- ضياء "معكوسة" - صاحب الدين "معكوسة"

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	س	ي	ر	ا	ل	ي	و	ن		ا
-2	ا	ر	ي	ج		د		ا	م	ل
-3	م	ا	ح	ل			س		ا	ب
-4	ر	س		ا	س	ت	و	ن	ي	ا
-5	ا		س	ل	ا	ح		ي	ا	ن
-6	ل	م	ا		م	ت	ي	ن		ي
-7	م	ي	ن	ا			ن	و	ر	ا
-8	ص	ا		ن		ر	ب	ا	ن	
-9	ر	م	س	ي	س		ل		د	ر
-10	ي	ي		ن	ا	د	ا	ل		م

عرب وعجم

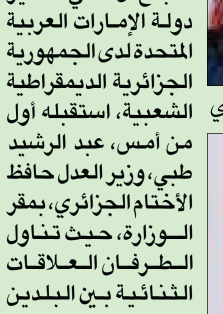

نايف بن بندر السديري

• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، رعى احتفال الملحقية الثقافية السعودية باليوم العالمي لذوي الإعاقة وتخريج طلبة ذوي الإعاقة المبتعثين من برنامج الدبلوم في الجامعة الهاشمية، الذي أقيم في مركز نازك الحريري للتربية الخاصة، وأكد السفير اهتمام ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد، بهذه الفئة العزيزة من ذوي الإعاقة سواءً من أبناء المملكة أو غيرهم في أنحاء العالم كافة.


عبد العزيز الشمري

تيرثا راج واكلي

• عبد العزيز الشمري، سفير خادم الحرمين الشريفين في بغداد، استقبله أول من أمس، الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، لبحث سبل تقوية العلاقات بين البلدين، وأكد الرئيس عمق الروابط والعلاقات التاريخية بين العراق والسعودية واستمرار إدامتها بالقوة ذاتها، بما يحقق المصالح العليا للبلدين، ويسهم في دعم أمن واستقرار المنطقة. من جهته، شدد السفير على حرص المملكة على تقوية آليات التواصل مع العراق، وأعرب عن شكره للرئيس لدعمه كل الجهود الرامية إلى ترسيخ أسس التعاون بين البلدين خدمة لتطلعات شعبيهما.


محمد علي مارم

• محمد علي مارم، سفير اليمن بالقاهرة عميد السلك الدبلوماسي العربي، أشاد أول من أمس، بدور مشيخة الأزهر الشريف وتعاونها الدائم مع السفارة اليمنية وأبناء الجالية اليمنية في مصر، والذي تجسد في اعتماد المنح الدراسية لعدد مائة طالب وطالبة حسب الكشف المقدم من السفارة، قائلاً إن هذا الموقف ليس بمستغرب عن مشيخة الأزهر ومصر العروبة، التي تثبت دوماً أنها الداعم الأكبر لليمن وشعبه في المجالات كافة، معرباً عن تقدير بلاده حكومة وشعباً لهذه المواقف الأخوية العظيمة.

• أجيت جوبتيه، سفير الهند بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري، حيث تناول اللقاء استعراض أبرز مشروعات التعاون المقترحة بين مصر والهند في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومناقشة التحضيرات الجارية لزيارة الوزير للهند خلال الأسبوع المقبل، والتي تستهدف التعرف عن قرب على التجربة الهندية الناجحة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، كما شهد اللقاء التباحث حول سبل تعزيز الشراكة المصرية الهندية في عدد من المجالات ذات الصلة.

• يوسف سيف سباع آل علي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبله أول من أمس، عبد الرشيد طبي، وزير العدل حافظ الأختام الجزائري، بمقر الوزارة، حيث تناول الطرفان العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، لا سيما في المجال القضائي والقانوني وسبل تعزيزه، وكذا تبادل الخبرات والتجارب، بما يخدم مصلحة البلدين.

• ستيفن سي بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، وتم خلال اللقاء استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين مملكة البحرين والولايات المتحدة الأميركية، وأكد الوزير على متانة العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين وبالأخص في المجال الاقتصادي والتجاري، مشيراً إلى أهمية مواصلة تنمية مسارات التعاون الثنائي نحو آفاق أوسع بما يعود بالنفع على البلدين الصديقين.

عبد الله بن ناصر البصيري

• عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الجزائر، التقى أول من أمس، بمحافظ المنيعة الجزائرية مختار بن مالك، وجرى خلال اللقاء التطرق للاستثمارات السعودية في المحافظة.

• تيرثا راج واكلي، سفير جمهورية نيبال الديمقراطية الاتحادية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد بن مبارك بن دينه، وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ بالبحرين، لاستعراض العلاقات الثنائية وما تشهده من تطورات إيجابية على مختلف الأصعدة، وأكد الوزير الحرص على تعزيز العمل والتنسيق المشترك بين البلدين والدفع بأوجه التعاون الثنائي نحو آفاق أرحب. من جهته، تقدم السفير بالشكر للوزير على حسن الاستقبال، مؤكداً اعتزاز بلاده بالعلاقات الثنائية التي تجمع البلدين الصديقين.

يوهانيس ليندرت

• يوهانيس ليندرت، سفير المملكة الهولندية لدى العراق، التقى أول من أمس، وزيرة المالية العراقي طيف سامي، وأكدت الوزيرة على متانة علاقات التعاون بين البلدين، وما تشهده على الدوام من تطور ونمو مستمر في جميع المجالات، وبالأخص فيما يتعلق بالمجال المالي والاقتصادي، لافتة إلى أهمية مواصلة العمل على تنمية آفاق التعاون والشراكة. من جهته، أعرب السفير عن تطلع حكومة بلاده إلى تعزيز التعاون البنّاء مع العراق، خاصة فيما يتعلق بجوانب المال والاستثمار، والمساهمة بمشاريع التنمية المستدامة.

• ياسر علوي، سفير جمهورية مصر العربية لدى لبنان، التقى أول من أمس، برئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، وخلال اللقّاء تمت مناقشة آخر التطوّرات السياسية والاستحقاقات الدستورية.

سودوكو



			9					2
8	1						9	
	3	5						8
			7					
		4	8	3	5			
	7	3		4	9		5	
4		7			1	9		
	2					4		
					7		3	

الحل السابق

9	5	6	1	3	7	2	4	8
7	2	8	6	4	9	1	3	5
1	4	3	5	2	8	6	9	7
2	1	7	3	6	5	4	8	9
3	6	9	4	8	1	5	7	2
4	8	5	9	7	2	3	6	1
8	3	2	7	1	6	9	5	4
5	7	4	2	9	3	8	1	6
6	9	1	8	5	4	7	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Thursday - 5 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16109
الخميس 12 جمادى الأخرة 1444 - 5 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16109

عالم الرياضة

سيتي في اختبار صعب أمام تشيلسي... وانتقادات لمدرب آرسنال لانفعاله على حكام مباراة نيوكاسل

سمير عطاالله

حفلة التيس

قراءة التاريخ مسألة معقدة. الكثير منها ألم والقليل جهل. وليس هناك تاريخ قديم وتاريخ حديث إلا من أجل تسهيل الحفظ. أما في الحقيقة فكل حدث مضى أصبح تاريخاً. وعفواً على تكرار المثل الفرنسي «أمس والعصر الحجري سيّان». العالم أجمع يتحدث عن العالم الماضي الآن وكأنه يتكلم عن نابليون أو يوليوس قيصر. والجميع يلقب بوتين بالقيصر من دون أن يحدد أي قيصر منهم.

وما دامت البشرية حية، ولم ترمّد الكوكب بعد، فلن يمضي عام دون أن تصدر مئات الكتب والمقالات والدراسات عن أكثر ثلاثة شغلوا البشرية: راهب سابق من جورجيا يدعى ستالين، وعريف من النمسا يدعى أدولف هتلر، وصحافي عادي يدعى بنيتو موسوليني. كانوا ثلاثتهم من الطغاة، لكنهم سحروا شعوبهم. ومنهم من سحر النساء. ورفضت كلارا بيتاتشي إلا أن تموت إلى جانب موسوليني، معلقة مثله من ساقيها عارية مشهّراً بها. وظلت إيفا براون إلى جانب هتلر إلى أن انتحرا معاً بالرصاص في معقله الإسمنتي في برلين.

جميعهم كانت مذلة ساعاتهم الأخيرة. بحث موسوليني عن جميع سبل الهرب لكي يتجنب المحاكمة لكنه وقع في أيدي الشيوعيين الإيطاليين وهو مرهق من النعاس في صندوق شاحنة. كذلك حاول هتلر تجنب المحاكمة، فلما سمع أصوات الدبابات السوفياتية قرب مخبئه، أطلق الرصاص على صدغه. دخل الروس إلى المخبأ فوجدوه منتحراً هو ورفاقه وإيفا براون، وأخذوا معهم جمجمته كإثبات لم يعلنوه إلا منذ أشهر.

بدأوا زعماء وقادة وانتهوا في حفر مثل صدام حسين، أو في عبّارات مثل معمر القذافي. وأيضاً عثر لهما على صديقة لكي تكون القصة أكثر إثارة. وفي حين طلب القذافي من معتقليه إعفاءه، طلب صدام من سجّانيه إعدامه بالرصاص بدل الموت شنقاً. نيكولاي تشاوشسكو طلب من «قضاته» الرأفة به، لكنهم أعدموه بالرصاص. كان خائفاً يرتجف، وكانت زوجته إيلينا، التي لم تتركه لحظة واحدة، تحاول أن تشد من أزره.

عثر مع صدام حسين على مبلغ 750 ألف دولار. وقتل إلى جانب القذافي ابنه المعتصم. وقتل عدي وقصي قبل إعدامه، بعدما وشى بمكانهما أحد الأقرباء. معظم هذه النهايات حُوّلت إلى أعمال روائية، أجملها «الجنرال في متاهته» لغبريال غارسيا ماركيز، و«حفلة التيس» لزميلنا ماريو بارغاس يوسا.



المثلة الصينية لي منغ في الحفل الختامي للمهرجان الـ9 لطريق الحرير السينمائي الدولي في مدينة شيآن (غيتي)

مشعل السديري

ما أبعد الفرق بين المدارس!

ليس هناك أسوأ من العنصرية والعداء والحقد العقائدي، وليس هناك أروع من التآلف الإنساني بعيداً عن كل ما يولد الأحقاد والعداوات – على مبدأ (لكم دينكم ولي دين).

ولفت نظري ما اعتبرته (مدرسة ابتدائية كاثوليكية) بريطانية حقيقة، وهو أن 90 في المائة من تلاميذها مسلمون، بأنها تمثل واقعاً جديداً بالنسبة لكنيسة إنكلترا المالكة لها، وقالت صحيفة (ديلي أكسبريس) أن 40 تلميذاً فقط من مجموع تلاميذ مدرسة (روزاري الكاثوليكية) البالغ عددهم 400 تلميذ هم من الديانة المسيحية الكاثوليكية.

وأضافت أن المدرسة الابتدائية تقع في منطقة مأهولة إلى حد كبير من قبل أسر مسلمة، ويعمل الكثير من آباء الأطفال المسلمين المسجلين فيها أئمة في المساجد.

ونسبت إلى القس برنار كيلي، رئيس مجلس محافظي المدرسة الابتدائية، قوله إن ظاهرة ارتفاع عدد التلاميذ المسلمين يمثل واقعاً جديداً بالنسبة للكنيسة، ورعيتنا متغيرة مثل جميع الرعايا في أحياء المسلمين، وأتينا بمدرسين مسلمين لكي يدرسوا الدين الإسلامي، لجميع التلاميذ سواسية.

ولا يقل عن أصحاب تلك المدرسة البريطانية في التسامح أصحاب مدرسة ابتدائية أميركية رسمية في نيويورك من أنهم سيلزمون التلاميذ بتعلم اللغة العربية، لتصبح المدرسة الأولى التي تقوم بهذه الخطوة في المدينة، وذكرت صحيفة (نيويورك بوست) أنه ابتداء من الفصل المقبل سيتعين على جميع التلاميذ من الصف الثاني وحتى الصف الخامس في مدرسة (بي إس 368) في منطقة هاميلتون هايت في مانهاتن تعلم اللغة العربية.

وقالت مديرة المدرسة إن تعليم العربية سيمنح المدرسة مكانة مرتفعة في نظام البكالوريا العالمي، وقال الأستاذ محمد ممدوح الذي يدرس اللغة العربية، «قريباً ستصبح العربية لغة عالمية، إذا تعددت مثل هذه المدارس، خصوصاً أن الأطفال يتعلمون بسرعة».

وبما أننا ما زلنا في مجال الدراسة النموذجية، إليكم النقيض والوجه الآخر من الدراسة (الكالحة) القائمة على الغش في بعض مدارس العالم الثالث: والحمد لله أن الحكومة الهندية على الأقل نجحت أخيراً هذا العام في إيقاف عمليات الغش الواسعة التي تصاحب الامتحانات السنوية المؤهلة للجامعة ما دفع مئات الآلاف من الطلبة لعدم الذهاب للامتحان من الأساس، بحسب وسائل إعلام محلية، ووفقاً لأرقام الحكومة فإن تشديد المراقبة على الامتحانات دفع أكثر من (700) ألف طالب في أكبر ولايات الهند للتغيب، عندما اعتمدت الحكومة على وضع كاميرات مراقبة متطورة في المدارس ومراكز الاختبار، إلى جانب نشر قوى شرطية لمنع عمليات الغش الواسعة، بالإضافة إلى محاربة ما يسمى (مافيا الغش).

العتمة تعمّ شوارع المدن الفرنسية

باريس: «الشرق الأوسط»

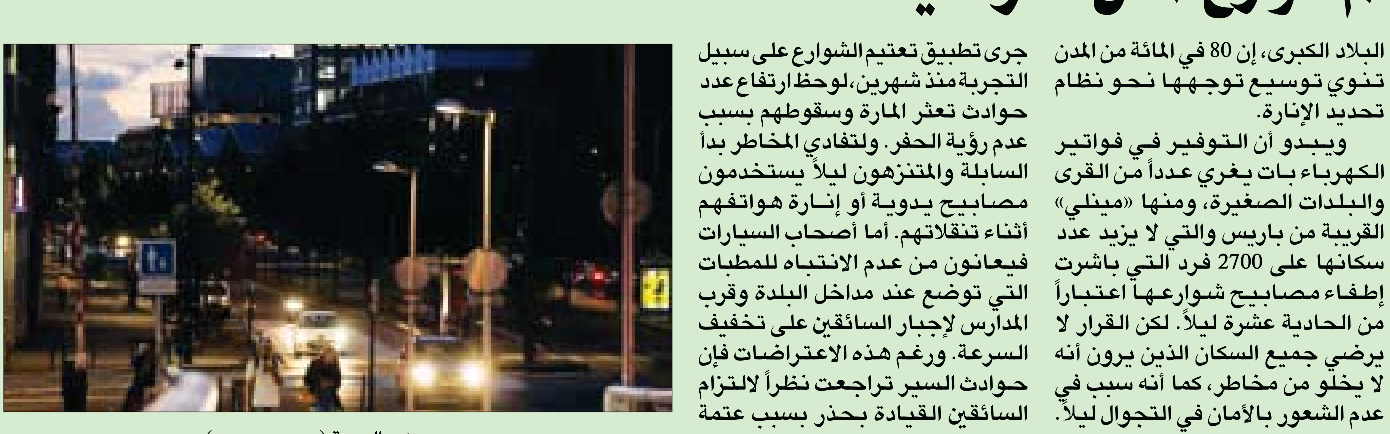
رغم الممانعة التي عبّر عنها سكانها، وحال انقضاء احتفالات رأس السنة، باشر عدد من المدن الكبيرة في فرنسا تعتيم شوارعها خلال الليل بهدف التوفير في الكهرباء أو للتقليل من عوامل التغيرات المناخية. من هذه المدن ليون وبوردو وستراسبورغ. وجرت العادة أن تضاء مصابيح الشوارع من السادسة مساء، في فصل الشتاء، وحتى الخامسة صباحاً. ويشمل التعتيم إنارة واجهات المباني المهمة والصروح والتماثيل.

وظهرت فكرة التعتيم الليلي منذ أشهر مع تصاعد أزمة الطاقة بسبب الحرب في أوكرانيا. لكن الفكرة لم تلق تجاوباً على الصعيد العام، رغم أن نسبة كبيرة من المواطنين بدأت بالتقليل من استخدام المصابيح والأجهزة المنزلية لمواجهة الارتفاع النسبي في قوائم الكهرباء والغاز عما كانت عليه من قبل.

وتم تحديد ساعات التعتيم حسب قرار كل بلدية. فهناك من اختار إطفاء الكهرباء اعتباراً من التاسعة مساء وحتى الفجر، وهناك من اختار تأخير الموعد حتى الواحدة ليلاً. ففي بوردو مثلاً، جنوب غربي البلاد، بات 57 في المائة من مناطقها يغرق في الظلام ليلاً. وتوفر هذه البادرة 880 ألف يورو سنوياً لميزانية البلدية.

شجّع التوفير في المصاريف مدناً أصغر على اتخاذ قرار التعتيم الليلي، مثل ميتز وكليرمون فيرون ونيم وبيزانسون. وكانت مدينة روان أول من أيد الفكرة وتم اتخاذ قرار التعتيم منذ أواخر 2021 باستثناء وسط المدينة والمناطق المحيطة بالسجن. وفي تصريح لصحيفة «الفيغارو» قال متحدث باسم جمعية «فرنسا الحضارية»، التجمع الذي يضم مدن البلاد الكبرى، إن 80 في المائة من المدن تنوي توسيع توجهها نحو نظام تحديد الإنارة.

ويبدو أن التوفير في فواتير الكهرباء بات يغري عدداً من القرى والبلدات الصغيرة، ومنها «مينلي» القريبة من باريس والتي لا يزيد عدد سكانها على 2700 فرد التي باشرت إطفاء مصابيح شوارعها اعتباراً من الحادية عشرة ليلاً. لكن القرار لا يرضي جميع السكان الذين يرون أنه لا يخلو من مخاطر، كما أنه سبب في عدم الشعور بالأمان في التجوال ليلاً. ففي بلدة «شامبيري» شرق البلد، حيث جرى تطبيق تعتيم الشوارع على سبيل التجربة منذ شهرين، لوحظ ارتفاع عدد حوادث تعثر المارة وسقوطهم بسبب عدم رؤية الحفر. ولتفادي المخاطر بدأ السابلة والمتنزهون ليلاً يستخدمون مصابيح يدوية أو إنارة هواتفهم أثناء تنقلاتهم. أما أصحاب السيارات فيعانون من عدم الانتباه للمطبات التي توضع عند مداخل البلدة وقرب المدارس لإجبار السائقين على تخفيف السرعة. ورغم هذه الاعتراضات فإن حوادث السير تراجعت نظراً لالتزام السائقين القيادة بحذر بسبب عتمة الطرقات.



بوردو في العتمة (سود ويست)

منحوتات إلغن في طريقها إلى اليونان

لندن: «الشرق الأوسط»

من المنتظر عودة مجموعة من المنحوتات الرخامية اليونانية الكلاسيكية المعروفة باسم «رخاميات البارثينون»، أو «رخاميات إلغن» إلى اليونان قريباً بعد أن توصل رئيس المتحف البريطاني، جورج أوزبورن، إلى اتفاق مع أثينا في إطار «التبادل الثقافي»، حسب موقع الـ«بي بي سي» البريطاني.

وكان قد أثار العمل الفني القديم البالغ من العمر 2500، الذي حصل عليه الأرستقراطي البريطاني اللورد إلغن من معبد «البارثينون» في أثينا في أوائل القرن التاسع عشر، الكثير من الجدل منذ ذلك الحين، حيث تخللتها مطالبات عديدة من قبل الحكومة اليونانية للمملكة المتحدة لاسترداد القطعة الفنية من المتحف البريطاني، حيث ظلت معروضة طيلة 200 عام تقريباً.



مجموعة من المنحوتات الرخامية اليونانية المعروفة باسم «رخاميات البارثينون»

زوار للمتحف البريطاني في لندن (غيتي)

ويذكر أن قانون المملكة المتحدة يمنع مؤسسات مثل «المتحف البريطاني» من التخلي عن القطع الأثرية الثقافية ومنها الرخامية موضع الجدل، حيث تصدت الحكومة البريطانية لمحاولة لتغيير هذا القانون. لكن مستشار حزب المحافظين السابق ورئيس المتحف البريطاني، السيد أوزبورن، يقترب الآن من إبرام صفقة مع أثينا لتسليم القطعة الرخامية في إطار «تبادل ثقافي» طويل الأجل من شأنه الالتفاف على القانون، بحسب صحيفة «ذا تلغراف». وجد استطلاع للرأي جرى أخيراً أن حوالي 40 في المائة من البريطانيين يؤيدون إعادة الرخامية إلى اليونان، بينما طالب 16 في المائة الإبقاء عليها في المملكة المتحدة.

وقال متحدث باسم «إدارة الرقمنة والثقافة والإعلام والرياضة» البريطانية لوكالة أنباء «بي أيه»: «إن منحوتات البارثينون في المتحف البريطاني مملوكة قانوناً لأمناء المتحف البريطاني، وهو مستقل عملياً عن الحكومة. القرارات المتعلقة برعاية وإدارة مجموعاتها هي مسألة تخص الأمناء». لكن وزيرة الثقافة البريطانية ميشيل دونيلان صرحت في ديسمبر (كانون الأول) بأن إعادة رخامية إلغن ستكون الخطوة الأولى على «طريق خطير وزلق».

البكتيريا لتوصيل الأدوية

القاهرة: حازم بدر

أعلن فريق بحثي من كلية «بايلور» للطب في مدينة هيوستن بولاية تكساس الأميركية، عن آلية جديدة تستخدم لأول مرة، لتوصيل الأدوية إلى داخل الجسم، باستخدام أحد أنواع بكتيريا البروبيوتيك المفيدة.

وخلال الدراسة المنشورة الثلاثاء في دورية «بروسيدنجز أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس»، كشف الباحثون بمختبر كريستين بيتون، أستاذة علم وظائف الأعضاء التكاملي في كلية «بايلور»، عن تفاصيل الآلية الجديدة، والتي تستخدم بكتيريا البروبيوتيك «أكتوباكيللوس روتيري»، منصة لتوصيل أدوية لم يكن بالإمكان توصيلها في السابق إلا عن طريق الحقن، وقاموا بتجربة ذلك مع دواء لعلاج التهاب المفاصل الروماتويدي. وأظهرت دراسة سابقة لمختبر كريستين بيتون، أن الببتيد (بروتين قصير) المشتق من سم شقائق النعمان البحرية يقلل بشكل فعال وآمن من شدة المرض في الفئران المصابة بالتهاب المفاصل الروماتويدي والمرضى الذين يعانون من الصدفية اللويحية (أحد أكثر أنواع مرض الصدفية شيوعاً)، غير أن العلاج بالببتيد يتطلب حقناً متكررة، مما يقلل من امتثال المريض، كما أن إعطاء الببتيد عن طريق الفم المباشر له فعالية منخفضة.

ولحل هذه المشكلة، قام الباحثون بهندسة حيوية على البكتيريا (أكتوباكيللوس روتيري) لجعلها تفرز الببتيد «ShK - 235» المشتق من سم شقائق النعمان البحرية، واختاروا هذه البكتيريا على وجه التحديد، لأن موطنها أحشاء الإنسان والحيوان، وهي واحدة من مجموعات بكتيريا حمض اللاكتيك التي لطالما استخدمت مصنعاً للخلايا في صناعة المواد الغذائية، ومعترف بها على أنها آمنة من قبل إدارة الغذاء والدواء الأميركية، وتحتوي على ملف أمان ممتاز عند الرضع والأطفال والبالغين.



استخدام بكتيريا «أكتوباكيللوس روتيري» لتوصيل أدوية (غيتي)

سكين يشم رائحة أورام السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف باحثون في المملكة المتحدة عن اختراع مشرط جراحي ثوري «يشم رائحة الأورام» بإمكانه تشخيص سرطان الرحم في غضون ثوان، في خطوة تسهل لآلاف النساء الأصحاء الاطمئنان على صحتهن بصورة أوضح وأسرع، حسب صحيفة (الغارديان).

ويعتبر سرطان الرحم رابع أكثر أنواع السرطان شيوعا بين النساء حيث يصيب حوالي 9000 امرأة سنويا في المملكة المتحدة، ولكن تبين أن نسبة لا تتخطى 10 في المائة قد ثبتت إصابتها بالمرض بعد أخذ عينة من الورم من المشتبه في إصابتهن بالمرض اللعين.

واكتشف الخبراء مؤخراً في «إمبريال كوليدج لندن» أن مشرط «iKnife»، وهي أداة تستخدم بالفعل لعلاج سرطان الثدي والدماغ، يمكنها اكتشاف وجود سرطان بطانة الرحم بدقة.

وذكر فريق الباحثين في مجلة «كانسرز» إن «مشرط iKnife تمكن من تشخيص سرطان بطانة الرحم بشكل موثوق في غضون ثوان، مع دقة تشخيصية بلغت 89 في المائة، مما يقلل من التأخير الحالي للنساء أثناء انتظار التشخيص النسيجي المرضي. النتائج المقدمة في هذه الدراسة يمكن أن تمهد الطريق لمسارات تشخيصية جديدة».

ويذكر أن مشرط «iKnife» يستخدم التيارات الكهربائية للتمييز بين الأنسجة السرطانية والسليمة من خلال تحليل الدخان المنبعث عند تبخير أنسجة العينة بعد إزالتها من الرحم.

وقال الباحثون إن فعالية هذه الطريقة كانت واضحة باستخدام عينات من الأنسجة من 150 امرأة يشتبه في إصابتهن بسرطان الرحم، ومقارنة النتائج بطرق التشخيص الحالية. يخطط الفريق لإطلاق تجربة سريرية كبيرة، مما قد يمهد الطريق لاستخدام المشرط على نطاق واسع.